



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية موسومة بـ :

الدرس اللساني من التأصيل إلى الحداثة _ محاضرات

الأستاذ محمد خاين أنموذجاً

إشراف:

أ.د. حاج علي عبد القادر

إعداد:

هاجر نورين

أعضاء لجنة المناقشة :

رئيساً	أ.د غول شهرزاد
مشرفاً و مقررأ	أ.د حاج علي عبد القادر
مناقشأ	أ. بن عزة علي

الموسم الجامعي: 2024 / 2025 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A decorative floral element consisting of a cluster of small flowers and leaves, positioned at the top left of the calligraphic text.

إهداء

أهدي عملي هذا إلى نفسي التي مضت رغم
الصعاب، و إلى قلبي الذي حمل أثقال الأيام
معي و تجاوزناها سويةً.

أنتِ يا نفسي الشاهدة على كل الحكاية و ما فيها.

و إلى من كان لهم الفضل بعد الله في مسيرتي
العلمية، إلى من علموني الحروف الأولى ، و إلى
من شجعوني دوماً و آمنوا بقدراتي... إلى
والديّ العزيزين، أهدي هذه المذكرة عرفاناً
لقليكما و لنقاء الحب الذي لا يضاهى.

و إلى إخوتي الأعزاء... محمد و أسماء و كوثر...
الضحكة الصافية في زحام الهموم، لكم في المذكرة
أثر.

و إلى من أهداني الطمأنينة و الأمان ، و الدعم
الذي لا ينسى .

شكر و تقدير

قال الله تعالى : (وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ) ، فالحمد لله أولاً و آخراً، ظاهراً و
باطناً، له الشكر كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم
سلطانه، فما هذا الجهد إلا بفضلله، و ما التوفيق إلا
بنوره، فالحمد لله على ما يسر حين ظننت أنه لا
سبيل.

و الشكر لمشرفي لإشرافه على مذكرتي و
توجيهي، و الذي غرس فيّ حلم الدكتوراه
بنصائحه القيمة التي لم يبخل علينا بها يوماً.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم، والصلاة و السلام على أشرف المرسلين خاتم الأنبياء
والرسل أجمعين، محمد الأمين، اللهم أكرمنا بنور العلم وسرعة الفهم، و اصرف عنا عتمة
الجهل، وأخرجنا اللهم من ظلمات الوهم، أما بعد :

تعدّ اللغة من أقدم المواضيع التي شغلت حيزاً مركزياً في فكر الإنسان و اهتماماته ،
بوصفها أداة للفكر، ووسيطاً للتواصل و للتعبير ، و مرآة للثقافة، غير أن دراسة اللغة لم تأخذ
طابعاً علمياً دقيقاً إلا مع نشوء اللسانيات الحديثة في مطلع القرن العشرين ، التي جعلت من
اللغة موضوعاً منظماً ، مستقلاً للدراسة، يخضع لمناهج تحليلية صارمة ، فقد شهدت تحولا
حقيقياً مع الدرس اللساني الذي يعد أبرز تجليات التحوّل المعرفي الذي عرفته العلوم
الإنسانية في العصر الحديث ، فبدأت تُدرس وفق مناهج علمية صارمة، و لم تعد مجرد أداة
للتواصل ، بل نظاماً قائماً ذا قوانين دقيقة ، يستحق الدراسة العلمية الموضوعية، ومع توسع
الدراسات اللسانية وتنوع مناهجها، برزت ضرورة فهم اللغة ليس فقط كبنية جامدة، بل
كظاهرة متحركة تتفاعل مع السياق الاجتماعي والثقافي، مما دفع الباحثين إلى تناولها من
منظورات جديدة تجمع بين الجوانب النظرية والتطبيقية.

لذلك، يُعتبر الدرس اللساني اليوم مجالاً متعدد التخصصات، يعالج قضايا اللغة
لارتباطها بالمعرفة، الفكر، التواصل الإنساني، وهو ما يجعل من دراسته أمراً حيويًا لفهم
طبيعة الإنسان ومجتمعه، فمنذ بروز اللسانيات الحديثة على يد فرديناند دي سوسير،
وتطورها مع التيارات المغايرة ، صارت اللغة بعيدة عن الأطروحات الفلسفية أو البلاغية
القديمة، فرافقت التحولات الحداثية في اللسانيات دعوات متجددة لإعادة النظر في التراث
اللغوي العربي، والبحث في إمكانات تجديده ومساءلته في ضوء المفاهيم اللسانية
المعاصرة، وهنا كانت نواة بحثنا انطلاقاً من تشكل توجه نحو " أصالة الدرس اللساني"،
يرفض العودة إلى الماضي، ويحاول بناء رؤية لغوية حديثة تستند إلى خصوصية اللغة
العربية وإرثها الغني العربي الأصيل، مع الاستفادة من مناهج الحداثة دون الارتهان لها كلياً،
و إن التوازن بين الحداثة والأصالة مع الحفاظ على جذور تاريخية قضية في غاية الأهمية ،
فسلطنا الضوء على هذه القضية ، انطلاقاً من رصد إشكالياتها وحلها، مثل:

- 1 _ فيما تتمثل الماهية و الأهمية لعلم اللسانيات ؟
- 2 _ ماهي الخطوات المرصودة لكل من : اللسانيات العامة ، اللسانيات العربية، اللسانيات التطبيقية، من الحداثة إلى التجديد؟
- 3 _ ماذا يقصد بقضية تأصيل الدرس اللساني في التراث العربي ؟
و الإشكاليات التي تم طرحها تثير الفرضيات التالية:
 - 1- علم اللسانيات هو علم مستقل يدرس اللغة في ذاتها ولذاتها، بمنهجية علمية دقيقة، تكمن أهميتها في توفير أدوات علمية لفهم اللغة وتحليلها.
 - 2- من المعروف عن اللسانيات العامة أنها نشأت مع دي سوسير وأرست الأسس البنيوية ، و اللسانيات العربية، تتمثل فيما أرسته من علم النحو و البلاغة ...، ورغم أصالتها التاريخية، ظلت لفترة بمعزل عن التطورات الغربية حتى بدأت محاولات المزج والتأصيل، أما اللسانيات التطبيقية هي علم له منهجه الخاص يحاول إيجاد حلول للمشكلات اللغوية و التي تتعلق بممارسة اللغة .
 - 3- تأصيل الدرس اللساني في التراث العربي هو محاولة لإثبات أن التفكير اللغوي العربي القديم يحمل عناصر علمية متقدمة.

للإجابة عن هذه الإشكاليات، و للتحقق من صحة هذه الفرضيات، تمت الدراسة حول البحث المعنون ب " الدرس اللساني من الحداثة إلى الأصالة _ محاضرات أ. محمد خاين أنموذجاً "

و من بين الدوافع الموضوعية التي أدت بي إلى اختيار هذا الموضوع ، هو أن اللسانيات اليوم هي أحد أبرز مجالات البحث في العلوم الإنسانية، تعرف تطوراً سريعاً ونقاشاً غنياً بين مختلف المدارس اللسانية، مما يجعله ميداناً خصباً للبحث العلمي، أما الدوافع الذاتية ،جاء اختياري انسجاماً لتكويني الجامعي، حيث تعدّ اللسانيات مجال تخصصي، تخصصٌ يستجيب لطموحي في التعمق في دراسة اللغة ،كما أنني أطمح إلى اجتياز مسابقة الدكتوراه في هذا التخصص، وهو ما جعلني أحرص على اختيار موضوع يعبر عن نضجي

الأكاديمي واستعدادي للبحث المعمق في هذا المجال ، أما بخصوص الدراسات السابقة التي تطرقت لنفس موضوع بحثنا فنجد بعض المواضيع المقاربة قليلا لها، من بينها:

_ رشيدة جحيش، فراح بوقنداسة: إشكالات تلقي الدرس اللساني في الجامعة الجزائرية _ المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف أنموذجا _ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر.

_ عريب عمر، بن فضة فريدة: اللسانيات العربية بين التأصيل والتأسيس، مجلة دراسات وأبحاث.

المنهج المعتمد في هذا النوع من البحث هو المنهج التحليلي، كونه الأنسب لمثل هذه البحوث.

أما بنية البحث فتقوم على : مقدمة، ومدخل تمهيدي ، و ثلاثة فصول نظرية يليها فصل تطبيقي ، وشملت الفصول ثلاثة مباحث ، على النحو التالي : الفصل الأول (اللسانيات العامة)، يضم ما يلي: المبحث الأول "مدخل إلى اللسانيات العامة"، المبحث الثاني " الألسنية العامة عند دي سوسير " ، و المبحث الثالث " المدارس اللسانية المعاصرة " ، الفصل الثاني (اللسانيات العربية)، يشمل أيضا ثلاثة مباحث: المبحث الأول " اللسانيات العربية النشأة و التطور"، المبحث الثاني: " تأصيل المنجز اللساني في التراث العربي"، المبحث الثالث: " المدارس اللسانية العربية التقليدية " ، أما الفصل الثالث (اللسانيات التطبيقية)، يشمل المباحث التالية: المبحث الأول " اللسانيات التطبيقية النشأة والتطور ، المبحث الثاني " أبعاد اللسانيات التطبيقية وفروعها ، المبحث الثالث : " مبادئ وأهداف اللسانيات التطبيقية في ضوء مرجعياتها المعرفية " .

ثم الفصل التطبيقي " محاضرات أ. محمد خاين _ أنموذجا " فيشمل : نبذة تعريفية حول أ. محمد خاين، أهم إنجازاته اللغوية و العلمية، محاضراته في اللسانيات التطبيقية _ أنموذجا، ثم خاتمة و هي زبدة البحث وثمرات دراسته، تشمل أهم النتائج المتوصل إليها، تليها قائمة المصادر و المراجع، و الفهرس.

بالنسبة للصعوبات التي تواجه الباحث في بحثه، فالحمد لله لم أجد صعوبات تذكر، فقد ساعدتني " وفترة المراجع " ، لأن موضوع دراستنا يتسم بغزارة المعلومات وتعدد المراجع، الأمر الذي يساهم في بناء إطار نظري متين ورؤية تحليلية شاملة، ومن بين أهم المراجع المستندة عليها بكثرة هي :

_ حاج صالح ، دروس في اللسانيات التطبيقية.

_ مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمه / مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة / مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج.

_ أحمد عزوز، المدارس اللسانية، أعلامها ، مبادئها، و مناهجها .

_ دي سوسير، دروس في الألسنية العامة.

_ حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة.

_ عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية.

و في الأخير نسأل الله التوفيق و السداد، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

مدخل

1. ضبط المصطلحات و المفاهيم
2. تاريخ الفكر اللساني
3. موضوع اللسانيات و منهجها
4. أقسام اللسانيات و خصائصها

مدخل:

إن الوجود البشري مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالوجود اللغوي، فاللغة شرط من شروط الإنسانية إذ تلعب دوراً حيوياً في نقل المعارف وتطوير الفكر البشري، فضلاً عن ذلك فهي أداة أساسية للتواصل والتعبير عن شتى الأفكار والمشاعر الإنسانية، وتُعرف على أنها مجموعة من الألفاظ والإشارات التي تستعمل كأداة للتواصل فضلاً عن ذلك فهي أداة تحرر للفكر البشري، إذ يقول عالم الاجتماع والمفكر الفرنسي دولا كروا Delacroix: " إن الفكر يصنع اللغة وهي تصنعه"، و من بين ثمرات وحصاد اللغة ونشأتها نجد العلم اللغوي المسمى بعلم اللسانيات، وهو علمٌ غني عن التعريف انتشر في كل بقاع العالم و يتناول هذا العلم بنية اللغة، وكيفية استخدامها، وتطورها، وعلاقتها بالثقافة والمجتمع...

الجدير بالذكر أن الدرس اللساني العربي قد تطور من خلال إتصاله بالثقافة العربية باللسانيات الحديثة في العالم الغربي، كما أصبح هذا الأخير مهماً في رحب التحولات التي عرفت بها الثقافة العربية الحديثة، وبذلك أخذ علم اللسانيات يتطور تدريجياً من مرحلة إلى أخرى حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم.

1. ضبط المصطلحات والمفاهيم:

هنا سنأخذ لمحات تعريفية في غاية الأهمية حول مصطلحات ومفاهيم خاصة بالدرس اللساني:

1. مفهوم اللسان Tongue \langue :

لغة: يقول ابن فارس (395 هـ) في تعريف اللسان: " اللام والسين والنون أصل واحد بدل على طول لطيف في عضو أو غيره، واللُّسَن جودة اللسان والفصاحة واللسان: اللغة، يُقال لكل قوم لسانٌ أي لغةٌ"¹.

من خلال تعريف ابن فارس نستنتج حسب رأيه أن كلمة اللسان بضم اللام يعني فصاحة القول، وبكسر السين يقصد به اللغة.

كما نجد أنه قد ورد في النص القرآني سياقات عديدة لمفهوم اللسان منها:

قوله تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾².

وكذلك: ﴿وَإِخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾³، إختلاف الألسنة أي؛ إختلاف اللغات.

1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (لسن)، تح عبد السلام هارون، بيروت، دت، ص 10.

2- سورة الشعراء، الآية 195.

3- سورة الروم، الآية 22.

وفي قوله عز وجل أيضا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾¹، في هذه الآية الكريمة نرى أن مفهوم اللغة لا يخرج عن نطاق اللسان.

يقول الراجب الأصفهاني في معجم مفردات القرآن: " لَسَنَ اللِّسَانِ الْجَارِحَةَ وَقَوَّتَهَا"² ودليله على هذا في قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾³ ، أما ابن منظور فيقول: " اللسان : جارحة الكلام، وقد يكنى بها عن الكلمة فيؤنث حينئذٍ، قال أعشر باهلة :

أني أتنتي لساناً لا أسر بها من علو لا عجب فيها ولا سخر⁴

اصطلاحاً: من بين الدارسين العرب للسان نجد الفارابي (339هـ) وابن خلدون (805 هـ).

بحيث يقول الفارابي في علم اللسان وهو عنوان أحد فصول كتابه إحصاء العلوم: " علم اللسان ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما وعلى ما يدل عليه الشيء منها والثاني قوانين تلك الألفاظ... إن الألفاظ الدالة في لسان كل أمة ضربان مفردة ومركبة... وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم إلى أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة، علم الألفاظ المركبة، علم قوانين الألفاظ عند تركيب ، قوانين تصحيح الكتابة ، قوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار"⁵.

وهنا نستنتج من قول الفارابي أن علم اللسان علم ذو فروع عديدة منها العامة ومنها المتخصصة مما يجعله محورا رئيسيا للدراسات التي تسعى لفهم تركيب اللغة، كما أنه أدرج جوانب تعليمية تعتبر جزءا من اللسانيات التطبيقية وذلك من خلال ذكره لقوانين الألفاظ... و إن الفارابي يعتبر من أقدم من استخدم علم اللسان وذلك في مؤلفه المذكور.

أما عند ابن خلدون فنجد أن مصطلح اللسان مصطلح وارد و مألوف وشائع عنده كثيرا فقد خصص فصلا بأكمله في مقدمته بعنوان: **في علم اللسان العربي**، " وكان ضمن هذا العنوان علوم أخرى هي علم النحو وعلم اللغة وعلم البيان وعلم الأدب، وهذه العلوم الأربعة هي علم اللسان العربي"⁶.

وتعريف آخر عن مصطلح اللسان :

1- سورة إبراهيم، الآية 04.¹
 2- الراجب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن (مادة لسن)، تح محمد أحمد خلف الله، مكتبة الأنجلو المصرية، دت.
 3- سورة طه، الآية 27.³
 4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968، ج13، مادة لسن، ص 365.
 5- الفارابي، إحصاء العلوم، تح عثمان أمين، الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1969، ص24.⁵
 6- ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984، ص 711.⁶

" إن مصطلح اللسان يدل على نظام تواصلية قائم بذاته وهذا النظام يمتلكه كل فرد متكلم مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة وشارك أفراده في عملية الاتصال، ولهذا النظام أبعاده الصوتية والتركييبية والدلالية ومن هنا الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد المجتمع هي الذاكرة التي توصف بالعربية أو الفرنسية أو الإنجليزية فيقال: اللسان العربي واللسان الفرنسي واللسان الإنجليزي"¹.

يقصد بهذا القول أن مفهوم "اللسان" يتجاوز كونه مجرد نظام تواصلية، حيث يعكس أيضاً علاقات القوة والهوية الثقافية داخل المجتمعات، فكل لسان يعبر عن تاريخ وتقاليد معينة، وبذلك فإن وجود عدة ألسن في المجتمع الواحد يشير إلى التنوع والاختلاف، وانطلاقاً من لفظ اللسان اشتق منه علم اللسانيات .

• مفهوم اللسانيات Linguistics Linguistiques :

" يشير المؤرخ الفرنسي جورج مونان **Georges Mounin** إلى أن أول استعمال لكلمة لسانيات كان سنة 1833م، أما كلمة لساني فقد استعملها رينوار Renoir في مؤلفه مختارات من أشعار الجواله سنة 1816م"².

ويعرف حليلي عبد العزيز اللسانيات بقوله: " هي العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة و منطوقة كانت أم منطوقة فقط مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقيق من مدى فعالية أدوات البحث اللساني المعاصر"³؛ أي أن اللسانيات مادة خام تقدم أساساً أو قاعدة لفهم أعمق للغة والاتصال، كما أنها تُستخدم كمادة أولية لدراسة جوانب متعددة من اللغة.

" إن اللسانيات هي قبل كل شيء مجال علمي اختباري، فهي تتناول مادةً - الألسن واللغة - وجودها سابق لدراستها، فلا شبه من هذه الواجهة بينها وبين الرياضيات أو المنطق : لغة الرياضيات أو المنطق لا توجد من دون الرياضي أو المنطقي، وليس للغة العادية (وتسمى أيضاً الألسن الطبيعية كالفرنسية والإنجليزية...) حاجة إلى اللساني لتوجد ؛ وهكذا غاية اللساني الأولى هي «وصف» ما يعرضه الواقع عليه"⁴.

- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات كلية التربية الإسلامية والعربية، الإمارات، دبي، 1434هـ - 2013م، ص 13¹

- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005ص 03.²
- حلمي عبد العزيز، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 11.³

⁴- روبرت مارتان، مدخل لفهم اللسانيات، تر عبد القادر المهيري، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان، بيروت، ط1، 2007، ص23.

فهو علمٌ يركز على دراسة اللغة، بحيث يوضح أنها مجال علمي يستند إلى الواقع اللغوي الموجود بالفعل، فعلى عكس الرياضيات أو المنطق، حيث لا يمكن أن توجد لغة رياضية أو منطقية بدون الممارسين لها، فإن اللغات الطبيعية مثل الفرنسية والإنجليزية قائمة بذاتها.

الهدف الأساسي للسانيات هو وصف وتحليل الظواهر اللغوية كما تلاحظ في الواقع، مما يجعلها علمًا يقوم على الملاحظة والدراسة الموضوعية للغة في سياقاتها الحقيقية، هذا يبرز أهمية فهم كيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية و توثيق هذا الاستخدام بطريقة دقيقة.

"كما أنها علمٌ يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزعات التعليمية والأحكام المعيارية"¹، ويعرفها مازن الوعر قائلا: " إنها دراسة تأخذ من العلم سلما لها وتعرض اللغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم وتدرس اللغة بعيدا عن مؤشرات الزمن والتاريخ والعرق"² ، وهنا قد قصد مازن بقوله أنها تأخذ من العلم سلما لها؛ أي أنها تتبنى منهجًا علميًا في تحليل اللغات، مما يعني استخدام أساليب موضوعية وعلمية لفهم كيف تعمل اللغات البشرية.

أما بالنسبة لجورج مونان فيقول بشأنها: " فإنّ اللسانيات علم استقرائي موضوعي ومنهجي، أي يقوم على الملاحظات والفرضيات والتجارب والمسلمات ويعنى بالحقائق اللغوية القابلة للاختيار وبالبادئ الثابتة ويعلن نتائجها في صيغ مجردة في رموز جبرية..."³.

تعريف مونان يُبرز الطبيعة العلمية للسانيات كعلم يعتمد على أساليب منهجية وموضوعية، مما يسهم في فهم عميق للظواهر اللغوية وتطوير نظريات دقيقة تعكس الواقع اللغوي.

● مصطلح اللسانيات في الثقافة اللغوية العربية:

" إن أول مصطلح أُستعمل مقابلا لمصطلح Linguistics الإنجليزي ، أو Linguistique الفرنسي، في أغلب التصانيف اللسانية المبكرة ، هو مصطلح علم اللغة : إذ جعله د. على عبد الواحد وافي عنوانا لكتابه (1941)، وقد ظل هذا المصطلح مستعملا إلى اليوم في الكثير منها، وإلى جانب مصطلح علم اللغة ظهرت تسميات أخرى من ذلك علم اللسان ، وقد ظهر هذا المصطلح للمرة الأولى في ترجمة د. محمد مندور البحث اللساني الفرنسي أنطوان ما بيه المعنون بـ Linguistique حيث ترجمه بـ علم اللسان ، وقد ظهر في ترجمة د. محمد مندور منهج البحث في الأدب واللغة تم ظهر مصطلح الألسنية ، وقد وظفه صالح

- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، براكمة، 2006، ط3، ص 21.¹

- مازن الوعر، قضايا أساسية في اللسانيات، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988م، ص 10-12.²

- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص71.³

القرمادي قاصداً به علم اللهجات عندما نشر ترجمته لكتاب جان كانتينو دروس في علم أصوات العربية (1966) "1.

أي أن أول مصطلح تم استخدامه كمقابل لمصطلح اللسانيات الفرنسي والانجليزي هو "علم اللغة"، ظهر كذلك مصطلح "علم اللسان" بحيث يعكس اهتماماً بموضوع اللغة بشكل أوسع. وكذلك مصطلح "الألسنية" الذي استخدم للإشارة إلى علم اللهجات بالتالي إن مجال اللسانيات شهد تطوراً في المصطلحات المعتمدة وهذا يدل على التنوع في الدراسات اللغوية واهتمام الباحثين بجوانب مختلفة من اللغة.

• تعريف اللغة \ the language \ la langue:

ومن خلال كل التعريفات الإصطلاحية السابقة لللسانيات نجد أن تعريفها يتعلق بمصطلحين مهمين هما: "اللغة" كونها موضوع اللسانيات و "العلمية" كونها الدراسة الخاصة بهذا العلم، وهنا سنعرف كلاهما كي نغني الثروة التعريفية أكثر بعلم اللسانيات:

اللغة لغةً هي حسب ابن جنّي: "أصواتٌ يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم" 2، وهنا دلالة على أنها ذات وظيفة تواصلية تبليغية، و الجوهري عرفها كالتالي: " واللغة أصلها لغى أو لَعَوَ، والهَاء عوض، وجمعها لغى مثل: بره وبُرَى ولغات أيضا وقال بعضهم: سمعت لغاتهم بفتح التاء، وشبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء، والنسبة إليها لغوي ولا تقل: لغوي" 3.

أما اصطلاحاً: "إن اللغة نظام من العلامات، وأنها أداة اتصال أو إبلاغ، ولكننا نجد بعضهم يعرف اللغة تعريفاً ينأى بها عن كونها نظاماً وكونها أداة اتصال، فلهذا تشومسكي CHOMSKY مثلاً يحدد مفهومه للغة فيقول: من الآن فصاعداً ساعد اللغة مجموعة من الجمل، كل جملة محدودة من حيث الطول وتتركب من مجموعة محدودة من العناصر». فهو

1- نشأة الدرس العربي اللساني الحديث، فاطمة الهاشمي بكوش، ايتراك لنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2004، ص20.

2- ابن جنّي، الخصائص، دت، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، 2008، ص36.

3- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009، ص1039، مادة (لغا).

في تعريفه هذا لم يذكر شيئاً عن الطبيعة الإشارية لعناصرها، كما أنه لم يذكر شيئاً عن الوظيفة الاتصالية الخاصة باللغات الطبيعية، ولا عن حقيقة كونها نظاماً، وهو بهذا يختلف عن تعريف دي سوسير Ferdinand de Saussure شكلاً ومضموناً¹ .

وما يمكن إستنتاجه من هذا التعريف هو كالتالي:

1. اللغة عبارة عن نظام: يعتبر معظم الباحثين، مثل دي سوسير، أن اللغة نظام من العلامات وعادةً ما تُستخدم كأداة للتواصل، هذه النظرة تؤكد على الجانب الإشاري والوظيفي للغة.

2. رؤية تشومسكي: يختلف تشومسكي في تعريفه للغة، حيث يركز على الجمل ككيانات محدودة تتكون من عناصر معينة، دون الإشارة إلى طبيعتها الإشارية أو دورها في الاتصال.

3. التباين في التعريفات: يُظهر هذا الاختلاف كيف أن تعريفات اللغة يمكن أن تختلف من حيث الشكل والمضمون، مما يؤثر على كيفية دراسة اللغة وتحليلها في مختلف السياقات.

• **العلمية Scientific \ Scientifique:** نعرفها على النحو التالي: "نسبةً إلى العلم وهو بوجهٍ عام إدراك الشيء كما هو عليه في الواقع، وبوجه خاص هو إتباع الطرق والوسائل العلمية أثناء الدراسة والبحث كالملاحظة والاستقراء والوصف والتجربة... إلخ"².

ففهم الواقع يشير إلى إدراك الظواهر كما هي مما يعكس أهمية الدقة والموضوعية، كما يتطلب العلم استخدام طرق مثل الملاحظة والاستقراء والوصف والتجربة لموثوقية النتائج وضمان صحتها وتعزيز المعرفة.

"يقصد بالعلمية الدراسة أو الوصف الذي يسير على طريقة منهجية ويقوم على الموضوعية، بالإضافة إلى ملاحظات يمكن التحقق منها وإثباتها، وذلك بالاستناد إطار عام أو نظرية عامة ملائمة للحقائق والمعلومات التي حصلنا عليها. ويمكن أن إن العلمية باختصار تعني دراسة اللغة وبحثها عن طريق الملاحظات المنظمة والتجريبية ي يمكن

1- فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 19.

2- نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، الأبيار، ط1، 2011، ص 6.

إثباتها بالاستناد إلى نظرية عامة ما لبنيّة اللغة¹؛ العلمية هي الدراسة أو الوصف الذي يتبع منهجاً منهجياً ويستند إلى موضوعية، مع تضمين ملاحظات قابلة للتحقق والإثبات.

2. تاريخ الفكر اللساني:

" أما من حيث تاريخ اللسانيات فهناك اختلاف بين الباحثين في كونها علم جديد، وفي اعتبارها امتداد للفكر اللغوي القديم، وعلى العموم فإن معظم الدارسين يرون أن "اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع وليام جونز William Jones الذي لاحظ شبهة قويا بين اللغة الإنجليزية من جهة، واللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى، بما في ذلك اللغة السنسكريتية، وهو ما دعاه إلى استنتاج صلة تاريخية، وأصل مشترك بينهما²."

هناك اختلافات بين الباحثين حول ما إذا كانت اللسانيات علماً جديداً أو امتداداً للفكر اللغوي القديم، على الرغم من هذا الاختلاف، يتفق معظم الدارسين على أن بداية اللسانيات الحديثة تُعزى إلى القرن الثامن عشر، وتحديدًا إلى أعمال وليام جونز، الذي أدرك وجود تشابهات بين اللغات المختلفة، بحيث يُعتبر وليام جونز شخصية محورية في تأسيس اللسانيات الحديثة من خلال ملاحظاته حول الروابط بين اللغات، مما أسس لفكرة وجود أصل مشترك بين اللغات.

فاستنتاج جونز بوجود صلة تاريخية بين هذه اللغات يعكس أهمية التحليل المقارن في تطوير الدراسات اللغوية وفهم تطور اللغة، مما فتح آفاقاً جديدة لدراسة العلاقات التاريخية بين اللغات وتأثيرها على تطور اللسانيات كعلم.

" بدأ علم اللسانيات ، كعلم ، في بداية القرن التاسع عشر، كان اهتمامه الرئيسي هو مقارنة اللغات للتعرف على تطوراتها التاريخية وتحديد علاقات الأنساب الخاصة بها ؛ وهكذا تعرف الفترة باسم التقليد التاريخي المقارن³ " ، فقد كان يركز بشكل رئيسي على مقارنة اللغات، الهدف من هذا الاهتمام كان دراسة التطورات التاريخية للغات و تحديد

1- المرجع نفسه، ص 20.

2- مصطفى العادل، لحسن عيا، اللسانيات: من دراسة اللغات إلى السياسات اللغوية، مجلة مقامات، ع1، 2021 ، ص194.

3- رضوان الناجي، ملخص عن تاريخ علم اللسانيات الحديث، جامعة الأمة العربية ، 2023، ص 01.

العلاقات بينها، أو ما يعرف بعلاقات الأنساب، " وكان علم اللسانيات في هذه الفترة غير متزامن في توجهه بقيادة علماء فقه اللغة الألمان مثل جاكوب حريم و فرانز نوب و أوغست فريدريش بوت أغسطس شلايشر وهيرمان بول ، و كان إهتمام علم اللسانيات في ذلك الوقت هو معرفة كيف تتغير اللغات بمرور الوقت وتنقسم فعليا إلى لغات جديدة غير مفهومة بشكل متبادل في مراحل طويلة المدى. الأمثلة المذهلة لهذه الانقسامات هي اللغة الرومانسية الحديثة الإسبانية والفرنسية والبرتغالية والإيطالية وغيره، في الأساس ، ركز الباحثون في ذلك الوقت على التغييرات التي مرت بها اللغات على مستوى الأصوات. أي المستوى الصوتي، بالإضافة إلى ذلك ، كان علماء القرن التاسع عشر مهتمين بالصرف أي تركيب الكلمة وأوجه التشابه المعجمية عبر اللغات¹ .

إن كان علم اللسانيات يشهد تنوعاً في التوجهات، بقيادة علماء فقه اللغة الألمان الذين كان جل تركيزهم على فهم كيفية تغير اللغات بمرور الوقت وكيفية انقسامها إلى لغات جديدة لم تعد تُفهم بشكل متبادل.

هذا بشكل خاص أما بشكل عام فستنطبق إلى تاريخ الفكر اللساني قديماً عند كل من الهنود و اليونان.

أ. عند الهنود:

" بدأ علماء الهنود يفكرون في المسائل اللغوية قبل الإغريق بحقبة زمنية طويلة، وقد اتسمت بعض أعمالهم بالدقة والموضوعية، وتوصلوا إلى نتائج لا تبعد عمّا توصلت إليه اللسانيات الحديثة في دراستها ، وقد كان الدافع الأساسي لهذا الزخم المعرفي الكثيف لدى الهنود وجود كتابهم المقدس "الفيدا" (VEDA) الذي يعد مركز الاستقطاب للفكر اللغوي لديهم، فوفرت بذلك مباحث شتى تفي في مجملها بمتطلبات الدال والمدلول على حدّ سواء

¹- المرجع السابق، ص 01.

خاصة الجانب الصوتي الذي لقي اهتماما متميزا "1، إذن قد تميزت أبحاثهم بالدقة والعمق والموضوعية ، مستوحين ذلك من كتابهم الفيديا، مع تركيز واضح على الجانب الصوتي.

و الفيديا هو " اسم أطلق في الهند على أربع كتب خاصة بالعبادة ولذوي العقيدة الإبراهيمية، وهي كتب مقدسة في نظر الهنود من الوحي. ولكي تكون هنديا يكفي أن تؤمن بأصلها السماوي أو الإلهي ، وهي أربعة:

1. Rig _ Veda ، وهي طقوس دينية عند اليهود.

2. Le Saina_ Veda.

3. Le yajin_ Veda.

4. L'athawa _ veda.

وتكون هذه الكتب مع مجموعة النصوص التي ترتبط بها ما يسمى بالأدب الفيدي "2.

و اللغة السنسكريتية التي قد سبق لنا ذكرها هي ما يطلق على اللسان الهندي قديما وهي " لغة الأدب الفيدي والدين عندهم، ولها تاريخ طويل يزيد على ألف وخمسمائة سنة (1500 ق.م)، قبل أن يظهر كتاب النحو الذي ألفه باتيني عن هذه اللغة، وقد أشار إلى أعمال سبقتة، عالج فيها أصحابها قواعد اللغة السنسكريتية ولكنها لم تصلنا "3.

وبذلك فإن هذه اللغة تعد اللغة القديمة للهند، وتعد لغة الأدب الفيدي والديانة الهندوسية، وتمثل الأساس اللغوي والثقافي للهند القديمة.

" لقد كان اكتشاف هذه اللغة - أعني اللغة السنسكريتية منطلقا للدرس اللساني الخاص بهذه اللغة من جهة، وموثلاً لعلم اللغة المقارن من جهة أخرى. فقد وضع كارل شليجل Karl Schlegel سنة 1808 كتابا سماه (حول لغة الهنود وحكمتهم)، وقد بسط فيه ما طرحه

1- عبد الحميد بوترعة، مطبوعة بيداغوجية في مقياس اللسانيات العامة، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2021-2022م، ص 14.

2- أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها ، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية، دار آل رضوان، وهران، الجزائر، ط2، ص30.

3- المرجع نفسه، ص 27.

سابقه وليام جونز)، وكتب (بارتلمي) كتابا بعنوان (قواعد اللغة السنسكريتية) وآخر بعنوان (في قدم اللغات الفارسية و السنسكريتية الجرمانية والتجانس بينهما)¹، ومنه فإن اكتشاف هذه اللغة كان له أثر كبير في تطوير الدراسات اللغوية على علم اللسانيات بشكل عام.

" إنكب الدارسون على لغتهم السنسكريتية وأشبعوها بحثاً، وسلكوا في ذلك مناهج مختلفة كي يصلوا إلى أغراضهم من أسهل الطرق، وليحققوا بذلك واجبا دينيا وقوميا معا، وظل الحال كذلك حتى جاء "بانيني" (Panini) وسلك مسلكا جديدا في درس لغتهم، واختار منهجا محدداً وهو المنهج الوصفي القائم على وصف الواقع اللغوي، وتسجيل هذا الواقع مع التحليل الخالي من التعقيدات الفلسفية والمنطقية هادفاً إلى تبسيط الحقائق اللغوية لأجل تيسير فهم النصوص والطقوس الدينية القديمة"²، و بانيني هو عالم لغوي ونحوي هندي قديم يُعتبر أحد أعظم علماء اللغة في التاريخ، يُنسب إليه تطوير نظام نحوي مُحكم وشامل للغة السنسكريتية، وأعماله تُعتبر مرجعاً في دراسة اللغات واللسانيات حتى يومنا هذا.

المبادئ اللسانية لدى الحضارة الهندية:

قد اعتنت الحضارة الهندية قديماً بالبحث اللغوي وقد تركوا بصماتهم في مجال النحو وذلك من خلال " كتاب المثنى لـ بانيني (Panini أو 4 ق.م)، سمي بهذا الاسم لأنه يحتوي على ثمانية أجزاء، فيه أربعة آلاف قاعدة نحوية تستوعب كل القواعد السنسكريتية.

- عالج في القسم الأول: تعريفات عامة، قواعد للشرح مشكلات صوتية.
- عالج في القسم الثاني الإبدال، هدف التصريف، قواعد الجنس (gender) والعدد.
- عالج في القسم الثالث موضوع اللواحق الأساسية.
- عالج في القسم الرابع والخامس: اللواحق التي يمكن إضافتها للأصل غير العقلي ولواحق تصريفية.
- عالج في القسم السادس والسابع بحثاً صوتية صرفية morphophonemic .

¹- وليد محمد السرايقي، الألسنية مفهومها، مبادئها المعرفية ومدارسها، ص 18.
²- عبد الحميد بوترعة، مطبوعة بيداغوجية في مقياس اللسانيات العامة، ص 14.

• عالج في القسم الثامن موضوعات متعددة¹.

" فقد اهتم الهنود في المجال النحوي بالدراسة الهيكلية للكلمات فبحثوا في أصلها واشتقاقاتها ووضعوا قواعد نحوية مطردة كما يوحي بذلك عدد من المؤلفات الذي يفوق الألف"².

و هنا نستنتج أن الهنود قد تعمقوا في نحو لغتهم والدليل على ذلك الكم الهائل من المؤلفات، الذي يتجاوز الألف، كما أنهم حرصوا على توثيق وتطوير قواعد لغتهم بتنظيم شديد وبدقة كبيرة.

" ولم يترك الهنود بصماتهم اللسانية في مجال النحو فقط بل قد تفوقت المدرسة الهندية في مجال الصوتيات ونجحت فيه نجاحا باهرا ، وذلك من حيث أنهم قد " صنفوا الأصوات ووصفوها وصفا دقيقا، واعتمدوا في منهجهم على الملاحظة والتجربة مما أدى إلى نشوء الصوتيات النطقية مقابل الصوتيات السمعية لدى الإغريق"³، بهذا، تكون قد سبقت الإغريق في تأسيس ما يُعرف اليوم بـ"الصوتيات النطقية"، في مقابل اعتماد الإغريق على الصوتيات السمعية، مما يُبرز التفوق المنهجي والتطبيقي للهنود في هذا المجال الحيوي من الدرس اللغوي.

ب. عند اليونان:

" أولى الأعمال اللغوية عند اليونانيين وأهمها هي تطوير النظام الهجائي للكتابة في أوائل الألف قبل الميلاد، فقد مثلوا الأصوات اللغوية سواء السواكن أو العلل في حروف، كما وضعوا للنبر رموزا خاصة، وقد أثارت قضية نشأة اللغة نظر المفكرين من اليونان القدماء، فتساءلوا عن ماهية اللغة، وأين يجب التفنيس عنها، وما الكلمة؟..."⁴، يتضح أن الإسهام اليوناني في مجال اللغة لم يقتصر على تطوير أدواتها الكتابية فحسب، بل تجاوزه إلى التأمل

1- المرجع السابق، ص 17.

2- أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها ، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية، ص37.

3- المرجع نفسه، ص37.

4- المرجع السابق، ص 45.

الفلسفي العميق في طبيعتها وأصولها. وقد مثل هذا التوجه خطوة تأسيسية في نشأة الفكر اللغوي المنهجي.

"اشتغلوا بالتنظير اللغوي في مسائل ذات صلة مباشرة بالقضايا اللسانية التي هي من أقرب نقاط الالتقاء بين الفلسفة واللغة، ومن أهم القضايا التي تطرقوا إليها، ما يلي:

1. قضية نشأة اللغة: عدها أفلاطون وأتباعه إلهاما من الله ووحيا، في حين عدها أرسطو وأتباعه اصطلاحا من البشر ومواضعه، وتساءلوا عن ماهية الكلمة، وهل العلاقة طبيعية وضرورية بين الكلمة والشيء الذي ترمز إليه.

2. كانت لهم جهود في درس لغتهم على المستويات الصوتية و الصرفية، و النحوية والمعجمية¹.

ففي المجال الصوتي "صنف علماء اليونان أصوات لغتهم إلى أصوات صامتة و صائتة، وقسمها أفلاطون تقسيما ثلاثيا : أصوات العلة (صائتة)، وأصوات صامتة مجهورة وأصوات صامتة مهموسة².

دراسة اليونانيين للأصوات اللغوية لم تكن سطحية، بل كانت دقيقة ومنهجية، ما يدل على بداية تشكّل الوعي اللغوي العلمي لديهم، وقد مهّدت هذه التصنيفات الصوتية السبيل لنشوء علم الصوت لاحقا.

أما بخصوص المباحث النحوية اليونانية " فمما هو معروف أن النحو اليوناني نحو تعقدي تعليمي وتربوي، وكانت الصفة الغالبة عليه هي الكشف عن قواعد تمييز صواب الكلام من خطئه ، ثم فرض هذه القواعد لتحديد أقسام الكلام، فكان أن شق نحاة اليونان طريقا مستقلة عن الهنود، فتوصلوا إلى وضع نظام نحوي يناسب لغتهم وغيرها من اللغات الشبيهة بها في التركيب...³"، مما ساهم في وضع أسس النحو المقارن لاحقا. كما أن

1- عبد رحمان جودي، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص . 7، 8 .

2-كمال بشر،التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص 33، روبنز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، تر أحمد عوض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر ، 1997م، ص 48-49.

3- أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها ، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية، ص 48.

اعتمادهم على التحليل والتركييب جعل من النحو اليوناني نموذجًا مؤثرًا في الدراسات اللغوية الكلاسيكية والحديثة على حد سواء.

" وكان مفكرو اليونان يدرسون النحو ويسمونه بلاغة Rhetorique ويدخلون في هذه الدراسة الجملة وأنواعها وأصناف البديع من المحسنات اللفظية، فقالوا إن الجملة أنواع أربعة هي: الدعاء، السؤال، الإخبار والأمر¹."

3. موضوع اللسانيات و منهجها :

1. موضوعها: من المتداول والمعروف ومن خلال التعريفات السابقة لللسانيات يتضح أن موضوعها هو بطبيعة الحال " اللغة " .

" فموضوع اللسانيات كل نشاط لغوي للإنسان في الماضي والحاضر ويستوي في هذه الإنسان البدائي والمتحضر واللغات الحية والميتة، والقديمة والحديثة، دون اعتبار لصحة أو لحن أو جودة أو رداءة²، فهي تتناول كل الأنشطة اللغوية الإنسانية عبر العصور، سواء في الماضي أو الحاضر.

"وهي العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعا له فيدرسها من نواحي الوصفية والتاريخية مقارنة كما يدرس علاقات الكائنة بين اللغات المختلفة أو بين مجموعة من هذه اللغات ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة³، وما نستخلصه فهما من هذا التعريف هو كالتالي: اللسانيات هي علم مختص بدراسة اللغة، حيث تركز على عدة جوانب:

1. الوصفية: تدرس اللسانيات اللغة من حيث تركيباتها وعناصرها، مثل القواعد والمفردات، وتصف كيفية استخدامها في السياقات المختلفة.

2. التاريخية: تبحث في تطور اللغة عبر الزمن، وكيف تغيرت وتتنوعت، مما يساعد على فهم الجذور التاريخية للغات.

¹-المرجع نفسه ، ص 48, 49.

²رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1417 هـ، 1997 م، ص 7.

³المرجع نفسه، ص 8.

3. المقارنة: تدرس العلاقات بين اللغات المختلفة، سواء من حيث التشابهات والاختلافات، أو من خلال مقارنة مجموعة من اللغات لفهم الظواهر اللغوية.

4. وظائف اللغة: تستكشف كيف تُستخدم اللغة في التواصل، وما هي الأدوار التي تلعبها في الحياة اليومية والثقافة.

بذلك، فإن اللسانيات تقدم رؤية شاملة لفهم اللغة في جميع أبعادها، سواء كانت تركيبية، تاريخية، اجتماعية، أو وظيفية، " وقد ميز دي سوسير بين مادة اللسانيات وموضوعها، تتشكل المادة كما رأينا من مجموع الأحداث اللغوية، أما الموضوع فهو اللسان في ذاته ومن أجل ذاته وهي الفكرة التي ردها كل لساني بعده والتي جندها في صيغ أخرى وعبارات مشابهة في مدارس لسانية مختلفة، التي تتبنى بالضرورة مواقف دي سوسير على نحو ما فعل تشومسكي حيث جعل القدرة اللسانية *linguistique compétence* موضوعاً لللسانيات...¹، فتمييزه بين المادة والموضوع يمثل انتقالاً من تناول اللغة كظاهرة سطحية إلى دراستها بوصفها نظاماً ذهنياً مستقلاً.

2. منهجها: لا علم إلا وله منهج خاص به يتجلى من خلاله فالعلوم بصفة عامة تتماسك وتثبت إلا من خلال مناهجها الخاصة بها التي تجعلها تتبلور في ساحة المعارف العلمية.

• المنهج التجريبي واللسانيات:

" يرى «فولكييه» في قاموسه اللغة الفلسفية» أثناء حديثه عن التجريبية أن «التجربة هي المصدر الوحيد لما نستطيع أن نعرفه عن الواقع»، وإذا كان للتجربة هذا المقدار من الأهمية في معرفة الواقع، فإن قاموس مارابو «الفلسفة» يجعل من التجربة أساساً في تكوين المنهج التجريبي. ولذا، فهو يقول في تعريفه: «إن التجريبية، بوصفها منهجاً، تقتضي إتباع تعاليم التجربة من غير أفكار مسبقة ولا فرضيات معدة سلفاً²»، إذ يؤكد فولكييه في هذا السياق عن التجربة وأهميتها حيث جعلها محور ومصدر المعارف الواقعية، وبطبيعة الحال إن

¹مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2010، ص 215.

²- منذر عياشي، مناهج اللسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة، ثقافات، 2005، ص 14.

التجربة في الواقع تُنفذ بدون أي فرضيات مسبقة ، بالنسبة لي يطلق عليها اسم " المغامرة العلمية " ، و لربما التجربة تتعدى مصطلح المغامرة في تحررها من الأفكار المسبقة فهو مجرد تشبيه ، وبذلك فالمنهج التجريبي كذلك عليه أن يكون طبقاً للتجربة ذاتها و اتباع قوانينها أي التحرر من أي أفكار قبلية.

"وإذا كانت التجربة هي المصدر الوحيد لمعرفة الواقع، وكانت التجريبية هي إتباع تعاليم التجربة، فإن اللسانيات تكون بهذا المعنى، هي إتباع تعاليم التجربة اللسانية، و إنها تكون كذلك لأن التجربة هي المصدر الوحيد لمعرفة الواقع اللساني"¹، وبذلك تطبق تعاليم التجربة على التجربة في الدرس اللساني وتصبح منهاجاً له .

وحسب رأيي تبني علم اللسانيات للمنهج التجريبي سببه أن هذا العلم كما ذكرت مسبقاً هو دراسة للنشاط اللغوي دراسة وصفية علمية ، ويدرس اللغة منطوقة أو مكتوبة وبأي شكل كان فهو مجال التحليل الاختباري، وبذلك يكون حضور التجربة إلزامياً في هذا المجال لدراسة اللغة دراسة دقيقة.

" وقبل أن نخرج من التجريبية في اللسانيات يجدر بنا أن نشير إلى أمرين لا يقلان أهمية عن كل ما ذكرنا، والسبب لأنهما يعكسان الواقع العملي والإجرائي للمنهج التجريبي، وهذان الأمران هما:

الأول، وهو أن اللسانيات، عندما تتخذ التجريبية منهاجاً ، فإنها تسعى إلى جمع الوقائع اللغوية الكلمات العبارات الوثائق وتصنيفها ، وتبويبها لكي توضع في مدونة ولقد يعني هذا أن مفهوم المدونة يعد مركزياً في كل بحث تجريبي.

الثاني وهو أنها في سعيها إلى إنشاء المدونة تستخدم الاستقراء، وإن هذا يجعلها أقرب إلى التجربة وأدنى إلى التماس مع الوقائع"².

و العقلانيون التوليديون يعتقدون أن اللغة تُكتسب بشكل فطري وأن العقل مزود بأسس معرفية تجعل الإنسان قادراً على تعلم اللغة تلقائياً ودون الحاجة إلى تدريب أو

1- المرجع السابق، ص 14.

2- المرجع السابق ، ص15.

محفزات خارجية. وفقاً لهذه النظرية، الإنسان لا يحتاج إلى جهد كبير لاكتساب اللغة، بل يتعلمها بشكل طبيعي لمجرد وجوده في مجتمع لغوي، في المقابل، السلوكيون البنيويون نمثل أتباع مدرسة بلومفيلد، يرون أن اكتساب اللغة يعتمد على التعود والتدريب، مثلما يتعلم الحيوان بعض السلوكيات من خلال المحفزات، بالنسبة لهم الإنسان يكتسب اللغة من خلال التفاعل مع بيئته وتكرار الأنماط السلوكية. فالفرق بين النظريتين أن العقلانيون يرون أن الإنسان يتعلم اللغة فطرياً أما السلوكيون يرون أن الإنسان يكتسب اللغة من خلال التدريب والتعود.

" والعقلانيون ينظرون إلى الإنسان على أنه قادر على أن يواصل تعليمه للغة وحده، عكس الحيوان؛ لأنه عاجز عن التفكير؛ فالعقلانيون يرون أن الإنسان يستطيع أن يواصل تعليمه بمفرده عكس الحيوان، يظل عاجزاً عن هذا، وغير قادر على أدائه أو الانتقال بنفسه إلى مثل هذه الخبرة العملية ألا وهو التفكير؛ فهو يخطو به من التجسيد إلى التجريد، ومن آلية التكرار في تعود عادة إلى عقلنة العادة، وإدخالها في المزاولة النظرية وممارسة الفرضيات، واكتشاف طرق تؤدي إلى التعلم، ويرون: " أن الملكة اللغوية الفطرية مميزة من ميزات العقل الإنساني"¹.

فمن وجهة نظر العقلانيين، الإنسان قادر على الانتقال من مرحلة التعلم البسيط القائم على التكرار إلى مستوى أعمق يتضمن التفكير والتحليل. هذا يعني أن الإنسان يستطيع تحويل "العادات" التي يكتسبها من خلال التكرار إلى "عادات عقلانية"، حيث تصبح هذه العادات جزءاً من عملية عقلية تنطوي على التفكير والتجريد وتطبيق الفرضيات، فهم يعتبرون أن القدرة الفطرية على اكتساب اللغة هي إحدى الخصائص المميزة للعقل الإنساني، وهي جزء من هذه القدرة الفطرية على التفكير والتعلم بشكل مستقل. الإنسان ليس فقط متعلماً بالعادة أو التدريب، بل أيضاً قادر على استخدام عقله لاكتشاف طرق جديدة للتعلم والتفكير.

صلة اللسانيات بالمنهج التجريبي"²:

¹- المرجع السابق، ص 16.

²- منذر عياشي، مناهج اللسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة، ص 17، 18.

1. الاعتماد على التجربة أي الوقائع اللغوية الوثيقة، الألفاظ الجمل العبارات أساسا لبناء المعرفة اللسانية.
2. الاستناد إلى الاستقراء إجراء في الاستقصاء واستثمار التجارب والوقائع.
3. تكوين مدونة وتبويبها وتصنيفها لتكون بألفاظها وجملها وعباراتها نموذجاً تمثيلاً للغة، ومثلاً تفسيرياً، ووثيقة دالة على أداء المتكلم.
4. إسقاط المتكلم وإقصاء الدلالة لصالح ميكانيزمات شكلانية تظهر في الأشكال المختلفة لأداء اللغات صرفاً وتركيباً " .

4. أقسام علم اللسانيات و خصائصها :

1. أقسامها: تنقسم اللسانيات إلى قسمين هما : " 1

القسم الأول: يتناول بالدرس والتدقيق في اللسان البشري عامة، أساسه وحيد اللسان البشر لا التمييز بين لسان قومي أو آخر، فهو يعرض للكليات اللغوية التي تشترك فيها اللغات البشرية، كدراسة ظاهرة التأنيث مثلا في اللغات أو ظاهرة الاسم أو ظاهرة التذكير... كذلك يدرس البنى العميقة في اللسان البشري ، وهي تجمع بين ظواهر خاصة ، أي بين اللغات القومية.

القسم الثاني :دراسة الظواهر الخاصة في اللسان البشري، أي يدرس اللغات القومية فيخص لغة ما بدراسة وصفية عمدتها المعاينة والموضوعية، وهذا يعني أنه ينطلق على النقيض من الخاص إلى العام".

أي؛ أقسام اللسانيات إثنان مهمان، القسم الأول يركز على الدراسة العامة للسان البشري بشكل بغض النظر عن اللغات القومية المختلفة، مثل ظواهر التأنيث والتذكير وأشكال الأسماء، إضافة إلى تحليل البنى العميقة التي تربط بين الخصائص المشتركة في لغات متعددة، أما القسم الثاني، فيركز على دراسة الظواهر الخاصة في اللسان و اللغات

1- وليد محمد السرايقي، الألسنية مفهومها، مبانيها المعرفية ومدارسها، سلسلة مصطلحات معاصرة، العتبة العباسية المقدسة ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، بيروت، لبنان، 1440ط1، ص 16، 17.

القومية، حيث يتم تخصيص دراسة وصفية مفصلة للغة معينة، تعتمد على الملاحظة والموضوعية.

2. خصائصها: إن هذا العلم ذو خصائص ومميزات تميزه وتنفرد به عن بعض العلوم، وهي ما يلي:¹

1. استقلاليتها عن بقية العلوم، كالنحو الذي كان وشيخ الصلة بالمنطق.
2. توجهها إلى اللغة المنطوقة قبل المكتوبة.
3. الإعتناء بدراسة اللهجات، إذ هذه اللهجات لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي.
4. طموحها إلى بناء نظرية لسانية عامة تدرس بموجبها اللغات البشرية كافة.
5. إهمال الفوارق بين بدائي اللغات و متحضرها.
6. النظر إلى اللغة كلا موحداء، وتسير في الدراسة من الصوت لتنتهي بالدلالة مرورا بالبنى الصرفية فالنحوية.
7. دراسة اللغة دراسة حسية استقرائية وصفية وفق الواقع اللغوي المعيش.
8. الاعتماد على الثقافات من آلات وأجهزة حديثة في الدرس الصوتي أحد ميادينها.
9. استنباط القوانين الناظمة للظواهر اللغوية أو للغات بالاتكاء على الملاحظة الإحصائية.

خلاصة المدخل:

كخلاصة لكل ما سبق لنا التطرق إليه ، إن اللسانيات علم يهتم بدراسة النشاط اللغوي عند الإنسان في أي زمان ومكان، وهو الدراسة العلمية للغة، ويتناول تحليل بنيتها، وظائفها، وتطورها عبر الزمن يتصف بالعلمية والموضوعية، ارتبطت نشأته باللغة السنسكريتية وفي القرن الثامن عشر مع ويليام جيمس ، و المنهج الذي تسيير عليه اللسانيات المنهج التجريبي والعقلاني وكذلك لا بد الإشارة إلى المنهج الوصفي، ومن خصائص هذا العلم اعتماده على

¹- نشأة الدرس العربي اللساني الحديث، فاطمة الهاشمي البكوش، ص 15، 16.

أسس تجريبية وتحليلية، ما يجعله ذا طبيعة علمية تسهم في فهم أكثر عمقاً للغة ودورها في التفكير والتواصل، ولعلم اللسانيات تطبيقات واسعة، منها تعليم اللغات، وتطوير الذكاء الاصطناعي، والترجمة الآلية، ومعالجة اللغة الطبيعية، مما يجعله علماً أساسياً في عصرنا الرقمي.

الفصل الأول : اللسانيات العامة

المبحث الأول: مدخل إلى اللسانيات العامة

المبحث الثاني: الألفية العامة عند دي سوسير

المبحث الثالث: المدارس اللسانية المعاصرة

المبحث الأول: مدخل إلى اللسانيات العامة

1. مفهوم اللسانيات العامة.
2. الفرق بين اللسانيات العامة واللسانيات

المبحث الأول مدخل إلى اللسانيات العامة

1. مفهوم اللسانيات العامة Linguistique générale :

تسمى أيضا علم اللسان العام أو الألسنية العامة أو علم اللغة العام... بحيث يُعرف كل من زيتايدا يويتا ويوسف سترين هذا العلم على أنه:

"فرع من علوم اللغة الذي يدرس النواميس الأساسية لأصل اللغات وتطورها وبنيتها وعملها في اتصال وثيق مع قضايا الفلسفة، و الفيزيولوجيا العصبية وعلم النفس وعلم الاجتماع والمنطق و الأنثربولوجي (علم السلالات البشرية) أو الأنثوغرافيا (دراسة الأصول والأعراف والثقافات) وعلم الثقافة والعلوم أخرى ذات صلة"¹.
ومنه فإن اللسانيات العامة هي علم يدرس اللغة من منظور شامل، حيث لا يقتصر على بنيتها وتطورها، بل يتجاوز ذلك إلى تحليل علاقتها بالفكر والمجتمع والثقافة.

و في تعريف آخر لها هي " ذلك العلم الذي يدرس الظواهر اللغوية ويقوم بفحصها في ضوء مادة لغوية مختلفة ومتنوعة جُمعت من عدة لغات حية"²، إذن هي مزيج متنوع متعدد من صلب اللغات الحية.

كما هو علم " يبحث في نظرية اللغة بشكل عام وفي مناهج البحث اللغوي، وعلى اعتبار أن اللسانيات ذات صبغة نظرية فقد يطلق عليها البعض اسم اللسانيات النظرية theoretical linguistics ، وهي العلم الذي يدرس الظواهر اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بصفة أساسية، إضافة للظواهر التي تشترك فيها جميع اللغات، فضلا عن دراسته لمناهج البحث اللغوي"³.

هنا يمكننا القول أن علم اللغة العام أو اللسانيات العامة "... والتي ظهرت في مطلع القرن التاسع عشر ميلادي هي المنعرج الحاسم في الدراسات اللغوية بعدما كانت الدراسات

1- زينايدا يويو قاديو ، يوسف سترينت، اللسانيات العامة، ترجمة زيز ابن نديم، الجزائر، ط1، 2017، ص 13.

2- ساسي فاطمة زهراء، اللسانيات بين النظرية والتطبيقية، تصور شامل للمفاهيم والعلاقات، جامعة محمد الصديق بن يحيي جيجل، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مجلد 05، ع02، ص 69.

3- المرجع السابق، ص 69_ 70.

التاريخية والمقارنة سائدة ومحور الدراسة وكانت الدراسات إما تاريخية أو مقارنة¹، فقد جاءت هذه الأخيرة لتحدث قطيعة مع هيمنة الدراسات التاريخية والمقارنة التي كانت تشكل المحور الرئيسي للبحث اللغوي آنذاك، حيث كانت معظم الدراسات تركز إما على البعد التاريخي للغة أو على المقارنات بين اللغات المختلفة.

"من المعلوم كذلك أن اللسانيات العامة Linguistique générale لم تصبح علماً عاماً قائماً في ذاته إلا في بداية القرن العشرين مع دروس دي سوسير ما بين 1906 و 1911 وعلى أبعد تقدير مع نشر هذه الدروس سنة 1916، لذا فإن القول بظهور اللسانيات على يده، يعني ببساطة إلغاء قرون طويلة من النشاط اللغوي في حضارات مختلفة هندية ويونانية وعربية إضافة إلى الجهود اللغوية لفترة ما بعد النهضة الأوروبية"²، مما يدل على أن تطور اللسانيات كان عملية تراكمية اعتمدت على أسس وضعها السابقون قبل أن تتبلور كمجال علمي مستقل.

" أما جون ليونز John Lyons في كتابه اللسانيات العامة: مدخل إلى اللسانيات النظرية Linguistique générale: Introduction à la linguistique theorique الصادر سنة 1968 بلندن ترجم إلى الفرنسية لاروس 1970 بباريس، فعرض في سبع صفحات تاريخ الفكر اللغوي قبل ظهور اللسانيات العامة، لم يتجاوز نصيب الفكر اللغوي العربي منها السطرين ذكر فيهما المؤلف أن النحو العربي أخذ عن السريان وكان له إتصال مباشر بالفكر الإغريقي الروماني في الأندلس وأن الفكر اللغوي العبري تأثر بالنحو العربي"³، وهذا يشير إلى أن النحو العربي تأثر بالمدارس اللغوية السريانية، التي كانت متأثرة بدورها بالفكر اليوناني، خاصة في مجال النحو والتصنيف اللغوي مما أثر على تطور الدراسات اللغوية والنحوية عند العرب.

1- فائزة حزييري، اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية_ دراسة في المفاهيم والمصطلحات، المركز الجامعي مرسلني عبد الله، تيبازة، جزائر، مجلة اللغة العربية، مجلد 24، ع 03، 2020، ص 282.

2- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، ص 94.

3- المرجع السابق، ص 103.

"و يجمع اللسانيون على أن اللسانيات العامة هي علم يشمل كل الظواهر المتعلقة باللغة و ما يتصل بها من علوم أخرى بمختلف تخصصاتها..."¹، وبالتالي، فاللسانيات العامة هي علم يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، من حيث البنية) الصوت، الصرف، النحو، الدلالة (بغض النظر عن السياق الثقافي أو الاجتماعي، وتهدف إلى الوصول إلى قواعد عامة ومشتركة بين جميع اللغات.

2. الفرق بين اللسانيات العامة والنظرية:

" اللسانيات النظرية تسعى إلى بناء نظرية عامة لوصف و تفسير اللغة البشرية و تتضمن كل دراسة تتصل بالمستويات اللغوية كعلم الأصوات ،وعلم الصرف، علم النحو أو التراكيب، علم الدلالة ، وتنقسم بدورها إلى قسمين: اللسانيات العامة: تسعى إلى تأسيس ووضع نظريات عامة تخص جميع الألسن البشرية و اللسانيات الخاصة: تعنى بدراسة لغة واحدة ، فنقول اللسانيات العربية، اللسانيات الفرنسية " ².

فاللسانيات العامة هي أحد قسمي اللسانيات النظرية ، بحيث هي جزء منها وتهدف إلى وضع نظريات وقواعد تنطبق على جميع اللغات؛ أي جميع الألسن على عكس القسم الثاني لللسانيات النظرية وهي الخاصة والتي تختص بدراسة لغة معينة، مثل العربية أو الفرنسية.

3. الفرق بين اللسانيات العامة واللسانيات الوصفية:

" إن اللسانيات العامة علم يهتم بدراسة اللغة بوصفها ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن الحيوان، أما اللسانيات الوصفية فهي تهتم بالدراسة العلمية للغة أو لهجة، فهذه الدراسة تشمل الجانب الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، فهذان الفرعان من اللسانيات يستفيدان من نتائج بعضهما فاللسانيات العامة تقدم المفاهيم والمقولات التي تحلل بها اللغات المعينة،

¹- نجوة خالفي، محاضرات في اللسانيات العامة، جامعة يحي فارس بالمدينة، كلية الآداب واللغات، تخصص دراسات أدبية، السنة الثانية ليسانس، مقياس اللسانيات العامة، المحاضرة 4، ص 11.

²- المرجع نفسه، ص 11،

في حين تقوم اللسانيات الوصفية بدحض أو تأييد القضايا والنظريات التي تناولتها اللسانيات العامة

أي؛ أن اللسانيات العامة واللسانيات الوصفية يشتركان في دراسة اللغة، لكن لكل منهما هدف ومنهج مختلف ، كما أن اللسانيات العامة توفر الأسس والمفاهيم التي تُستخدم لتحليل أي لغة، بينما اللسانيات الوصفية تستخدم هذه المفاهيم لتحليل لغة معينة في المقابل، و تُثبت اللسانيات الوصفية صحة أو خطأ بعض النظريات التي وضعت من قبل اللسانيات العامة، " واللسانيات الوصفية: وهي أهم أقسام اللسانيات الحديثة إذ تختص بدراسة اللغة و تحليلها في فترة زمنية محددة، إذ تركز بالدرجة الأولى على المنطوق في دراسة اللغات في الحاضر، وتعتمد على المكتوب في دراسة اللغات في الماضي"². و بذلك تميز بين نوعين من الدراسة: أولاً، دراسة اللغات الحالية من خلال المنطوق، أي الطريقة التي يستخدم بها الناس اللغة في التحدث اليومي. وثانياً، دراسة اللغات القديمة عبر المكتوب، مثل النصوص والمخطوطات، لفهم كيف كانت تُستخدم اللغات في العصور الماضية.

¹ - اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، سارة الشادلي، جامعة ابن طفيل، مجلة القضايا اللغوية، مجلد 2، ع3، 2021، ص 74، 75.
² - نجوى خالفي، محاضرات في اللسانيات العامة، ص 11.

المبحث الثاني: الألسنية العامة عند فرديناند دي

سوسير

1. نبذة تعريفية عن فرديناند دي سوسير.
2. ثنائيات دي سوسير

المبحث الثاني: الألسنية العامة عند فرديناند دي سوسير

1. نبذة تعريفية عن دي سوسير - Ferdinand De

Saussure:

" عالم لساني ولغوي سويسري، مؤسس اللسانيات الحديث أو علم اللغة الحديث، من مواليد 1857 بحنيف السويسرية في أسرة معروفة بالعلم وبعلمائها الكثيرين، وهو من أصل بروتستانتاني فرنسي، توجهه في الدراسة كان علميا (فيزياء وكيمياء) إلا أن اهتمامه باللغة قد كان مبكرا وبارزا أكثر من الجانب العلمي، فقد تعلم اليونانية إضافة إلى اللغات اللاتينية الفرنسية، الإنجليزية الألمانية في سن الخامسة عشر، وهذا ما حدد منذ البداية ملمح توجهه اللغوي اللساني"¹، دخل الجامعة سنة 1875 لإتمام دراسته طوعا لما أراده والداه في مجال الطبيعة و الكيمياء إلا أن توجهه اللغوي قد طغا وساد، ففي عام 1876 رحل وتوجه إلى ألمانيا ودرس بجامعة Leipzig " ليزيغ"، وهي من أكبر جامعات أوروبا وأكثرها بروزا وتطورا في البحوث والدراسات اللغوية أو اللسانية"².

وفي هذه المرحلة أنتج كتابين أولهما سنة 1879 معنونا بمذكرة في النظام البدائي les langues indo-européennes أما الكتاب الثاني فقد أصدر سنة 1881م بعنوان L'emploi de génitif absolu en sinskrit استعمال المضاف المطلق في اللغات السنسكريتية للصوائت في اللغات الهندو أوروبية وهما الكتابان اللذان حققا شهرة عالمية لدي سوسير وهو لم يتجاوز أربع وعشرين سنة"³.

وأبرز ما اشتهر به هو الكتاب الذي يجمع محاضراته التي ألقاها في جامعة جنيف بين عامي 1906 و1911، والتي قام طلابه بتدوينها بعد وفاته، منهم ألبرت سيشهاي Albert Sechehaye و شارل بالي(Charles Bally) الذين تأثروا كثيرا بالفكر السويسري، يُعتبر هذا العمل حجر الزاوية في اللسانيات البنوية، حيث قدم فيه دي سوسير مفاهيم أساسية مثل: التمييز بين اللغة والكلام ، الثنائية بين الدال والمدلول ، مفهوم البنية

1- بلعيد خليل صلاح الدين ، صوالح رجاء، اللسانيات مخبر الدراسة اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة المسيلة، مجلة النص، المجلد 10، ع2، 2024/2024، ص 334، 335.

2- المرجع نفسه، ص 335.

3- المرجع نفسه، ص 335.

اللغوية كنظام من العلاقات، كما دون في الكتاب العديد من ملاحظاته أيضا ، و يُعد مرجعًا أساسيًا للباحثين والمهتمين بعلم اللغة واللسانيات.

2. ثنائيات دي سوسير:

" لا بد لاستكمال التعريف العام باللسانيات وتاريخها من الوقوف عند دي سوسير وكتابه فالدارسون المحدثون يتفقون على أنه هو الأب الحقيقي لللسانيات؛ لأنه وضح اختصاصها ومناهجها وحدودها، وأثرى الدراسات الإنسانية بالكثير من الأفكار اللغوية الرائدة حتى صارت اللسانيات باعثاً لنهضة علمية تولّد منها علوم ومناهج جديدة، ويكفي أن نشير هنا إلى ما امتاز به عمله من تنظير عميق سعى إلى وضع الأسس المنهجية للتحليل اللغوي، ومن تركيز على وصف اللغات الإنسانية للوصول إلى الكليات المشتركة بين اللغات، ومن بحث عن العوامل المؤثرة في النشاط اللغوي كالعوامل النفسية والاجتماعية والجغرافية، ومن اقتصار على المناهج اللغوية في درس اللغة ونبذ كل ما هو دخيل عليها"¹.

يقدم هنا الأب المؤسس لعلم اللسانيات إسهامات جوهرية في تحديد مجالاته وأساليبه، مما أدى إلى ظهور علوم ومناهج جديدة مستندة إلى أفكاره، تميز عمله بوضع أسس منهجية دقيقة للتحليل اللغوي، مع تركيزه على وصف اللغات البشرية للبحث عن السمات المشتركة بينها، كما درس تأثير العوامل النفسية والاجتماعية والجغرافية على اللغة، مع الالتزام بمناهج لغوية صارمة، واستبعاد أي عناصر دخيلة من خارج المجال اللغوي

وكما تم ذكره سابقاً فإن دي سوسير لم يشتهر بما كتبه من قبل من بحوث مقارنة في رسالتين عن أحرف العلة في اللغات الهندية الأوروبية أو غير ذلك، بل اشتهر بكتاب لم يكتبه هو (محاضرات في الألسنية العامة) () Cours de Linguistique générale.

و من الأفكار والمبادئ الشائعة لديه نجد ما يلي:

1. ثنائية اللسان /الكلام:

" فرق دي سوسير بين ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللساني هي: اللغة (Langage) وهي ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية واللسان

1- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، براكمة، 2006، ط3، ص 21.

(Langue) وهو جزء معين متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو اجتماعي وعرفي ومكتسب، ويشكل نظاماً متعارفاً عليه داخل جماعة إنسانية محددة، مثال ذلك اللسان العربي) و (اللسان الفرنسي)، أي ما نطلق عليه في العربية عادة كلمة (اللغة). و الكلام (Parole) وهو شيء فردي ينتمي إلى اللسان. ولأن اللسانيات عنده منظومة اجتماعية فإنه دعا إلى دراسة اللسان لأنه اجتماعي وعرفي¹.

ما نفهمه في هذا السياق ثلاثة مصطلحات مهمة في علم اللسانيات حسب دي سوسير:

4. اللغة (Langue) هي ظاهرة إنسانية عامة تشمل القدرة اللغوية التي يمتلكها البشر للتواصل، وتظهر في أشكال متعددة.

5. اللسان (Langue) هو أحد أشكال اللغة، وهو نظام محدد ومكتسب يُستخدم في مجتمع معين، يتميز بالطابع الاجتماعي، العرفي ومكتسب من المحيط، وهو ما نشير إليه عادة عندما نتحدث عن "لغة" معينة، مثل "اللسان العربي" أو "اللسان الفرنسي"

6. الكلام (Parole) يتعلق بالطريقة التي يستخدم بها كل فرد اللسان في الحياة اليومية. " ويميز بين اللسان والكلام فيقول: إننا إذ نفصل اللسان عن الكلام نفصل في الآن نفسه: أولاً ما هو اجتماعي عما هو فردي، ثانياً، ما هو جوهري عما هو ثانوي وعرضي بدرجة من الدرجات²، وبذلك نفهم أنه تمييزه قد كان صارماً دقيقاً مستخلصاً مواطن الاختلاف بين كل من اللسان والكلام.

2. ثنائية الدال / المدلول:

" ذهب إلى استعمال مصطلح (Signe) أي رمز أو علامة للدلالة على (الكلمة) لفظاً ومعنى والرمز اللغوي له وجهان لا ينفصل أحدهما عن الآخر، هما: الدال (Signifiant) وهو الصورة الصوتية، والمدلول (Signifie) وهو الصورة المفهومية

1- المرجع السابق، ص 23.

2- دروس في الألسنية العامة، دي سوسير، ترجمة صالح القرماذي وآخرين، دار الكتاب الجديدة المتحدة، المغرب، 2010، ص 210.

التي تعبر عن المنصور الذهني الذي يحيلنا إليه الدال... و قد أُلح على أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية غير معللة...¹.

فالعلاقة اللغوية عنده تتكون من جزأين مترابطين هما:

- الدال وهو الصورة الصوتية للكلمة، أو الشكل الذي تأخذه الكلمة عندما يتم نطقها أو كتابتها، الصوت أو السلسلة الصوتية التي نسمعها عند لفظ الكلمة، كما يطلق عليه اللفظ أو الصورة.
- المدلول وهو المفهوم أو الفكرة التي ترتبط بالدال، وما تثيره الكلمة في ذهننا؛ أي المعنى أو الفكرة التي تدل عليها الكلمة، على سبيل المثال، عندما نسمع كلمة "تفاحة"، فإن الصوت (الدال) يربطنا بمفهوم التفاحة (المدلول)، ويطلق عليه أيضا الفكر أو التصور.

3. ثنائية التزامن / التعاقب:

" تتعلق هذه الثنائية بالمناهج اللسانية، فدي سوسير يرى أن الظواهر اللسانية يمكن أن تدرس بالنظر إلى الزمن بإحدى طريقتين: الأولى هي الدراسة في زمن محدد أي وفق مصطلحه الذي يقابله عندنا التزامني و الوصفي والتعاصري و التواقتي، والثانية هي الدراسة التي تجري عبر مراحل زمنية متتالية أي هذا المصطلح عندنا التعاقبي والتطوري و الزماني والتاريخي ونحوها... وقد صرح هرمان بول بذلك قائلاً: " إنَّ الطريقة العلمية الوحيدة لدراسة اللغة هي الطريقة التاريخية..."².

نستنتج هنا أن دراسة الظواهر اللسانية يمكن أن تتم بطريقتين رئيسيتين: الدراسة التزامنية (Synchronique) تركز على تحليل اللغة في زمن

1- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 23.

2- المرجع السابق، ص 24.

محدد دون النظر إلى تطورها عبر التاريخ، والدراسة التعاقبية (Diachronique) تهتم بتطور اللغة عبر مراحل زمنية متتالية.

"شبه دي سوسير اللغة بلعبة الشطرنج؛ إذ إن انتقال هذه اللعبة من الهند إلى أوروبا أو غيرها لا علاقة له بنظام اللعبة ووضع الأحجار في زمن معين بين اللاعبين وهذا تحدده اللعبة السابقة واللعبة اللاحقة، فوضع الأحجار متغير غير ثابت وكذلك وضع اللغة، فاللغة في الفترة الزمنية السابقة تختلف عن الزمنية اللاحقة لأنها تأخذ وضعًا جديدًا"¹.

ما يفهم من تشبيهه للغة بلعبة الشطرنج الغير الثابتة هو أن اللغة نظام متغير لا يبقى على حاله، بل يتطور بمرور الزمن، تمامًا مثل مواضع الأحجار في الشطرنج تتغير من مباراة إلى أخرى وفقًا للقواعد والسياق، فلا تظل الأحجار ثابتة في مكانها بل مواضعها نسبية متغيرة، كذلك تتغير اللغة تبعًا للعوامل الزمنية والاجتماعية والثقافية، فإنه قد أبداع بتشبيهه هذا ودلنا به على فهم طبيعة اللغة الديناميكية والتطورية.

7. ثنائية المحور الاستبدالي / المحور النظمي:

" فرق دي سوسير بين المجموعات اللغوية المتوافرة في الذاكرة والتي تشكل محوراً شاقولياً استبدالياً (Paradigmatique) والمجموعات اللغوية الحاضرة في الجملة، والتي تشكل محوراً أفقياً نظامياً (Syntagmatique) ولكي يتم إدراك معنى ما يرد في الجملة من كلمات لا بد من النظر إلى المحورين معاً"²، فهذه الدراسة التزامنية تركز على تحليل اللغة في لحظة معينة، دون النظر إلى تطورها التاريخي، وتهدف إلى وصف حالة اللغة كما هي في وقت محدد.

و باختصار أبرز ما جاء به أب اللسانيات الحديثة في كتابه الألسنية العامة :

1- سعاد لعلی، سوسیر سیرة ومسیرة، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، ندوة المخبر، اللسانيات: مائة عام من الممارسة، ص 05.

2- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 24.

- التمييز بين اللغة والكلام.
- التفريق بين الدال والمدلول.
- مبدأ اعتبارية العلامة اللغوية.
- التمييز بين المحورين الزمني و التزامني.
- العلاقات اللغوية: المحور الاستبدالي والمحور التركيبي.
- تأسيس اللسانيات كنظام علمي مستقل.
- ضرورة فصل اللسانيات عن الفينولوجيا (علم دراسة النصوص القديمة)، واعتبارها علمًا قائمًا بذاته.

" وأهم ما يمكن استنتاجه من مناهج التفكير اللغوي قبل دي سوسير، أنها انكبت على معالجة المادة، لهذا السبب كان من الضروري تحديد المادة التي تنهل منها اللسانيات كي نميز المادة عن الموضوع ومن ثمة تمييز اللسانيات عن غيرها من العلوم، تشمل مادة اللسانيات جميع مظاهر الكلام البشري، سواء أعلق الأمر بلغة العصور البدائية، أو بكلام الشعوب المتوحشة... إن مادة اللسانيات هي مجموع الوقائع المختلفة ، وهي وقائع ذات طبيعة متعددة، إنها المعطيات المادية الملموسة المدركة بشكل مباشر، مادة من حيث تكونها وعناصر تكوينها، ومن حيث مجالات استعمالها المتعددة" ¹.

أي ؛ أن مناهج التفكير اللغوي قبله كانت تركز بشكل أساسي على دراسة المادة اللغوية دون تحديد واضح لموضوع اللسانيات كعلم مستقل، لذلك، كان من الضروري وضع حدود فاصلة بين المادة والموضوع، ومادة اللسانيات حسبها هي جميع مظاهر الكلام البشري ، أما موضوع اللسانيات الأساسي فهو اللغة .

"ورغم ظروف الحرب العالمية الأولى فإن كتاب دروس في اللسانيات العامة أثار انتباه كثير من المختصين ففي نفس سنة صدوره كتب اللغوي الفرنسي المعروف بدراساته المقارنة أونطوان مابي (A. Meillet) تعليقا مطولا عليه، وفي سنة 1917 نشر كرامون (Grammont) تقديما للكتاب، كما فعل نفس الشيء ماروزو (Marouseau) سنة 1923،

- كيفوش ربيع، دروس في مقياس اللسانيات العامة، جامعة محمد صديق بن يحي جيجل، كلية الآداب واللغات، مطبعة بيداغوجية في اللغة والأدب العربي، 2017-2018، ص45. ¹

وفي سنة 1924 نشر اللغوي الأمريكي بلومفيلد (L. Bloomfield) رائد المدرسة التوزيعية تحليلاً مطولاً للكتاب، ودرس لغويو شرق أوربا كتاب دي سوسير دراسة متأنية أفادتهم كثيراً في وضع أسس علم الفونولوجيا، أكثر العلوم اللسانية تطوراً وأكثرها ضبطاً، كما ترجم دروس في اللسانيات العامة إلى كثير من اللغات كالانجليزية والإسبانية واليابانية والروسية والإيطالية وغيرها وترجم أخيراً إلى العربية¹، فتعددت الترجمات دليل على أن أفكاره كانت ثورية وأسست لمرحلة جديدة في الدراسات اللسانية، مما جعله مرجعاً أساسياً في علم اللغة الحديث.

" يعد كتاب فرديناند الذائع الصيت محاضرات في اللسانيات العامة، فتحاً جديداً في اللسانيات الحديثة، فقد زرع أركان قرن كامل هو القرن التاسع عشر، وقد كانت النزعتان التاريخية والمقارنة في اللسانيات تعدان طورين اثنين متقدمين تقدما عظيماً مقارنة مع دراسات النقاد القدامى، وإذا كان الكتاب يمثل مولد منهج جديد هو المنهج الوصفي، فإنه في الوقت ذاته أعلن تفهقر منهج آخر وانزياحه هو المنهج التاريخي، وبذلك فتح دي سوسير الباب لدراسة اللغات واللهجات في فترة زمنية محددة يفترض معها نظرياً ثبات اللغة واستقرارها..."².

ومن هنا فقد تمكّن، عبر دراسته لهذه المصطلحات والثنائيات الواردة في كتابه الألسنية العامة من وضع أسس الدرس اللغوي الحديث، مما أحدث تحولاً في نظرة الباحثين إلى اللغة ومناهج دراستها، مما كان له أثرٌ كبير في تطوير علم اللسانيات وتعزيزه.

1- عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، تعاريف- أصوات، منشورات الدار البيضاء، النجاح الجديدة، 1991، ط1، ص14.

2- - كيفوش ربيع، دروس في مقياس اللسانيات العامة، ص 41، 42.

المبحث الثالث: المدارس اللسانية المعاصرة

1. المدرسة الوظيفية أعلامها ومبادئها
2. المدرسة النسقية أعلامها ومبادئها
3. المدرسة التوليدية التحويلية أعلامها ومبادئها.

المبحث الثالث: المدارس اللسانية المعاصرة.

1. المدرسة الوظيفية أعلامها ومبادئها:

- جذور نشأتها وروادها:

" تعود الجذور الأولى لتأسيس مدرسة براغ الوظيفية إلى العالم المائي التشيكي ماتيسوس MATHESIUS الذي كانت من دعواته الأولى دراسة اللغة بطريقة جديدة، تختلف عن الدراسة التاريخية ومعنى ذلك إنه من المؤسسين لعلم اللغة الوصفي أو اللسانيات كما تعرف اليوم في جل الكتابات، وهو العلم الذي ظهر بشكل مستقل مند قدم دي سوسير محاضراته في سويسرا في 1911، وكذلك دراسات فرانز بولس FRANZ BOAS في أمريكا، وممثلو المدرسة الوظيفية ينقسمون إلى قسمين:

1 - التشيكيون: فبالإضافة إلى ماتيسوس نجد ترانكا B.TRANKA و هافرانك J.VACHE ،HAVRANEK .

2 - واللسانيون الروس : تروبتسكوي، وكارسفسكي، ويضاف إليهم رومان ياكوبسن على الرغم من أنه من أصل بولندي¹."

فقد كان للمدرسة دور بارز في تأسيس علم اللغة الوصفي، الذي تبلور كعلم مستقل بعد محاضرات دي سوسير ودراسات فرانز بولس، " وظهرت المدرسة الوظيفية في 1926 ، أي بعد عشر سنوات من صدور كتابه الذي نشره تلميذاه في 1916، فكانت جماعة من العلماء التشيكوسلوفاكيين حلقة دراسة ضمت مجموعة من الباحثين من البلاد الأخرى²" .

و الجدير بالملاحظة أن المدرسة قد ضمت باحثين من خلفيات مختلفة وعدة مما أسهم هذا الاختلاف والكم في تطورها وترسيخ مبادئها .

" ظهرت هذه المدرسة مبكرا في أحضان النزعة الفونولوجية في رحاب نشاط حلقة براغ اللغوية ، إذ تعد أولى المدارس التي تجلت فيها أفكار دي سوسير، وأنشطتها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتيارات اللسانية الغربية و الروسية المعاصرة" ، و تجلت مبادئها بوضوح في الدراسة الفونولوجية، و يمثل هذا الاتجاه مجموعة من اللسانيين يتقدمهم اللساني الفرنسي "أندري مارتيني الذي اعتمد في دراسة الأصوات الوظيفية، على مبادئ مدرسة براغ

1- أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها ، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلية، دار آل رضوان، وهران، الجزائر، ط2.

ص 131 .

2- المرجع نفسه، ص 132.

فقطورت على يده اللسانيات في أوروبا بصفة عامة، و فيفرنسا بصفة خاصة، و قد ركز على الوظيفة في اللغة أثناء عملية التبليغ و التواصل " 1، فكما هو واضح من اسم المدرسة، تتجلى اللغة عندهم في " الوظيفة " وبالأحرى الوظيفة التواصلية، فمدرسة براغ الوظيفية لعبت دورًا رئيسيًا في ترسيخ الفكر اللساني الحديث، حيث نشأت ضمن تيار الفونولوجيا وتأثرت بالمدارس الغربية والروسية المعاصرة.

" إن اللغة في نظر رائد المدرسة ليست نسخا للأشياء كما هي في الواقع بل هي بني منظمة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس، وبذلك تتكون الخبرة الإنسانية و من ثم، فإن تعلم لغة أجنبية ليس معناه وضع علامات جديدة للأشياء المألوفة لدى المتكلم، بل هو اكتساب نظرة تحليلية مفارقة في إطار التواصل من خلال معرفة البنى اللغوية الجديدة التي يرى من خلالها الواقع بطريقة مختلفة عن لغته الأم "2؛ أي إن اللغة عندهم ليست مجرد انعكاس مباشر للواقع، بل هي نظام منظم يمكّن المتكلم من إدراك العالم والتفاعل معه فههي تجربة إنسانية تمتاز بالطابع الإدراكي والتفاعلي.

أسسها ومبادئها اللسانية: يمكن حصر القضايا اللسانية فيها كالتالي : " 3

القضية الأولى : تعد اللغة في نظر هذه المدرسة ذات طابع غاني ، وظيفي، وهي نتاج النشاط الإنساني ووسيلة تعبير لتحقيق غاية مستعمل اللغة فيما يريد إيصاله والتعبير عنه، وهو طرح لغوي عبر عنه ابن جني (392هـ) في تعريفه المشهور للغة : (أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم).

القضية الثانية: وهي تتعلق بمهام المنهج الأنبي (الوصفي) والنتائج المترتبة عنه وبعلاقته بالمنهج الزماني (التاريخي)، لذا ترى مدرسة " براغ " أن الوسيلة الناجعة التي تمكننا من الإحاطة بجوهر اللغة وبخصائصها تكمن في التحليل الآلي الوصفي للظواهر اللغوية

1- فارز فاطمة، المدارس اللسانية بين المنطلقات النظرية والتصورات الفكرية جامعة ابن خلدون، تيارت، مجله المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مج4، العدد 01، 2021، ص 135.

2- المرجع نفسه، ص 136.

3- شنوقه السعيد، مدخل إلى المدارس اللسانية، دار السلام الحديثة، مصر، القاهرة، ط1، 2008، ص76،75

الحالية، لأن التحليل الوصفي وحده الذي يمثل مادة كاملة تناسب الواقع اللغوي ، ولا تعارض الدراسة اللغوية الآنية مع الدراسة اللغوية التاريخية لأن الحصار التعاقب يؤول إلى التحدد والآنية في المبدأ.

القضية الثالثة: اعتماد المنهج المقارن في البحث اللساني ، إذ استعمل كل القضايا المتعلقة بالجانب التكويني للغات ومدى الصلات التي تربط بعضها ببعض، وقد ألحت هذه المدرسة على وما بعدها على استعماله بكيفية أوسع بغية كشف القوانين التي تحكم بنية اللغة في أنساقها المختلفة ومدى التطور الذي عرفته هذه الأنساق ومرتبته في مراحلها.

ومن خلال هذه القضايا يمكن استنتاج ما يلي:

1. اللغة كأداة وظيفية .

2. أهمية التحليل الوصفي.

3. لغة أهمية المنهج المقارن في دراسة اللغات.

بحيث تجمع وتؤكد القضايا الثلاثة على ضرورة دراسة اللغة من حيث الوصف الآني، والتحليل التاريخي، والمقارنة بين اللغات، للوصول إلى فهم أعمق لطبيعة اللغة وتطورها.

● الوظيفية عند أندري مارتيني:

" من الواضح أن مارتيني قد إنتمى - بالفعل إلى مدرسة (براغ، (1926). يقول جيفري سامبسون Geoffrey Sampson في كتابه (Schools of Linguistics) في الفصل الثالث الموسوم بعلم اللغة الوظيفي : مدرسة براغ ما نصه: إن مارتنيه ذلك الشخص غير العادي الرائع في تذوقه للاتجاهات المختلفة في الفكر اللغوي قد تأثر بشكل كبير بالتفكير البراغي، في مرحلة مبكرة من حياته، ويبدو من الإنصاف أن نجعله أو بعده زعيم المؤيدين المعاصرين للخط الرئيسي الأفكار مدرسة براغ .

قد تذوق مارتيني هذا الزخم المعرفي السيميائي في متلف منابعه الوظيفية السيميائية، وغدا نهجه الوظيفي السيميائي واضحاً في مؤلفاته التي بين أيدينا¹، فهو لم يكن مجرد لغوي متأثر بأفكار مدرسة براغ، بل كان بمثابة حلقة وصل حية بين المبادئ التي أرساها رواد المدرسة في بدايات القرن العشرين، ومحاولات تطويرها وتوسيع أفقها في السياقات الحديثة.

" ولد أندريه مارتيني سنة 1908 في مدينة السافوا (Savoie) الفرنسية ولقد تخصص في اللغة الألمانية. وشغل منصب مدير الدراسات اللسانية في معهد الدروس العليا في باريس. وهو يعمل في جامعة السوربون منذ 1960².

• مبادئ أندري مارتيني :

"من أهم المبادئ التي تُبنى عليها أفكاره هي الميزة التي تباين الأنظمة اللسانية البشرية عن التنظيمات الاتصالية الأخرى كلغة الحيوان والطبيعة والإشارات ، المبدأ الثاني هو التقطيع المزدوج وهو ينص على أن تحليل الوحدات اللغوية يتم على مستويين :

1 - التقطيع الأولي : الذي يتكون من الكلمات الدالة أي المونيمات (Monemes)، مثل: أحضر الولد الكتاب : - / أحضر / أل / ولد / أل / كتاب.

2 - التقطيع الثانوي : وهو ينطلق من هذه النتيجة ليقوم بتحليل تلك الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي إلى الفونيمات (Les phonemes) أي إلى أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى .

إن لهذا المبدأ قيمة لسانية ، ذاك أنه يمنح اللغة القدرة على التعبير عن اللامتناهي من الأفكار والمعاني المجردة بواسطة هذا العدد المحصور من الفونيمات (أي الأصوات اللغوية / الحروف) ، وهذا ما يؤسس مفهوم L'économique linguistique الاقتصاد اللغوي في اللسانيات³ ، فمبدأ التقطيع المزدوج يبرز البنية الاقتصادية والفعالة للغة

¹-الليبارير بلقاسم، أندري مارتيني والوظيفة السيميائية للغة، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر ، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها ، الملتقى الثالث السيميائية والنص الأدبي، ص 2 .

²- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص 17.

³- المرجع السابق، ص 19، 20.

الإنسانية، حيث يكشف كيف يمكن عبر عدد محدود من الوحدات الصوتية (الفونيمات) إنتاج عدد غير محدود من المعاني والأفكار، مما يمنح اللغة قدرة تعبيرية لا تضاهي تميزها عن كل أنظمة التواصل الأخرى.

• الوظيفية عند رومان جاكبسون:

يرى رومان جاكبسون " أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني، الذي لا يتحقق إلا بتوفر العناصر التالية:

- المرسل: يقوم بأداء الرسالة.

- المرسل إليه (المتلقي): يستقبل الرسالة.

- إقامة الاتصال بين المرسل والمتلقي كي ينجح هذا الاتصال لا بد من وحدة التجربة بينهما، وذلك وفق قناة التحويل التي تحقق الاتصال وتبقيه قائماً...

- لغة مشتركة يتكلمها المرسل والمتلقي معا وهو ما يساعد ويسهل عملية التواصل.

- رسالة لغوية و هي ظرف للمحتوى الكلامي، الذي تشير إليه، ويفهمه المتلقي في الوقت نفسه.

- محتوى لغوي ترمز إليه الرسالة وتشكله اللغة المشتركة بين المرسل إن كل عنصر من هذه العناصر يولد وظيفة لسانية مختلفة، وعليه ميز والمتلقي¹، هذا ما يكشف عن تعددية أدوار اللغة في الحياة الإنسانية، فهي لا تنقل المعنى فحسب، بل تؤدي أدواراً تعبيرية، إيحائية، شعرية، ميتالغوية وتواصلية، مما يمنحها طابعاً وظيفياً شاملاً يجعلها جوهرًا في كل أشكال التعبير والتفاعل البشري.

و من خلال العناصر الستة لعملية التواصل رأى جاكبسون أن كل عنصر له وظيفة لسانية مختلفة عن عناصر الأخرى وهي كالتالي:

الوظيفة التعبيرية: وتسمى أيضا الانفعالية، وينتجها المرسل وتمثل شخصيته في الخطاب، وهي تنزع إلى التعبير عن نفسية المرسل ومواقفه إزاء الموضوع الذي يعبر عنه، وتشير بصورة مباشرة إلى موقفه من مختلف القضايا التي يتكلم عنها ، ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلا، أو في أدوات لغوية تفيد الانفعال كالتأوه أو التعجب أو

¹- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 91.

صیحات النجدة والاستنفار ...¹، و هي وظيفة ذات بُعد ذاتي عاطفي، تجعل اللغة أداة لإظهار التوترات النفسية أو الحالات الوجدانية الداخلية، فتقرب المتلقي من عالم المتكلم الشعوري.

الوظيفة الإفهامية أو التعبيرية أو المعرفية: تتجلى هذه الوظيفة باستجابتها للمؤثرات والأساليب اللغوية الإنشائية انطلاقاً من ضمائر المخاطب النهي، الأمر النداء، الترجي، التوسل... وهذه المزاي كفيلة باستيعابها وإدراكها واستجابتها للتعبيرات والانفعالات المرسلة²، ترتبط هذه الوظيفة بالمتلقي المرسل إليه، وهي تهدف إلى التأثير فيه، توجيهه، أو دفعه إلى القيام بفعل معين.

الوظيفة الشعرية: " قد يظن القارئ منذ الوهلة الأولى أن الوظيفة الشعرية تتعلق بالشعر كأحد الفنون الأدبية فحسب، لكن الحقيقة أن الوظيفة الشعرية يقصد بها الإشارة إلى أي استعمال خلاق للغة وليس فقط الشعر"³، فالوظيفة الشعرية لا تعني " الشعر " وحده، بل التركيز على شكل اللغة وطريقة ترتيبها لا على محتواها فقط.

الوظيفة المرجعية: " وردت لهذه الوظيفة مصطلحات أخرى ، من بينها الوظيفة المعرفية (cognitive) ، و أيضا الوظيفة الإيحائية (Démotive) ، وكذلك الوظيفة الإخبارية إذا كان الاتصال يستهدف المرجع ذاته ، فنحن بصدد الحديث عن هذه الوظيفة المرجعية الإخبارية، وهذه المصطلحات كلها تشترك في كونها تومئ إلى الوظيفة المهيمنة عندما تتجه المرسلة إلى السياق أو المرجع و تركز عليه، وتتلون هذه المرسلة بهذه الوظيفة عندما يكون محتواها مؤيدا للأخبار الواردة فيها باعتبار أن اللغة فيها تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها وتقوم اللغة فيها بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة " ⁴، يستعمل المتكلم هذه الوظيفة عندما يريد نقل معلومة، وصف شيء، أو الإشارة إلى حدث أو كائن موجود في العالم.

1- أحمد عزوز ، المدارس اللسانية، ص145.

2- خنصالي سعيدة، نموذج الاتصال عند رومان جاكيبسون، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف 2، 2024، مجلد 19 ، ع01، جوان، 2024، ص 244.

3- المرجع نفسه، ص 244.

4- ليلي زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكيبسون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، المجلد الثاني، ع01، 15 مارس 2016، ص99.

الوظيفة الميتالغوية أو الميتا لسانية: " يتمركز الخطاب هنا حول السنن التي تعبر عن حلقة وصل مشتركة بين المتخاطبين، وهو ما يجعل هذه الوظيفة تتأصل داخل التواصل اللغوي فالوصف هنا يلعب الدور البارز لأنه يرمي إلى توضيح الإبهام بطرق كلامية وغير كلامية بمعنى أن الثروة اللغوية التي يتزود بها المتخاطبين هي التي تحدد فحوى هذه الوظيفة، وتميز في الوقت نفسه اللغة وما وراء اللغة على حد تعبير جاكبسون¹، ما يميز هذه الوظيفة هو أن الثروة اللغوية التي يمتلكها المتخاطبون تحدد كيفية توضيح المعاني وفهمها، بحيث تصبح اللغة أداة لتوضيح اللغة نفسها، كما أن هذا يعكس تفاعل اللغة مع نفسها عبر شرح أو إعادة صياغة المعاني، وهو ما يشير إليه جاكبسون بـ " ما وراء اللغة"، أي استخدام اللغة ذاتها كوسيلة لفهم المعاني بين الأفراد.

الوظيفة اللغوية أو اللسانية: " إنها العملية التي يتم فيها إثارة انتباه المتلقي، مع التماهي في هذا الانتباه، ويمكن توضيح النموذج الاتصالي لجاكبسون بتمثيل بياني أكثر توضيحا من خلال الأمثلة تشاندلر، كالآتي :²

النمط	موجه إلى	الوظيفة	مثال
إرجاعي تمطر	السياق	يطلق المعلومة	إنها
تعبيري المزعج	المتكلم	التعبير عن الأحاسيس	يا للمطر
نزوعي توقف المطر	المخاطب	التأثير في السلوك	انتظر هنا لحين
للمجاملة أليس كذا؟	الاتصال	إقامة العلاقات الاجتماعية	الطقس مزعج؟
وصف اللغة	الشفيرة	الحديث عن طبيعة التواصل	هذه في

¹ - خنصالي سعيدة، نموذج الاتصال عند رومان جاكبسون، ص 246.

² - المرجع نفسه ، ص 246.

نشرة الجو	المرسلة	إبراز سمات النص	هطل كأنه مطر
شعري			
لطيف من الجنة			

إذن، الوظيفة اللغوية أو اللسانية تتجلى في تحفيز الانتباه وتوجيهه نحو محتوى الخطاب، مما يعزز التواصل ويجعل المتلقي في حالة من الاستجابة المستمرة لما يُعرض عليه.

2. المدرسة النسقية كوبنهاجن أعلامها ومبادئها:

• جذور نشأتها وروادها:

" لقد نشأت هذه المدرسة بمدينة كوبنهاجن سنة 1935 بزعامة اللساني الدانماركي لويس همسلاف الذي تابع بحثه انطلاقاً من المنهجية التي وضعها سوسور¹، وسميت المدرسة النسقية أو الكلوسيماتيكية أو نحو العلاقات على حد تعبير جيفري سامسون، أو كوبنهاجن نسبة إلى العاصمة التي نشأت بها، وتعتبر هذه المدرسة نفسها نظرية لسانية عامة، وليست تقنية تجريبية فقط في معالجة النصوص²، ارتكزت هذه المدرسة على المنهجية السوسورية التي تضع اللغة كنظام من العلاقات بين العناصر بدلاً من التركيز على دراسة المعنى أو المادة اللغوية نفسها.

" كما تعتبر من أهم التيارات البنيوية الحديثة في اللسانيات وقد عرفت هذه المدرسة بالغلوسيمية، التي درست اللغة على أنها صورة أو شكل، وليست مادة واعتبرت اللغة حالة خاصة من النظام السيميائي، وتتميز النظرية الغلوسيمية بصرامتها الكبيرة في الدراسة الصورية للغة، حيث تميز بين الشكل فيها والمادة واجتماع التعبير والمحتوى وليس الدال والمدلول هو الذي يشكل العلامة اللغوية³، ومنه فالغلوسيمية تُفرّق بين

1- سليم بابا عمر، باني عميري، اللسانيات العامة المسيرة، الأنوار، الجزائر، 1990، ص 27.

2- أحمد عزوز، المدارس اللسانية، ص 156.

3- راضية بوبكري، مطبوعة علمية بيداغوجية في مقياس المدارس اللسانية، جامعة باجي مختار عنابة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2023/2022، ص 29.

الشكل والمادة في اللغة وتعتبر أن العلامة اللغوية هي نتاج اجتماع التعبير والمحتوى معاً، مما يعكس صرامة منهجية في دراسة اللغة من منظور صوري.

"... كما تصنف ضمن الاتجاه الفلسفي المنطقي في اللسانيات البنيوية، لأنها تنطلق من مبادئ سوسير اللغوي وتتعلق بشكل قوي بالمنطق القديم والحديث كما صاغه الفلاسفة وتأسست بمدينة كوبنهاجن سنة 1931، بزعامة اللسانيين: هلمسليف وبروندال (1887-1942)، ويعد هذان اللسانيان رائدين من رواد اللسانيات البنيوية، ولم يمنعهما تبنيهما للمنهج البنيوي من أن يكونا مؤسسين لللسانيات الفلسفية المنطقية ... ،ظهرت مجلتها مجلة كوبنهاجن سنة 1935¹، اعتبرت مجلة كوبنهاجن منبراً مهماً لنشر أفكار هذه المدرسة، ووسيلة لتوثيق تطوير أفكارها في اللسانيات المنطقية.

" ولعل من أهم رواد هذه المدرسة هم اللغويون الدانماركيون على نحو لويس هيلمسليف Louis Hjelmslev"، و راسموس فيغو بروندال Rasmus Viggo Brandal"، و"ينس أوتو هاري يشيرين" "Holger Pedersen" و" هولغر بيدرسن"، "Jens Otto Harry Jespersen"².

• أسسها ومبادئها اللسانية:

" ترى هذه المدرسة أن لجميع الألسن خاصية مشتركة تتمثل في مبدأ البنية، ولا تختلف فيما بينها إلا في كيفية تطبيقها، والاختلاف بينها أو التشابه يرتبط بالشكل، وليس بالمادة التي يمكن وصفها علمياً عن طريق الشكل، وليس كذلك عن طريق الأصوات أو المعاني، وهذا ما يبعد مثلاً إمكانية وجود نظام صوتي عالمي"³، أي أن اللغة نسفاً شكلياً خالصاً، تتنوع مظاهره من لغة إلى أخرى، لكنه يحتفظ ببنية تنظيمية واحدة، هذا المنظور يجعل من الشكل، لا الصوت أو المعنى، أداة التحليل الوحيدة.

" تأثر أصحاب هذه المدرسة بالمفاهيم التي جاء بها سوسير رأى بعضهم أنها لا تمثل مدرسة بالمعنى الكامل إنما مجرد نظرية، وتسمى أيضاً بالمدرسة النسقية، إعتمدوا في

1- المرجع السابق، ص29.

2- العبادي عبد الحق، محاضرات في مقياس المدارس اللسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، السنة الثانية ليسانس محضر المجلس العلمي، 2021، 2022، ص90.

3- أحمد عزوز، الدارس اللسانية، ص 156.

بحثهم المصطلحات الغربية وصاغوا العناصر اللغوية على شكل رموز جبرية ذات سمة رياضية واستعملوا التراكيب الرياضية في شكل معادلات رياضية¹، و عليه، يمكن الاستنتاج أن هذه المدرسة لا تمثل مجرد امتداد لفكر سوسير، ولا يمكن اختزالها في "نظرية" بالمعنى الضيق، بل هي مشروع علمي تجريدي يسعى لإعادة تعريف اللغة من داخلها، كمنظومة قابلة للتمثيل الصوري، دون الحاجة إلى العودة لمعناها أو وظيفتها في الواقع الإنساني.

● نظرية الغلوماستيك عند لويس هامسلاف:

" (توفي سنة 1965م) صاحب النظرية البنيوية التحليلية (الرياضيات اللغوية) تتلمذ في باريس على اللساني: مايي Meillet وشارك في النادي اللساني بكوبنهاجن سنة 1931 م، وقد حرص على وضع نظرية بنيوية علمية وصفية شمولية للظاهرة اللغوية، بناها على مقدمات منطقية ومبادئ معرفية تفسيرية:

_ أولها: مبدأ التجربة معتمدا على الملاحظة والتجريب والجمع بين ثلاث معايير اللاتناقض، والشمولية والتبسيط).

_ ثانيها: مبدأ الإحكام والملائمة التي تخضع نظريته للاتساق والنتائج الطبيعية المتلائمة مع مقدماتها البديهية المنطقية وبذلك تكون ناجعة.... وهو يرى خمس سمات أساسية تقوم عليها البنية الأساسية لكل جملة:

1- المضمون.

2- تتألف اللغة من التتابع أي النص ونظام.

3- يتصل المضمون بالتعبير اتصالا وثيقا أثناء عملية التواصل.

4- توجد علاقات محددة بين التشابه والنظام.

5- لا يوجد تطابق كلي. " 2

وهي معايير تُحيل إلى النظريات العلمية في مجال العلوم الصلبة، وكأن اللغة هنا تخضع لنفس قواعد التحليل التي تخضع لها المادة.

1- بسمة سيليني، مقياس المدارس اللسانية، أعمال موجهة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، ص 03.

2- شنوقة السعيد، مدخل الى المدارس اللسانية، ص 80.

" وتعرف على أفكار دي سوسير ومناهجه وهذا ما ساعده على بلورة نظريته العالمية الجديدة الغلوسيماتيك وهي نظرية تتجنب البحث اللساني المتأثر بالفلسفة و الأنثروبولوجيا واللسانيات المقارنة، لذلك فإن نظرية الغلوسيماتيك تهدف إلى إقامة لسانيات علمية مبنية على أساس رياضي ، منطقي، وكلّي في وصف الظواهر اللغوية وتحليلها وتفسيرها تفسيراً موضوعياً " ¹، لقد سعى هيلمسليف إلى بناء علم للغة محايد، موضوعي، وشامل، متحرر من التأثيرات الفلسفية والتاريخية و الأنثروبولوجية، معتمداً على التجريد الصارم و النمذجة الشكلية.

" لقد سعى إلى توسيع وتطوير بعض المقولات التي احتضنها كتاب سوسير (المحاضرات)، وخاصة إصراره على تصور اللغة كفكر منظم في مادة صوتية أولاً ثم تعريفه اللغة بأنها شكل لا مادة ، ثانياً ، ذلك لأنه قد نقل هذه التصورات كلها على مستويين التعبير والمضمون معاً ، إن مستوى التعبير يشكل جانب اللغة الخارجي، ونعني به الغلاف الصوتي ، أو الخطي أو الحركي ، وبكلمة أنه غلاف آخر للفكرة التي يجسدها، أما مستوى المضمون فهو يوحي بعالم الفكرة التي تحتضنها اللغة تعبيراً ... ²"، ينظر إلى اللغة كظاهرة اجتماعية أو ثقافية فحسب، بل كنظام مغلق من العلامات، يمكن أن يُحلل كما تُحلل المعادلات أو البنى الرياضية، وهذا يُفسر تركيزه على العلاقة الشكلية بين المضمون والتعبير.

" والغلوسيماتيك (glossématique) هو مصطلح اخترعه مشتق من الكلمة اليونانية Glossa بمعنى كلمة أو لغة، لتعيين النظرية المستخلصة من نظرية دي سوسير التي تجعل من اللغة غاية لذاتها لا وسيلة لتحقيق الغاية المقصودة بالكلام ³، هذا الانفصال عن الغاية التواصلية للغة يُعد امتداداً جذرياً لأفكار دي سوسير، لكنه يحمل طابعاً أكثر تجريباً؛ إذ تصبح اللغة بنية مغلقة ومنفصلة عن الاستعمال.

¹- ينظر، المرجع نفسه، ص 82.

²- المرجع نفسه، ص 81.

³- الصديق حاجي، المدارس اللسانية الحديثة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، ص 02.

" تلاحظ أن النظرية الغلوسيمية، أو نظرية السمات المعنوية، تهتم بالجانب الشكلي للغة على مستوى التعبير والمحتوى، أو الدال والمدلول، وعلى الرغم من الإضافات والإسهامات الجادة التي قدمها هيلمسليف ضمن النظرية الغلوسيمية، إلا أنها ظلت نظرية معقدة، وغير واضحة في الكثير من أفكارها، و مصطلحاتها معقدة "1، رغم القيمة المعرفية لهذه النظرية وإسهاماتها في نقل اللسانيات إلى حقل التحليل البنيوي العميق، إلا أنها ظلت حبيسة لغتها المعقدة ومنهجها المجرد، مما قلّص من انتشارها وجعلها أقرب إلى نظرية تجريدية نُخبوية أكثر من كونها منهجًا تحليليًا عمليًا.

" وهي من جهة التذكير بفرضية سايبير- وورف" ثم من جهة بنيوية دي سوسير إذ - بحسب هلمسليف - يعاد تكوين شكل المضمون من وحدات اصغر في مكونات المعنى (مكافئة للسمات الدلالية) في الدلالة المكونية، كما أن شكل التعبير يركب ثانياً من وحدات أولية هي مكونات التعبير (مناظرة للفونيم)، والعلاقات الوظيفية التي تقوم بين مكونات التعبير ومكونات المعنى تؤثر على إنتاج الوحدات الدالة (glossèmes) وإذن فالغلوسيماتيكية تفهم من دراسة متغيرات العلاقة البنيوية التي يقيمها نمطا الوحدات هذين، وهي دراسة أصبحت ممكنة بتحديد ميثا - لغة صارمة "2، مع ذلك، فإن ما يُحسب له من طموح علمي صارم، يُحسب عليه من حيث الغموض والتعقيد المفاهيمي، فالمصطلحات التي صاغها، مثل الغلوسيم، و"شكل المضمون"، و"الميتالغة"، بقيت عصية على الفهم.

و يمكن تلخيص أهم المبادئ التي تأسست عليها هذه المدرسة فيما يلي: "3

__ اللغة ليست مادة وإنما صورة أو شكل.

__ جميع اللغات تشترك في أنها تعبر عن محتوى.

__ وضع نظرية صورية رياضية لتحليل جميع اللغات، من خلال تحديد الخصائص المشتركة بين اللغات عامة، وهي الخصائص التي تحافظ على ثبات اللغة، وصمودها أمام كل التغيرات الخارجية.

1-بسة سيليني، مقياس المدارس اللسانية، ص 31.

2- عمر رتيمي، المدارس اللسانية، مطبوعة دروس جامعية، جامعة زيان عاشور بلجلفة، كلية الآداب واللغات والفنون، 2022، 2023، ص 40، 41.

3-راضية بوبكري، مطبوعة علمية بيداغوجية في مقياس المدارس اللسانية، ص 31.

وبذلك، قد جسد الغلوسيماتيك محاولةً عقلانية صارمة لفهم اللغة كبنية مستقلة، ثابتة، وصالحة للتحليل الموضوعي والعلمي. فهي لا تكتفي بوصف اللغة، بل تسعى إلى وضع نموذج نظري شامل يصلح لتحليل جميع اللغات دون الرجوع إلى مرجعيات ثقافية أو سياقية.

3- المدرسة التحويلية التوليدية أعلامها ومبادئها:

• جذور نشأتها وروادها:

نشأت المدرسة التوليدية التحويلية حين أصدر نعوم تشومسكي naom chomsky كتابه " البنى التركيبية " (Syntactic Structure)، و أنذاك تغير منهج اللسانيات ، من الوصفية إلى النحو التحويلي ، ويعد نعوم تشومسكي أستاذ اللسانيات بمعهد ماساشوستش للتكنولوجيا ، فقد أعاد تشومسكي والذي يعد من كبار رواد النحو التوليدي توجيه البحث اللساني نحو دراسة البنى العميقة للغة، مما ساهم في إغناء الدراسات اللغوية وتوسيع آفاقها.

" و نشأ التيار التوليدي على أنقاض اللسانيات البنوية، فقد كان نتيجة الانتقادات الموجهة إلى اللسانيات البنوية ، الذي سعى من خلاله التوليديون إلى تجاوز المنهج الوصفي البنيوي وتبنوا المنهج العقلي.

" ظهرت النظرية التوليدية التحويلية في الخمسينيات وبالضبط سنة 1957 بظهور كتاب تشومسكي "البنى التركيبية" Syntactic structures، وتعد هذه النظرية - بحق - نقطة تحول في مسار الدراسات اللغوية ، لأنها رسمت لنفسها طريقا خالفت فيه ما سبقها من نظريات منهجا ، وهدفا ، وأدوات، وهذا لا يعني مطلقا أنها أهملت أفكار من سبقها، بل تناولتها بالدرس والنقد، فرفضت منها ما يتعارض مع وجهة نظرها، وأخذت منها ما يمكن صقله والاستفادة منه في تحليلاتها وتفسيراتها الخاصة"¹، هنا يتضح لنا أن المدرسة التوليدية التحويلية خالفت النظريات والمدارس الأخرى في المنهج والمبادئ...أي أنها ابتكار فكري جديد ساهم في تطور الدرس اللساني بصفة عامة.

• **مفهوم التحويل:** مفهوم التحويل عند تشومسكي هو الذي "يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة، وأتى بجملة من القواعد التحويلية التي قد

1- منيرة العبيدي، الجذور الفلسفية للنظرية التوليدية التحويلية، جامعة حمى لخضر، الوادي، ص 92.

تكون وجوبية أو جوازية منها الاستفهام النقي، الأمر المجهول العطف الدمج الإلتباع الزمان، الملحقات، الحدود الفاصلة ... الخ، وبشكل عام فإن الطريقة المتبعة هي أنه بعد تطبيق القواعد المركبة (phrase structure grammar) تطبق مباشرة القواعد التحويلية على السلسلة النهائية لتشكيل الجمل المرادة¹، ومنه فعلمية التحويل تتم على مرحلتين: الأولى تعتمد على القواعد التركيبية لتشكيل البنية الأساسية للجمل، ثم تأتي المرحلة الثانية فتطبق القواعد التحويلية على هذه البنية لإنتاج الجمل النهائية.

" مصطلح التحويل يرجع في أصله إلى هاريس Haris الذي بسط مناهجه من خلال مجموعة من الأعمال منها كتابه من الصرفي إلى المنطوق: " Frommorphene to Ulterence "، وقواعد التحول: Transfer grammar: "، والتلازم والتحويل في البنية اللغوية: Transfer linguistique structure Concurrence "، غير أن مفاهيم هذا المنهج وإجراءاته قد تبلورت أكثر مع تشومسكي مع مؤلفه البنى التركيبية².

" فوظيفة التحويل تغيير البنية العميقة ذات الطابع التجريدي إلى بنية سطحية ملموسة تمثل الجانب التجسدي من البنية اللغوية يتجلى هذا التحويل من خلال مجموعة من القواعد التي قد تكون بالزيادة في البنية اللغوية الأصلية، وقد تتم بالحذف أو إعادة الترتيب أو الاتساع أو غير ذلك، غير أن إجراءات هذا التحويل قد

تختلف من لغة إلى أخرى، ويرجع ذلك إلى الخصوصيات التي تطبع كل نظام لغوي³، فالتحويل في النحو التوليدي يمثل آلية جوهرية تسهم في تشكيل البنية السطحية للجمل انطلاقاً من بنيتها العميقة المجردة، ويعتمد هذا التحويل على مجموعة من العمليات التي تختلف من لغة إلى أخرى، وبذلك فقواعد التحويل غير موحدة لدى جميع اللغات.

● **مفهوم القواعد التحويلية:** " هي القواعد التي تحول البنية العميقة للغة إلى البنية السطحية بواسطة عناصر التحويل المختلفة: كالحذف، والزيادة، وتغيير الترتيب، بمعنى أنها تنتقل

1- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص 207، 208.

2- ينظر، عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص 15.

3- المرجع نفسه، ص 17.

من المرحلة العقلية إلى المرحلة الملموسة كتابيا أو نطقيا¹، أما سبب تسميتها بالتشومسكية فنسبةً إلى الباحث تشومسكي رائد النظرية التوليدية التحويلية في اللغة².

● **مفهوم التوليد:** هو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من الجملة الأصل وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية، وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي لها معنى مفيد، بالرغم من أنها تشتمل على أقل عدد ممكن من الكلمات ومع كونها خالية من ضروب التحويل³، وعلى هذا يعد "التوليد" من أهم المصطلحات والمفاهيم التي جاء بها النحو التوليدي التحويلي وتميز بها، ويقصد به القدرة على الإنتاج غير المحدود للحمل، انطلاقاً من العدد المحدود من القواعد في كل لغة وفهمها، ثم تمييزها عما هو غير سليم نحوياً⁴، و تقوم هذه الفكرة على مبدأ أن الجملة التوليدية الأصلية هي نقطة الانطلاق، وهي جملة مختصرة، ذات معنى، وخالية من التحويلات.

القواعد التوليدية: " هي القواعد التي تولد الجمل المقبولة في اللغة، في حين أنها لا تولد جملاً غير مقبولة في اللغة، لأن اللغة على حد تعبير تشوميسكي تتكون من " (مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل)، كل جملة طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق أو المكتوب تتوافق مع هذا التعريف، وذلك لأن كل لغة طبيعية تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات (أو مجموعة محدودة من الرموز الكتابية)، مع ذلك فإنها تنتج أو تولد جملاً لا نهاية لها⁵، وسميت بالتوليدية في نسبة إلى وظيفتها توليد الجمل أو إنتاجها بكم كبير وبشكل غير متناهٍ، مع التنويه إلى أنها مرتبطة في أساسها بالجانب العقلي لإنتاج الجمل أو ما يسمى بالبنية العميقة للغة.

¹- زكرياء كامل راجح مقدادي، المنهج التوليدي التحويلي التشوميسكي، جامعة اليرموك مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد 1، ع4، 2020، ص 998.

²- المرجع نفسه، ص 999.

³- ابتهاج محمد علي البار، تعليم اللغة في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويلي، المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية، لندن، 2012، ص 29.

⁴- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 42، 41.

⁵- زكرياء كامل راجح مقدادي، المنهج التوليدي التحويلي التشوميسكي، ص 998.

المنهج التوليدي التحويلي : من بين سمات المنهج التوليدي التحويلي مايلي: ¹

_ منهج نظري تفسيري.

_ يركز على الاستنتاج الاستنباطي Deductive.

_ يعنى بالعمليات الداخلية التي تسبق الكلام.

_ اللغة في كنف هذا المنهج عملية إبداعية حيوية.

_ يفسر الآلية الكامنة في الذهن، والقادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل

_ الاهتمام بالخلق اللغوي اللامتناهي للمتكلم.

_ الانطلاق من حدس المتكلم لنحوية الجمل.

_ البحث عما هو مشترك في كل اللغات (الكليات اللغوية)، من خلال تفسير العمليات الداخلية.

_ يهتم بمظهر اللغة الحركي، داخل ذهن المتكلم.

- يحاول الإجابة عن السؤال الآتي: كيف يتم إنتاج اللغة وإبراز المعنى؟.

و بالتالي، يمثل المنهج التوليدي التحويلي تحولاً جذرياً في دراسة اللغة، حيث لا يُعنى بوصف الظواهر اللغوية الظاهرة فحسب، بل يسعى إلى تفسير البنية العقلية العميقة التي تتحكم في إنتاج الجمل، إنه منهج تفسيري عقلي يركز على الاستدلال العقلي) الاستنباطي، ويهدف إلى الكشف عن القواعد الفطرية التي تمكن الإنسان من إنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل.

● مبادئ النظرية التحويلية التوليدية عند تشومسكي:

بنى تشومسكي نظريته التوليدية التحويلية حول مجموعة من الأسس هي كالتالي:

¹ - مختار درقاوي، نظريته تشوميسكي التحويلية التوليدية، الأسس والمفاهيم، جامعه حسيية بن بو علي شلف، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية بقسم الآداب والفلسفة، ع، 13 جانفي 2015، ص5.

1. الفطرة اللغوية واكتساب اللغة: " إن النقطة الرئيسة في نظرية (تشومسكي) التي قادت تفكيره إلى ما يتبعها من أفكار هي الفطرة اللغوية في ذهن الإنسان، متخذاً إياها من المقابلة بين الإنسان وغيره من الحيوانات، فالإنسان غير السوي - فضلاً عن الذكي القادر - يستطيع إنتاج الجمل والتعبير عما في نفسه، في حين أن أذكى الحيوانات وأكثرها تدريباً وتقبلاً لما يعلمها الإنسان، لا تستطيع ذلك"¹.

و الجدير بالذكر أنه قد استمد نظريته هذه من المذهب الديكارتي العقلي الذي جعل ما بين اللغة والعقل صلة وثيقة، بحيث أن روني ديكارت قد جعل العقل أساس كل معرفة والمنبع الوحيد للمعارف والحقائق و نادى بالغريزة الفطرية لدى الإنسان و جعل من اللغة فطرة في العقل الإنساني، وبذلك فتشومسكي " يرى أن العقل أو الدماغ الإنساني نظام معقد يدخل في تركيبها أجزاء متفاعلة متعددة، أحدها الجزء المسمى بالملكة اللغوية، وهذا النظام الفريد مقصور على النوع الإنساني وإذا ما قدمت إلى هذه الملكة اللغوية المادة الأولية فسُتحدد اللغة التي ستكتسب"²، فالعقل الإنساني بنسج معقد من الأنظمة التفاعلية، لا مجرد وعاء سلبي لتلقي المعرفة، إنه " نظام"، بل " نظام فريد"، وهذا التفرد لا يأتي من التعقيد وحده، بل من وجود ما يسميه بـ "الملكة اللغوية".

" والذي جعل تشوميسكي يزداد تمسكاً بهذه الفكرة ما يراه في تدرج الطفل الصغير في الكلام وفي انتقاله إلى تعلم اللغة وما يميز هذه الفطرية هو شموليتها على عدد هائل من القواعد الكلية التي تولد بالفطرة في ذهن كل إنسان وتتنظم فيه فيصير قادراً على توليد الجمل وبنائها بناء مضبوطاً، استناداً إلى ما يسمى بقواعد التوليد، وتتحكم في نمو هذه القواعد عوامل بيئية واجتماعية وعقلية ووراثية"³، الفطرية هنا ليست قدرة غامضة، بل بنية ذهنية حية تحتوي على " عدد هائل من القواعد الكلية"، أي قواعد لا تخص لغةً

1- ياسر محمد البستنجي، قراءة في النظرية التوليدية التحويلية، مركز اللغات جامعة مؤتة الأردن، مجلة الدراسات الإنسانية، مجلد 3، ع 2، جوان 2019، ص 15.

2- الربيع بوجلال، النظرية الفطرية في اللغة، جامعة محمد بوضياف المسيلة مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 7، ع 1، 2022، ص 81.

3- المرجع نفسه، ص 82.

بعينها، بل تصلح كأساس لبناء أي لغة في العالم . هي بمثابة نحو كوني يولد مع الإنسان، وينتظر التفعيل.

هذا من جهة أما من جهة أخرى فقد " جاءت النظرية الفطرية أو العقلية كرد فعل على النظرية السلوكية التي يعتقد أصحابها أن الطفل يولد وذهنه صفحة بيضاء، وتقوم البيئة بدور أساسي في تعلم جل السلوكيات الإنسانية، بما فيها السلوك اللغوي ، بينما يرى الفطريون أن كل إنسان يمتلك قدرة فطرية تسمح له باكتساب وتعلم اللغات البشرية جميعها في كل زمان ومكان وليست اللغة من وجهة نظرهم سلوك بل هي ملكة واحدة من ملكات العقل... "1، وبذلك فالفطريون يرون أن كل إنسان، أينما وُجد، في أي ثقافة أو زمن، يحمل هذه الملكة، التي تُفَعِّلُ بمادة لغوية معينة، لكنها ليست نتاج تلك المادة، بل نتيجة ما في العقل من نظام .

" وتتم عملية الاكتساب وفقا لتشومسكي عن طريق ما يسمعه الطفل من المحيط من مادة لغوية لا تحمل درجة عالية من التنظيم، لذا فعمل الطفل هنا ذاتي خلاق وخاصة إنسانية مميزة، تقوم على اكتساب القواعد الخاصة بلغة منشأه والتي تمكنه من عمليتي الإنتاج والفهم، يقول : من الواضح أن الطفل الذي تعلم لغة ما قد طور تمثيلا داخليا لنظام القواعد التي تحدد كيفية تكوين الجمل، وطريقة فهمها واستخدامها... ويمكننا القول أن الطفل قد طور تمثيلا داخليا لقواعد نحوية توليدية على أساس ملاحظة ما يمكن تسميته بالبيانات اللغوية الأولية"2.

فالبيانات اللغوية الأولية ليست كافية لتفسير ما يصل إليه الطفل من كفاءة لغوية، ولذلك يستحيل تفسير الاكتساب دون الاعتراف بوجود آلية فطرية داخلية تنظم وتوَلِّد، إن الطفل ليس مستقبلاً سلبياً بل كائن خلاق، يصوغ من الفوضى المحيطة نظاماً لغوياً محكماً، مستنداً إلى ملكة عقلية موروثه لا تُرى، لكنها تُثبت نفسها في كل جملة يقولها.

1- الحسن عبد النوري، اكتساب اللغة دراسة مقارنة بين النظرية السلوكية والنظرية الفطرية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء، سلطات المملكة المغربية، مجلة الخليل في علوم الإنسان، المجلد، 2ع1، 2، مارس 2022، ص 177، 176.

2- وئام بدري، اثر نظرية النحو والتوليد لتشوميسكي في طرائق التدريس الحديثة، مذكرة ماستر لغة وأدب عربي لسانيات تطبيقية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2022، ص21، 22.

2. الكفاية اللغوية والأداء الكلامي: الكفاية اللغوية (Competence) هي "...قدرة المتكلم المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني ، في تناسق وثيق مع قواعد لغته ، وهذه الكفاية ينطبع عليها الإنسان منذ نعومة أظفاره ، وخلال مرحلة اكتسابه للغة ، وتكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقواعد اللغة، فمن الواضح أن للجمل معنى خاصاً تحدده القواعد اللغوية ، وأن كل من يمتلك لغة معينة ما اكتسب في ذاته وبصورة ما قواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة ومحتواها الدلالي الخاص ، فهذا الإنسان قد طوّر في ذاته ما نسميه بـ (الكفاية اللغوية الخاصة)¹ ، من هذا المنظور، فالكفاية اللغوية هي البنية العقلية العميقة، التي تنعكس على الأداء الظاهري، لكنها لا تُختزل فيه . إنها وجه من وجوه العبقرية الإنسانية الصامتة، التي تشتغل دون أن نعيها، وتبدع دون أن تتكلف.

أما الأداء الكلامي (Performance) فقال عنه تشوميسكي أنه : إستعمال اللغة في مواقف حقيقية ، و إن الكفاءة نظام عقلي يتمثل في المعرفة اللغوية الباطنية للفرد؛ أي: مجموعة القواعد التي تعلمها، والأداء هو: الإستعمال الفعلي للأبي للغة في المواقف الحقيقية لعملية التكلم في المنطوق والمكتوب²، قد جاء هذان المفهومان نتيجة متطورة عن الثنائية التي تحدث عنها دي سوسير وهي (اللغة) و (الكلام)، وكذلك نتيجة للاتجاه العقلي الذي تبناه تشوميسكي في بناء نظريته.

" و عليه فإن الدراسة الحالية تجعل الكفاءة اللغوية بمثابة قدرة أو مهارة تمكن الفرد في العموم، والمتعلم بالخصوص على استخدام اللغة لأغراض معينة، بما فيها القراءة الكتابة والاستماع والحديث...، أما الأداء الكلامي هو بمثابة الحصيلة المعرفية للكفاءة اللغوية لدى المتعلم نفسه الذي يسعى جاهداً إلى توظيف مختلف القواعد التوليدية التحويلية في قوالب

1- جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيويو، جامعة بغداد مجلس كلية الآداب، رسالة ماجستير، 2003، ص39.

2- جهاد يوسف العرجا وآخرون، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، الجامعة الإسلامية، غزة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ج1، ع35، ص 207.

لغوية صحيحة نحويًا ثم التلطف بها على حسب السياق الذي يتطلب ذلك...¹، تُعد الكفاية اللغوية والأداء الكلامي وجهين متكاملين لفهم الظاهرة اللغوية، فالكفاية تمثل البنية الذهنية الكامنة، بينما يُعد الأداء انعكاسًا لها في السياق الواقعي، ومن خلال هذا التلاقي بين ما هو نظري وما هو عملي تتشكّل أرضية مشتركة لدراسة اللغة بوصفها نظامًا عقليًا وسلوكًا ملموسًا في آن واحد.

3. الإبداعية و الحدس: " تتجلى اللغة الإنسانية عبر مظهر استعمالها الإبداعي في القدرة الخاصة على التعبير عن أفكار متجددة، وعلى تفهم تعابير فكرية أيضا متجددة، فالإبداعية لا تعني التقليد السلبي لقواعد اللغة، إنما هي توظيف تلك القواعد توظيفًا خلاقًا وبتكرار وبواسطة هذا الخلق يبتكر متكلم اللغة جملاً لم ينطق بها من قبل، وتُسقط الإبداعية عن الإنسان صفة الآلية، كما تمثل القدرة على الإنتاج اللانهائي من الجمل، انطلاقًا من العدد المحصور من القواعد الثابتة في ذهن المتكلم " ²، فعملية التوليد عملية إبداعية تميز الإنسان عن الحيوان.

و حسب هذا التصور، تتبدى اللغة لا كمرآة للواقع، بل كقوة خالقة؛ إنها ليست فقط وسيلة للتواصل، بل حقلٌ رحب تتجلى فيه الحرية العقلية للإنسان. فاللغة - بحسب هذا التصور - لا تُختزل في تكرارٍ آليٍّ لنمطٍ محفوظ من الجمل، بل تُولد من رحم القدرة على توليد غير المتوقع، واختراع ما لم يُقَل من قبل.

أما الحدس فهو أن " يستطيع متكلم اللغة أن يفهم لغته ويُدلي أيضا بمعلومات على الجمل الجديدة هل هي صحيحة في اللغة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة فالمدونة الكلامية لا يمكن أن تتضمن أمثلة جمل اللغة المتنوعة وبدلاً منها نلجأ إلى الحدس اللغوي في الأحكام اللغوية التي باستطاعة متكلم اللغة أن يقرها وهي التي تقود الباحث الألسني إلى وضع قواعد

1- القرعة أم الجليلي، زيتوني كريمة، فهم المنطوق بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي- نصوص اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، جامع عبد الحميد ابن باديس مستغانم، الجزائر، مجلة جسور المعرفة، المجلد 10، ع 03، نوفمبر 2024، ص495.

2- الربيع بوجلال، التوليدية التحويلية مرحلة التأسيس، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلة المقر في الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، ع03، ص232.

اللغة¹، و بالتالي، فإن تشومسكي يرفض الاعتماد الكلي على المادة اللغوية المسجلة، لأنها ناقصة ومحدودة ولا تمثل الإمكانيات الكامنة للغة. وبدلاً من ذلك، يقترح الالتفات إلى الحدس الداخلي للمتكلم، بوصفه مصدراً غنياً ودقيقاً يكشف عن البنية العميقة للغة.

• **نظام القواعد التحويلية:** يرى تشومسكي أن نظام القواعد التحويلية ينقسم إلى ثلاثة مكونات رئيسية هي:

أ. **المكونات النحوية:** وهي التي تعنى بتحديد مجموعة لا متناهية من العناصر الصرفية المجردة، تتضمن كل منها المعلومات ذات الصلة بتأويل واحد الجملة معينة....

ب. **المكون الفنولوجي:** هذا المكون يقوم بتحديد الصفة الصوتية لجملة مولدة بواسطة القوانين النحوية، وبمعنى آخر فإنه يعمل على الوصل بين تركيب ولده المكون النحوي بإشارة لها تمثيل، أو صورة صوتية.

ج. **المكون الدلالي:** وهو الذي يحدد التأويل الدلالي لجملة معينة، وبمعنى آخر فهو يصل تركيباً ولده المكون النحوي بتمثيل أو صورة دلالية معينة².

ليست هذه المكونات الثلاثة مجرد أدوات تحليل لغوي، بل هي انعكاس لبنية عقلية معقدة تُبرز عبقرية الإنسان في مزج التجريد النحوي بالتمثيل الصوتي والدلالة المعنوية، إنها آلية ذهنية دقيقة تترابط فيها المستويات الثلاثة لتنتج اللغة، كما " تستطيع هذه القواعد التحويلية أن تقدم تفسيراً مقنعاً لقدرة المرء على أن ينتج ويفهم عدداً لا نهائياً من الجمل الجديدة، وتفسر كذلك كيف يستطيع المرء أن يحكم أن جملتين متشابهتين في التركيب الظاهري غير متوازيتين في العلاقة المعنوية"³، إذ تشرح كيف يقدر الإنسان التمييز بين الجمل التي قد تشترك في شكلها الظاهري، بينما تختلف في محتواها المعنوي.

و في سياق القواعد التحويلية يعرف الدكتور ميشال زكريا البنية السطحية والبنية العميقة مبرزاً موطن الاختلاف بينهما على نحو التالي: " البنية السطحية أي البنية

1- المرجع السابق، ص 232.

2- ياسر محمد البستجي، قراءة في النظرية التوليدية التحويلية، مجلة الدراسات اللسانية، ص 18، 19.

3- المرجع السابق، ص 18.

الظاهرة عبر تتابع الكلام الذي يتلفظ به المتكلم والبنية العميقة أي القواعد التي أوجدت هذا التتابع ... و البنية العميقة هذه بنية ضمنية تتمثل في ذهن الإنسان المتكلم المستمع فهي بالتالي حقيقة عقلية قائمة يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية, ومن هنا ترتبط البنية العميقة بالدلالات اللغوية... في حين أن البنية السطحية ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة ويتم تحديد تفسير الجمل الصوتي عبرها "1، وهكذا، يتم التأكيد على أن اللغة لا تُفهم فقط من خلال سماع الكلمات، بل من خلال إدراك البنية العميقة التي تقوم عليها تلك الكلمات، وهذه العلاقة بين البنية السطحية والعميقة تبرز القدرة العقلية الفائقة لدى الإنسان على تكوين جمل جديدة وفهم المعاني المجردة.

"وإن تشومسكي قد اهتم بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية ذلك لأن مبدأ النظرية التشوميسكية كما ذكرنا سابقا يقوم على الجانب العقلي للغة "2، حيث اقترح أن يمثل في مستوى البنية العميقة للعلاقات النحوية [فاعل مفعول في صيغة مقولات نحوية أساسية ج (جملة - م س) مركب اسمي) - ف (فعل)] ، إضافة إلى حدوث الملء المعجمي ضمن مستوى البنية العميقة "3.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مبدأ الملء المعجمي في البنية العميقة يعكس قدرة العقل البشري على انتقاء الكلمات بشكل يتناسب مع السياق النحوي، وهو ما يعزز فكرة أن اللغة ليست مجرد سلسلة من الرموز الصوتية، بل هي ممارسة عقلية متكاملة.

• مراحل تأسيس النظرية التوليدية التحويلية:

_ تم تقسيم النظرية إلى نماذج حسب التتابع التاريخي وهي كالتالي:

أ. نظرية المعيار 1975-1975 Theoriestandard:

- 1- ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1985، 2، ص111، 112.
- 2- زكرياء كامل راجح مقدادي، المنهج التوليدي التحويلي، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، ص1006.
- 3- مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الأدنوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص125، 126.

" في هذه النظرية وضع تشومسكي أهم الأسس النظرية والمنهجية لنظرية النحو التوليدي في كتاب تحت عنوان مظاهر النظرية التركيبية"¹، و" مقارنة بنموذج البنيات التركيبية مع النموذج المعياري تجده أكثر وضوحاً وعمقاً في تناول القضايا اللسانية من وجهة نظر توليدية تحويلية ونجده كذلك أكثر إحاطة بالناحية التصورية العامة لأنه اشتمل على الإطار العام للنظرية التوليدية في علاقاتها ومواقفها من العديد من القضايا اللسانية وفي أبعادها المختلفة"²، فالكتاب يُعتبر نقطة تحوّل في تطوير النحو التوليدي الذي لم يكن مجرد تقديم نموذج جديد، بل طرح إطاراً منهجياً شاملاً يعيد ترتيب القواعد والفرضيات الأساسية حول كيفية تشكيل الجمل في ذهن البشري، نما كان نموذج البنيات التركيبية السابق يُعنى بالجوانب الهيكلية للنحو، قدم تشومسكي في نظرية المعيار شيئاً أكثر شمولية، حيث تناول الأبعاد النظرية المختلفة التي تتعلق باللغة بشكل أوسع.

ومن المفاهيم التي حفل بها المؤلف في مظاهر النظرية التركيبية :"³

- ثنائية قدرة إنجاز.

- ثنائية البنية العميقة / البنية السطحية.

- مفهوم الكليات اللغوية.

- القواعد المقولية التفرعية الانتقائية والصارمة.

- اعتبار الدلالة مكوناً تأويلياً.

- طبيعة القيود الانتقائية.

" ينطلق تشومسكي في مؤلفه هذا من الفرضية الأساس التالية: إن كل جملة تتوافر على بنيتين بنية عميقة وبنية سطحية يتم الربط بينهما بواسطة مجموعة من القواعد

¹- نوره باهي، جلال المصطفاوي، تقديم اللسانيات التوليدية للقارئ العربي كتاب مصطفى غلفان في لسانيات التوليدية- من النموذج ما قبل المعياري إلى البرنامج الأدنى نموذجاً، جامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت، الجزائر، مجلة الكرم، المجلد 9، ع1، جوان 2024، ص 197.

²- المرجع نفسه، ص 195.

³- مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعياري إلى البرنامج الأدنى، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 109.

التحويلية، حيث إن كل زوج بنية عميقة وبنية سطحية يتوافر على تأويل دلالي وتأويل صوتي "1، إن القواعد التحويلية هنا ليست مجرد عمليات لغوية، بل هي الجسر الديناميكي بين الفكر والتعبير، بين ما يُفكّر فيه الإنسان داخليًا وما يُقال علنًا، ومن خلال هذا الجسر، تكتسب اللغة قدرتها على الإبداع والتنوع، إذ إن لكل تأويل دلالي ما يقابله من تمثيل صوتي، والعكس صحيح، في وحدة متكاملة بين المحتوى والشكل.

ب. النظرية المعيار الموسعة 1972 Theories standard etendue:

" أعاد تشومسكي النظر في نظريته، وذلك بوضع فرضيات جديدة لتبسيط القواعد التوليدية التحويلية وللتغلب على المشاكل ربط التمثيل الدلالي بالبنية العميقة والبنية السطحية على السواء "2، " وتجلّى معالم هذه النظرية في الدراسات المتنوعة التي يجمعها كتاباه التاليان : 1972 Questions de semantique / Essais sur la forme et sens 1977 ، وتتميز النظرية المعيار الموسعة على اشتغالها على الافتراضات التصويرية الكبرى التي جاء بها تشومسكي³، و هكذا، يقترب أكثر من الوعي الفلسفي باللغة، حيث يسعى إلى رسم خريطة عقلية للغة تتجاوز حدود الشكل الصوتي، لتصل إلى بنية الفهم الإنساني ذاته، جامعًا بين ما يُرى وما يُفهم، بين ما يُقال وما يُعقل.

ومن بين هذه الافتراضات التصويرية الكبرى: " 4

- الإبقاء على مبدأ مركزية التركيب واستقلاليتها في التوليد،
- رفض الأطروحات الأساس للدلالة التوليدية المتمثلة في: القول بأن التمثيلات العميقة للتركيب تمثيلات منطقية دلالية.
- وجود روابط متينة بين التركيب والدلالة، وبين التركيب والتداول عن طريق ما عرف بالفرضية الإنجازية Hypothese performative عند روس، وتقوم هذه الفرضية على

1- المرجع نفسه ، ص 110.

2-نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 161.

3- نورة باهي، جلال المصطفاوي، تقديم اللسانيات التوليدية للقارئ العربي كتاب مصطفى غلفان في لسانيات التوليدية- من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الأدنوي نموذجًا، مجلة الكرم، ص 198.

4- المرجع نفسه ، ص 198

القول بإسناد محمول إنجازي في البنية العميقة للجمل من أجل تفسير وتبيان قيمتها التداولية.

- إسهام التمثيلات السطحية في التأويل الدلالي للجمل بعد أن كان التأويل الدلالي للجمل في النموذج المعيار منحصرًا في البنية العميقة .

و الإقرار بمساهمة البنية السطحية في إنتاج المعنى، فهو بمثابة كسر لاحتكار البنية العميقة للدلالة، وتوسيع لأفق التحليل اللساني بحيث يشمل أيضًا ما هو ظاهر، منطوق، ومسموع، ليؤكد أن المعنى لا يسكن فقط في الأعماق، بل يتشكل أيضًا على السطح، حيث يلتقي العقل باللسان، والفكر بالنطق.

" النظرية النموذجية الموسعة نظرية تفسيرية أيضا، عد فيها تشومسكي الدلالة مكونا من مكونات النحو، كما ركز في هذا الكتاب على مفهوم أصولية الجملة ويستعمل مصطلحي البنية العميقة والبنية السطحية اللذين أشار إليها في كتابه البنى التركيبية ويسمى نظريته بـTheorie Standard النظرية النموذجية، وقد عد فالحدود بينها (التركيبية والتوليدي) غير واضحة تماما فيها، لأن المكونين الفونولوجي والدلالي تفسيريان في حين أن المكون التركيبية مكون توليدي "1، وهنا يتضح لنا سبب غلبة الطابع التفسيري عليها ، و إن عدم وضوح الحدود بين المكوّنات، فهو ليس نقصًا في النظرية، بل انعكاس لطبيعة اللغة نفسها، التي تأبى التقسيم الصارم، وتفضّل الانسياب بين مستوياتها.

ج. نظرية المبادئ والوسائط 1981Theorie des principes et parametres:

وتعرف بنظرية العمل والربط، إختصت بالمبادئ العامة والكلية للنظرية التوليدية، بحيث " تشكل نظرية المبادئ والوسائط منعطفًا جديدًا في تطور النموذج التوليدي وقد بدأت ملامحها تتضح مع المحاضرات التي ألقاها تشومسكي في جامعة pise الإيطالية سنة 1981 وتشتمل هذه النظرية على فرعين أساسيين الفرع الأول يعرف بنظرية العمل

1- نسيمه شمام، النظريات الدلالية في القواعد التوليدية التحويلية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة كلية الآداب واللغات، 16ع، ديسمبر 2014، ص 106.

والربط الممتدة ما بين 1981 و 1985، أما الفرع الثاني من هذه النظرية فيعرف بنظرية الحواجز¹.

إن نظرية المبادئ والوسائط، ممثلة في فرعيها الأساسيين: نظرية العمل والربط ونظرية الحواجز، تشكل نقطة انعطاف مركزية في مسار النظرية التوليدية، إذ تنتقل التحليل اللغوي من معالجة قواعد منفصلة وخاصة إلى محاولة كشف البنية الكونية المشتركة التي تؤسس لجميع اللغات، وتُبرز هذه النظرية تطور فكر تشومسكي نحو تبسيط النحو عبر تقليص عدد القواعد.

" قد أسفر العمل في نموذج المبادئ والوسائط الذي عرف بنظرية العمل والربط عن صياغة مجموعة من المبادئ والقيود والوسائط التي تعمل بموجبها الملكة اللغوية، مما أدى إلى تدقيق المسلمة الكبرى للنحو التوليدي التي تتبني عليها فرضية النحو الكلي ومفادها أن المبادئ والقيود التي يوظفها النسق الحاسوبي لصياغة التمثيلات اللسانية موحدة في كل الألسن البشرية بحيث إن البنية الهرمية للمركبات موحدة فيها بموجب مبادئ نظرية سخط كما أن إجراءات النقل والقيود التي تضبط عملياتها موحدة أيضا " 2، وبذلك يؤكد هذا النموذج أن الاختلافات بين اللغات هي في الغالب سطحية، بينما تشترك جميعها في قواعد عميقة موحدة تعمل وفق آليات عقلية واحدة. إن النحو الكلي لم يعد فرضية نظرية فحسب، بل أصبح إطاراً تفسيريًا علميًا يربط بين البنية الذهنية والتجليات اللغوية المتنوعة.

د. البرنامج الأدنى Minimise Programme:

"النموذج الأكثر تقدماً في تاريخ اللسانيات التوليدية، بدأ هذا البرنامج في التبلور منذ بداية التسعينيات من القرن المنصرم 1993-1995، ويمثل لهذا الاتجاه التوليدي بكتاب

1- نورة باهي، جلال المصطفاوي، تقديم اللسانيات التوليدية للقارئ العربي كتاب مصطفى غلفان في لسانيات التوليدية- من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الأدنى نموذجاً، مجلة الكرم، ص 198.
2- حافظ اسماعيل يعلوي، محمد الملاح، البرنامج الأدنى الأسس والثوابت، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، ع 31، ديسمبر 2017، ص 171.

تشومسكي الذي يحمل نفس اسم البرنامج " البرنامج الأدنى " The Minimit Programme¹.

" ويندرج في إطار تصور عام للمقاربة العلمية الهادفة إلى تفسير علم الظواهر المدروسة بأبسط السبل باعتماد الكتابات صورية قائمة على عدد محدود من الفرضيات القادرة على تغطية أكبر قدر من المعطيات والوقائع، فهذا البرنامج هو محاولة لتبسيط النظرية إلى أبعد حد... ويلعب مبدأ الاقتصاد دوراً أساسياً في صياغة القواعد وعندها ونوعيتها، وفي تشكيل الهيكل العام للنظرية واشتغالها، مما يعني ضرورة الاشتغال بعدد ضئيل بحد أدنى من عمليات الاشتقاق والتمثيلات، ولبلوغ هذا المسمى يركز البرنامج الأدنى على سمات البساطة والتقليص والتقتير²، إن النزوع نحو الصورية والاختزال هنا لا يُقصد المعنى، بل يحاول بلوغ جوهر الظاهرة اللغوية، عبر طريق عقلائي صارم، يسعى إلى أن تكون اللغة انعكاساً لأبسط أشكال الفعالية الذهنية التي تسمح بتفسير أكبر عدد من المعطيات بأقل عدد ممكن من المبادئ.

وبالتالي لا تعود اللغة مجرد أداة تواصل، بل تصبح ما تشتغل فيه الوظائف بأناقة تقشفية، تشبه آليات الطبيعة، في صمتها المدهش وفعاليتها الصارمة.

" يتألف كتاب البرنامج الأدنى من أربع مقالات: نظرية المبادئ والمقاييس ، ملاحظات في الاقتصاد و الاشتقاق والتمثيل، البرنامج الأدنى لنظرية اللسانية، المقولات والتحويلات ، والمقال موضوع العمل (أول فصول الكتاب) قد كتبه معه لاسنيك، وكانت المقالات الثلاثة الأولى قد ظهرت من قبل وأعيد طبعها في الكتاب بتعديل طفيف، أما المقال الرابع فقد كان متداولاً في صورة مخطوطة عام 1995، وقد شاعت بتسميته بالفصل الرابع³.

1- المرجع السابق، ص 171 .

2- المرجع السابق، ص 171.

3- أبغش محمد عبد الودود، نظرية المبادئ والمقاييس في كتاب البرنامج الأدنى لنعم تشومسكي، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع15 2020، ص 108.

" و له عدة فرضيات (Assumptions) كبرى يشترك فيها مع الكتب التي سبقته حتى بدايات خمسينات القرن العشرين، وإن كانت تلك الفرضيات قد اتخذت أشكالاً مختلفة مع تقدم البحث من هذه الفرضيات مثلاً فرضيته القائلة بوجود مكون من مكونات ذهن دماغ الإنسان مخصص اللغة (ملكة اللغة) يتفاعل مع أنظمة أخرى، ويبدو أن هذه الفرضية وإن لم تكن بديهية الصحة، فرضية قد أقيمت بالبراهين، وسيواصل تشومسكي التمسك بها في الكتاب مسلماً بصحتها، مع الفرضية الاختبارية الإضافية القائلة إن لملكة اللغة ما لا يقل عن مكونين: (نظام عرفي systemsPerformance) يخزن المعلومات، و (أنظمة إنجاز Cognitive system) تنفذ إلى تلك المعلومات وتستخدمها بطرق متعددة، وبين أن النظام العرفي هو الذي سيهتم به اهتماماً كبيراً ¹، إذن تشومسكي لا يكتفي بالقول بوجود هذه الملكة، بل يفترض بنيتها المزدوجة نظام عرفي يختزن المعرفة اللغوية أي الكفاءة، ونظام إنجازي يوظف هذه المعرفة في الفعل اللغوي؛ أي الإنجاز، وهذا الفصل بين " العرف " و"الإنجاز " ليس تقنياً فحسب، بل هو مفتاح لفهم ما يجعل اللغة قوة داخلية قابلة للقياس والاستقصاء العلمي..

باختصار، فإن البرنامج الأدنوي لا يقدم فقط نموذجاً لغوياً، بل نظرة جديدة لكيفية عمل العقل البشري، وكيف يُمكن أن تكون اللغة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببنية عقلية فطرية، مما يوفر تفسيرات أعمق للقدرات البشرية الفريدة على إنتاج وفهم اللغة.

¹- المرجع نفسه، ص 108، 109.

الفصل الثاني : اللسانيات العربية

المبحث الأول: اللسانيات العربية
النشأة والتطور.

المبحث الثاني: تأصيل المنجز
اللساني في التراث العربي.

المبحث الثالث: المدارس اللسانية
اللسانيات العربية

المبحث الأول : اللسانيات العربية النشأة والتطور

1. مفهوم اللسانيات العربية.

2. الفرق بين اللسانيات العربية و

لسانيات عربية.

3. مراحل النشأة و التطور.

• المبحث الأول: اللسانيات العربية النشأة و التطور

1. مفهوم اللسانيات العربية:

"إن الشائع في الكتابات اللسانية العربية الحديثة أن مصطلح اللسانيات العربية مصطلح مركب، و هو من المصطلحات الرائجة في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، و يختلف مدلوله من باحث إلى آخر حسب اختلاف الخلفيات المعرفية، وقد أطلق هذا المصطلح على الكتابات اللسانية الحديثة (التمهيدية التراثية الترجمة) "1، فهو ليس مصطلحاً موحد الدلالة، بل هو مفهوم مرن ومتعدد الأبعاد ونسبي.

" إن مصطلح اللسانيات العربية و المؤلف من صفة وموصوف أطلق على المباحث اللغوية التي كتبها اللغويون العرب المعاصرون في تحليلاتهم لقضايا وإشكالات اللغة العربية منطلقين في ذلك من الأسس المعرفية للنظريات اللسانية الغربية الحديثة، وذكر عبد الرحمن النوري أن عبارة اللسانيات العربية توحى بنوع من اللسانيات التي صيغت و كتبت باللغة العربية سواء من قبل العرب أو غيرهم، وقد تشمل مجالات كثيرة من نحو الازدواجية والاكتماب و التداخل اللساني وغيرها "2، اللسانيات العربية هي أيضاً مجال تداخلي يجمع بين التراث اللغوي العربي والنظريات اللسانية الغربية الحديثة، ويتناول قضايا متنوّعة مثل الازدواجية اللغوية وغيرها من القضايا اللغوية.

" و يذهب مصطفى غلفان إلى أن اللسانيات العربية « هي كل ما يكتب في اللسانيات باللغة العربية سواء تعلق الأمر باللسانيات العامة أو أي لسانيات لغة من اللغات الطبيعية، وعليه فاللسانيات العربية تشمل حتى الكتابات التي دونت باللغة الأجنبية شريطة أن تكون الظواهر العربية موضوعاً لها "3، واللسانيات العربية تأخذ اللغة العربية كمحور في

1- عريب عمر، بن فضة فريدة، اللسانيات العربية بين التأصيل و التأسيس، المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية مج 15، ع 2، أبريل 2023 ، ص 522.

2- المرجع نفسه ، ص 522..

3- المرجع السابق، ص 522.

دراستها لتحديد البنية اللغوية والقوانين والقواعد التي تتحكم في السير العادي للغة العربية
1".

فهي تسعى إلى فهم بنية اللغة العربية وقواعدها والنظم التي تضبط سيرها
واستخدامها في السياقات المختلفة.

و اللسانيات العربية تُبنى على أسس علمية ومنهجية واضحة، حيث تُعنى بدراسة
اللسان العربي ضمن إطار منضبط يُراعي تحديد الظواهر المدروسة، وتشمل كل الجهود
العلمية التي سعت لدراسة اللسان العربي.

• 2. الفرق بين اللسانيات العربية ولسانيات العربية:

" أشار مصطفى غلفان في مؤلفه اللسانيات العربية أسئلة المنهج إلى الفرق بين
اللسانيات العربية

و لسانيات العربية ، وهو فرق في الموضوع المشتغل به، فاللسانيات العربية تشتغل مختلف
مستويات التحليل باللغة العربية موضوعاً لها ، أما لسانيات العربية فتتناول كل ما يكتب
في اللسانيات باللغة العربية سواء تعلق الأمر باللسانيات العامة أم لسانيات العربية أو
لسانيات أية لغة من اللغات الطبيعية"²، فالفرق إذن يرتبط بطبيعة الموضوع المدروس.

• 3. مراحل النشأة والتطور:

لا علم إلا وله إرهاصاتٌ رسخته، وتسلسلٌ تاريخي طورّه وتبلور به ، فالعلوم قبل
استقلالها بمنهجها ونظرياتها فهي وليدة الأفكار و الممارسات والأبحاث والتجارب وامتداد
لجهود سابقة، إذ لا تنشئ من العدم، واللسانيات كسائر العلوم حصيلة اتجاهات و تراكمات
فكرية عبر العصور، وبذلك فنشأة اللسانيات العربية ليست وليدة لحظة بل إن نشأتها لا يحدد
بوجه خاص بل بتسلسل زمني دقيق إلى غاية تبلورها وتطورها.

1- فوزيه بداوي، علاقة اللسانيات العربية بميدان الاضطرابات اللغوية، مجلة الدراسات، مركز البحث
العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، مستغانم، المجلد 14، ع 2، 2023، ص 382.

2- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص
46، 47.

" إن تحديد لحظة النشأة ، في ما تعلق بالدرس اللساني العربي الحديث يرتبط، برصد ظروفها وملابساتها ، من حيث ارتباطها ، بالضرورة ، بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث، ابتداءً بما عُرف بـ (عصر النهضة العربية) أوائل القرن التاسع عشر الذي كان وليد ظروف التدخل الاستعماري في البلاد العربية"¹.

قد مثل القرن التاسع عشر لحظة حاسمة في تشكّل الفكر العربي الحديث، ويمكن أن نقول أنه نقطة انطلاق علم يسمى اللسانيات العربية، و" يمكننا أن نحصر، على غرار ما فعل مصطفى غلفان ، أهم المحطات التاريخية التي هيأت للثقافة العربية فرص الانفتاح على الدرس اللساني في ما يلي:"²

_ النهضة الفكرية العربية الحديثة، وما رافقها.

_ المرحلة الإستشراقية وما رشحته من أعراف لغوية .

_ إرهاصات تشكل الخطاب اللساني الحديث .

أ. النهضة العربية الحديثة: كانت هذه النهضة العربية نتيجة حملة نابليون بونابارت على مصر، و تخللتها محاولات الإنجليز التغلغل في المجتمع المصري، فكان من ذلك أن دخلت ألفاظ جديدة إلى اللغة العربية...³، و" شكلت حملة نابليون بونابارت مصر (1798-1801م) البداية الفعلية لانفتاح الثقافة العربية على الثقافة الغربية، كما كانت إيذاناً بتحويلات جذرية عميقة مهدت للتخلص من ضائقة الإستبداد العثماني"⁴.

فقد أدت هذه الحملة الفرنسية على مصر إلى كسر العزلة الثقافية التي كانت تعيشها المجتمعات العربية، فأدخلت عليهم جديد الألفاظ وكانت انفتاحاً على ثقافتهم وأحدثت تغييرات

¹ فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، أتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص 14.

² حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ، ط1، 2009، ص 20.

³ عبد الحليم معزوز، المناهج اللسانية العربية بين واقع النشأة وأفاق التطور، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة، الجزائر، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 7، ع2، ديسمبر 2021، ص 180.

⁴ حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص 22.

لغوية وفكرية عديدة، كما ساعدت في زعزعة النظام العثماني القائم، ودفعت باتجاه وعي جديد مهّد لنهضة عربية حديثة على مختلف المستويات.

" بالموازاة مع دخول المدنية الغربية إلى مصر على يد نابليون، ومحاولة المصريين مواكبتها، ساهم محمد علي الذي حكم مصر في هذه النهضة الفكرية في إرساء النهضة العربية من خلال البعثات العلمية التي كان يوفدها إلى أوروبا، وتشجيع الترجمة إلى اللغة العربية، وأنشئت المدارس والمعاهد العلمية بإشراف العلماء ممن استفادوا من تلك البعثات على غرار رفاة الطهطاوي (1801-1879م) الذي أدار مدرسة الألسن والترجمة في مصر التي أنشئت سنة 1837م، ... كما برزت أيضا مدرسة باردو العسكرية في تونس التي تأسست سنة 1840م، وكانت تعنى بترجمة النصوص والمؤلفات الأوربية إلى اللغة العربية ¹."

وهنا نستخلص أهم ما ساهم في إرساء هذه النهضة العربية:

- محمد علي الذي ساهم بشكل فعّال في تأسيس النهضة العربية الحديثة.
- أوفد بعثات علمية إلى أوروبا لنقل المعارف والخبرات الحديثة.
- شجّع على حركة الترجمة إلى العربية كوسيلة لنقل العلوم والثقافة الغربية.
- مدرسة الألسن سنة لرفاعة طهطاوي 1837، ومدرسة باردو العسكرية في تونس 1840 التي ساهمت أيضًا في ترجمة المؤلفات .

" فقد ساهمت البعثات العلمية فيتعرف المجتمع العربي على مستجدات البحث العلمي في اللغة من خلال احتكاك هؤلاء الطلبة بعلماء اللغة في أوروبا، وكذلك فعل من تلاهم من الطلبة الذين احتكوا برواد المدارس اللغوية في أوروبا خاصة فعادوا ومعهم مناهج جديدة في البحث اللغوي ²، إذ كان لهذه البعثات دور محوري في إدخال الفكر اللغوي الحديث إلى العالم العربي.

¹ عبد الحليم معروز، المناهج اللسانية العربية بين واقع النشأة وآفاق التطور، ص 180.
² - المرجع السابق، ص 181.

هذا من جهة أما من جهة أخرى فقد " حدد مصطفى غلفان بداية معرفة العرب لعلم اللسانيات - بمفهومه الحديث - بظهور أول كتاب اعتمد على المناهج اللسانية الغربية في عرض مادته، وهو كتاب علي عبد الواحد وافي في علم اللغة العربية" الصادر سنة 1941، ولكنه لاحظ أن سمات الخطاب اللغوي النهضوي لم تزل سمات غالبية في كثير من المؤلفات التي تجاوزت الحد الزمني لعصر النهضة¹، وهنا دليل على أثر النهضة اللغوية القوي، "فكان من الطبيعي بعد هذه الحركة النهضوية التي مست جميع جوانب الحياة أن تصيب أيضا اللغة لما لها من ديناميكية فعالة في كل نهضة شاملة وحقيقية واعتمادها على السياسة الإصلاح الجديدة كان عماد ذلك الأخذ عن العرب وترجمة الكتب الأوروبية إلى اللغة العربية في مختلف العلوم وقد انتشرت هذه المؤلفات المترجمة انتشارا واسعا"²، إذ لم تكن اللغة بعيدة عن موجة النهضة التي عمّت مختلف مجالات الحياة، إذ كان من البديهي أن تواكب اللغة هذا التحول الشامل، نظراً لدورها الحيوي في أي حركة تجديدية، وقد ساهمت السياسات الإصلاحية الجديدة في تنشيط هذا الدور من خلال ترجمة الأعمال الأوروبية إلى العربية في مختلف فروع المعرفة.

" و نرى أن الحديث عما يُعرف بـ اللسانيات العربية أو الدرس اللساني العربي الحديث ، ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات والدراسات اللسانية التي ألفها اللسانيون العرب منذ منتصف الأربعينيات من القرن العشرين ؛ وفيها تبناوا مناهج النظر اللساني الغربي الحديث ، أمثال: د. إبراهيم أنيس و د. تمام حسان و د. عبد الرحمن أيوب و د. محمود السعران و د. كمال محمد بشر، فقد كانت جهود هؤلاء من أبرز الجهود وأوفرها إسهاما في صياغة الخطاب اللساني العربي الحديثة"³، مثلا كجهود تمام حسن في إعادة دراسة التراث النحوي العربي القديم، " فقد أسهموا في التعريف بهذا المولود الجديد، فكانوا يعتبرون هذا الموضوع همزة وصل في تقريب الثقافة بل الثقافات بين الشرق والغرب، لما

¹- بوبكر زكموط، الجهود اللسانية الحديثة في التأسيس لللسانيات العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، علوم في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات، 2020، ص 13.

²مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص7.

³ - فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 9، 12.

له من تأثير على عملية البحث ومناهجه الحديثة، وجمعوا الأصالة والمعاصرة في بحوثهم، فالأصالة عندهم هي الاعتزاز بالتراث اللغوي العربي، وإعادة إحيائه، ودراسته وفق منهجية علمية لغوية كالتى تسير عليها الدراسات اللغوية العربية¹، إذن فمساهمة هؤلاء الباحثين العرب البارزين، في تأسيس هذا الحقل العلمي مع الحفاظ على روح الأصالة العربية أدت إلى بلورة خطاب لساني عربي حديث يجمع بين الانفتاح على المناهج المعاصرة والتمسك بجذور التراث اللغوي القديم.

مظاهر الفكر اللساني في مؤلفات تمام حسان: " إذا تأملنا كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" للأستاذ تمام حسان الذي صدر عام 1973م ، نتأكد من أن صاحبه سعى جاهدا لقبول دراسة وصفية واضحة المعالم للغة العربية بناء لما تتضمنه قواعد البنيوية، ويمكن هدفه في هذه الدراسة فيما يلي:

أولاً: دراسة اللغة العربية دراسة وصفية شاملة تقف عند حدود اللغة العربية وفق ما تمليه "نظرية فيرث السياقية" التي تميز بين المعنى المعجمي، والمعنى المقامي.

ثانياً: إعادة قراءة التراث النحو العربي) قراءة جديدة علمية وفق نظرية علمية تعمل على صياغة منهجية حديثة تراعي البعد العلمي الجديد².

إذ استطاع أن يربط بين الأصالة والمعاصرة، من خلال ت اعتماده على نظرية فيرث في دراسة اللغة و من خلال اعتناؤه بالتراث النحوي العربي الأصيل ، ومن خلال توظيف أدوات اللسانيات الحديثة لإعادة بناء اللغة العربية و فهم قواعدها، وهذا له بطبيعة الحال علاقة بتطور الدرس اللساني العربي بصفة عامة

ب. مرحلة الاستشراق: إذا كانت الثقافة العربية قد عرفت أول ملامح التحديث اللغوي على يد بعض اللغويين النهضويين من أمثال إبراهيم اليازجي ورفاعة الطهطاوي وجرجي زيدان، فإن أبواب التحديث لم تفتح على مصراعيها إلا بعد انتداب مجموعة من المستشرقين للتدريس في الجامعة المصرية (1907م) من أمثال : برجشتراييسر ، و جويدي

¹ ينظر، الدقي جلول، أثر المرجعية الثقافية في اللسانيات العربية الحديثة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مجلة العمدة في اللسانيات والتحليل الخطاب، ع2، مج 2019، 3، ص 80، 81.
² - المرجع السابق، ص 88.

وليثمان وغيرهم فكانت الفرصة مواتية بشكل أكبر للاطلاع على مبادئ علم اللغة في مفهومه الجديد، وهي الدعوة التي حملتها كتابات أغلب المستشرقين، كما يظهر مثلاً، في كتاب برجشتراييسر التطور النحوي للغة العربية¹.

فهنا تظهر لنا أهمية ودور المستشرقين في تطور الثقافة العربية الحديثة بجانب النهضة اللغوية، فقد اعتمدوا على مناهج وصفية، مقارنة، وتاريخية في دراسة اللغة العربية، مما أسهم في تطوير منهجية البحث اللساني العربي لاحقاً، وقد استفاد بعض العلماء العرب من هذه المناهج سواء بالتبني أو بالنقد.

" إذ كان لهم الفضل في مد البحث اللغوي العربي بجملة من الأفكار اللغوية حيث لا أحد ينكر أن المستشرقين دشّنوا مرحلة جديدة من البحث في القضايا اللغوية ذات قيمة بالغة بالنسبة للغة العربية مثل مشكلة تطور اللغوي في جميع مستوياته " ²، قد ساهموا بشكل مباشر في إبراز التراث العربي على الساحة العالمية، فكان لجهودهم أثر واضح في توثيق المخطوطات، وترجمة العديد من المؤلفات العربية.

" كما أسهم هؤلاء المستشرقون في التعريف بالمنهج السائد في أوربا آنذاك، وتكوين باحثين عرب، ومحاولة إرساء منهج جديد في دراسة اللغة العربية مختلفاً عما قام به علماء اللغة القدامى من خلال ربطها ومقارنتها بشقيقاتها من اللغات السامية، فقد كان لهم دور فعال في ما عرفه الدرس اللغوي العربي الحديث من نهضة فكرية ومنهجية " ³، وإضافة لذلك، فإن ربط العربية باللغات السامية الأخرى لم يكن مجرد عمل لغوي صرف، بل فتح آفاقاً لفهم تطور اللغة العربية في سياقاتها المتعددة، مما أتاح قراءة جديدة معاصرة للتراث النحوي العربي خارج الأطر التقليدية القديمة.

1- حافظ إسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، ص 32.

2- المرجع السابق ، ص 32.

3- عبد الحليم معزوز، المناهج اللسانية العربية بين واقع النشأة وآفاق التطور، ص 181.

ج. الإرهاصات: " ترجع بداية تكون فكر اللغوي حديث عند العرب مع ما ظهر في منتصف القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين ، حيث ساد هناك منهجين وهما المنهج التاريخي المقارن والوصفي"¹.

المنهج الوصفي: " يعتمد أصحاب هذا الاتجاه على المنهج البنيوي الوصفي التقريري في دراسة النحو دراسة الشكلية تستغيث منه نظرية العامل والتقدير ، ومعنى هذا أن الوصفية تقوم على دراسة الواقع اللغوي ووصيفة دون التعليل لظواهره أو محاولة تفسيرها، ويعد كل من إبراهيم أنيس، وعبد الرحمن أيوب، وتمام حسان أهم الدارسين العرب الذين تبنوا المنهج الوصفي في بحوثهم التي قدموها للقارئ العربي"²، إن هؤلاء الدارسين قد صرفوا الانشغال بالمفاهيم التجريدية التقليدية مثل "العامل" و"التقدير" التي سادت في النحو العربي الكلاسيكي.

" يتلخص أسلوب الوصفيين في النظر والتحليل، وتتوقف نجاعة أي عملية وصفية على مدى مناسبة تطبيقها على المسألة اللغوية"³، فنجاح أي منهج في دراسة ظاهرة لغوية معينة يُقاس بمدى ملائمة لطبيعة الظاهرة نفسها، فاعتماد منهج معين لا ينبغي أن يكون اختيارًا جامدًا أو تقليديًا.

المنهج المقارن: " كتب قلم البارزجي سنة 1881 محاضرة بعنوان أصل اللغات السامية ، وضع فيها المنهج التاريخي، ومن خلاله قام بتصنيف اللغات حسب قرابتها، ووجود لغة أصل لكل أسرة على حدة ، ووضح الطهطاوي بالنسبة لهذا المنهج أنه لا يجوز الحكم على لغة من بين اللغات انطلاقًا من لغة أخرى بسبب اختلافهما وإنما تمييزًا مبنيًا على المقارنة"⁴، فحسب البارزجي تصنيف اللغات يقوم على وضع معايير كالتقاربة بين اللغات وأصل كل أسرة لغوية، فعلى سبيل المثال اللغات المتقاربة هي اللغات التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة، وتعود إلى أصل مشترك، مثل: اللغات السامية (العربية، العبرية، الآرامية،

¹ - ريازي ناريمان، هناء حلايلي إيمان، تطور الدرس اللساني العربي المعاصر، دراسة في كتابات أحمد حساني، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة عين تموشنت بالحاج بوشعيب، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، 2022، 2023، ص 34.

² - عبد الحليم معزوز، المناهج اللسانية العربية بين واقع النشأة وآفاق التطور، ص 183.

³ - المرجع نفسه، ص 183.

⁴ - ريازي ناريمان، هناء حلايلي إيمان، تطور الدرس اللساني العربي المعاصر، ص 34.

الأكادية)، اللغات الجرمانية (الإنجليزية، الألمانية، الهولندية) ، اللغات الرومانسية (الفرنسية، الإسبانية، الإيطالية).

و يجدر بنا التنويه إلى عامل مهم ساهم في إرهاصات الفكر اللساني عند العرب، ألا وهو الإسلام بوجه عام و القرآن الكريم بوجه خاص.

" فحين هاجر الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة المنورة دخل النص القرآني في ظروف جديدة، فقد توسع الإسلام وتكاثر المسلمون، ومعلوم أن العرب أنفسهم كان بين لهجاتها تباين وخلاف، وكانت هذه اللهجات تتميز بظواهر لغوية في مجال الأصوات والصرف والنحو والدلالة، وهذه الاختلافات انعكست على قراءة القرآن الكريم ما أثار الانتباه والتفكير بدليل أنها وصلت إلى النبي إلا أنه أجازها واستصوبها ما لم تجعل رحمة عذابا وعذابا رحمة، وقد روي حديث الأحرف السبعة، وهو قوله أنزل القرآن على سبعة أحرف فقرءوا ما تيسر منه"¹.

ويتبين لنا بهذا الصدد أعظم مزايا النص القرآني، وهي مرونته اللغوية التي مكنته من احتواء اختلاف اللهجات العربية دون أن يمسّ ثبات المعنى أو وحدة الرسالة، فغاية الرسالة النبوية هي التبليغ وليس التباين اللساني، فهذه الاختلافات اللهجية إثر الهجرة قد استصوبها الرسول صلى الله عليه وسلم بنور بصيرته وحكم نبوته، ومنه فإن تعدد القراءات لم يكن مصدر تشويش، بل كان وسيلة لتيسير الحفظ والتلاوة على مختلف القبائل وسمحت بانتشاره وتوسعه رغم اختلاف اللهجات.

¹- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1988، 6، ص87.

المبحث الثاني: تأصيل المنجز اللساني

في التراث العربي.

1. التأصيل اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح.
2. التأصيل اللساني عند نهاد موسى.
3. التأصيل اللساني عند عبد السلام المسدي.

المبحث الثاني: تأصيل المنجز اللساني في التراث العربي.

تأصيل المنجز اللساني في التراث اللغوي يعني البحث عن الروابط بين الدراسات اللغوية الحديثة والمنجزات التراثية، بهدف الكشف عن الامتدادات الفكرية التي تربط بينهما، فبدلاً من اعتبار اللسانيات الحديثة قطيعة تامة مع التراث، أذن التأصيل هو إظهار أن كثيراً من المفاهيم اللسانية المعاصرة لها جذورها العميقة في أعمال العلماء القدامى أي في التراث العربي القديم.

" إن دعاة التأصيل متشبثون بفكرة مفادها أن الأفكار التي قامت عليها اللسانيات الحديثة تضمنتها تراثنا اللغوي على اختلاف مستوياته، الأمر الذي أتاح لهم تقصي الأثر، و تتبع القضايا القريبة أو المطابقة للأفكار في الدرس اللغوي العربي القديم، وظهورها بصورة أخرى في نطاق الفكر اللساني الغربي الحديث"¹، بمعنى آخر، هم لا يرفضون منجزات اللسانيات الحديثة، لكنهم يرون أن لها جذوراً فكرية أصيلة في تراثنا، ويهدفون من خلال التأصيل إلى إعادة الاعتبار للدرس اللغوي العربي.

"و المتتبع للكتابات و الدراسات اللسانية الحديثة التي قام بها بعض الدارسين العرب يرى من خلال تمحيص نماذجهم ودراستها أن بعضها تكتفي بتأصيل جانب معين من المنجز اللساني الغربي، أو نظرية لسانية بعينها في أحد المستويات اللغوية العربية التراثية كالمستوى النحوي، و هذا ما نجده مثلاً عند عبده الراجحي في كتابه (النحو العربي والدرس الحديث)، و عبد الرحمن حاج صالح من خلال النظرية الخليلية الحديثة، و نهاد موسى في كتابه (نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث)، وهناك من يلجأ إلى تناول التراث العربي بعده كلاً واحداً أو مادة متجمعة، و نجد مثل هذه الدراسات عند عبد السلام المسدي في كتابه (التفكير اللساني في الحضارة العربية)، وهدى صلاح رشيد في كتابها (تأصيل النظريات الحديثة في التراث اللغوي عند العرب)"².

1- عريب عمر، بن فضة فريدة، اللسانيات العربية بين التأصيل و التأسيس، المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ص 523.

2- المرجع السابق، ص 524 .

وفي هذا السياق سنقف عند كل من عبد الرحمان حاج صالح و عبد السلام المسدي ونهاد موسى لأخذ لمحات فكرية حول تأصيلهم للدرس اللساني في التراث العربي القديم.

1. التأصيل اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح:

" ولد الدكتور الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح بمدينة وهران في 08 من جويلية 1927م ، وهو من عائلة معروفة نزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر و درس في المدارس الحكومية، وفي نفس الوقت كان يتلقى دروسا بالعربية مساءً في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم التحق وهو ابن خمس عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري، وفي سنة 1947م بعد حملة واسعة قامت بها الشرطة الفرنسية على المناضلين والوطنيين رحل إلى مصر، والتحق بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية، وهناك اكتشف أهمية التراث العلمي اللغوي العربي من خلال ما اطلع عليه في كتاب سيوييه ، ليتضح له الفرق الكبير الذي لاحظته بين وجهات النظر الخاصة بالنهاة العرب القدماء وما يقوله المتأخرون منهم...و التحق بثانوية مولاي يوسف في الرباط كأستاذ للغة العربية، وهذا أيضا حدث أثر في حياته الثقافية، وقربه أكثر من اللغوي العبقري الخليل بن أحمد الفراهيدي "1، توفي يوم 5 مارس 2017 .

" يعد من أعلام الفكر اللساني المعاصر الذين عرفوا قيمة التراث اللغوي العربي الأصيل، فتميز بروح علمية في قراءته وإحيائه للتراث من منابته، فقد اهتم بالمادة اللغوية الأصيلية، لينهل منها ما يراه سليما وأصيلاً يُمكن تدوينه، والرجل أصول في دراساته، فعمله دليل على ما جاء به القدامى من أصل العربية عن الدرس اللساني العربي والنحوي، لإثبات حقائقه العلمية من خلال نظريته العربية المشهورة، في هذا السياق تسعى هذه الدراسة للبحث عن معالم الأصالة في الدرس اللساني العربي عامة والدرس النحوي خاصة "2، فقد مثل نموذجًا علميًا واعيًا في التعامل مع التراث

1- أحمد بناني مالك بابي، جهود اللسانيين العرب في تيسير النحو العربي عبد الرحمن الحاج صالح نموذجاً، جامعة العاصمة الجزائر، مجلة الموروث، مجلد 4، ع2، 2022، ص 90.

2- بلقاسم فاطمة جبالي، فتحة أصالة الدرس اللساني العربي عند عبد الرحمن الحاج تعليمية النحو نموذجاً، جامعته ابن خلدون تيارت الجزائر، المجلد 12 ، ع2، نوفمبر 2024 ، ص35.

العربي، حيث لم يقتصر على نقله أو ترديده، بل أعاد قراءته قراءة نقدية علمية، باحثاً فيه عن الأصول الصحيحة، كما أن جهوده دليل على أن التراث اللغوي العربي غني بالقضايا والمفاهيم اللسانية الأصيلة.

" انطلق الحاج صالح في مشروعه التأصيلي من فكرة مفادها أنه كان يؤمن إيماناً كبيراً بوجود نظرية تقصف بالدقة في أصولها ومفاهيمها في النحو العربي الأصيل، والذي خلفه جهابذة اللغة العربية القدماء أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه و من نهج نهجها، ويظهر هذا الأمر من خلال قراءته المتعددة للتراث العربي قراء دقيقة « ليس في ضوء النظريات اللسانية الحديثة فقط، وإنما بدراسة ابستمولوجية (معرفية) المفاهيم النحاة وتصوراتهم، و طرق تحليلهم، و بدون إسقاط أي تصور آخر للنحاة العرب المتأخرين، أو تصور الغربيين عليها"¹، ففكرته هي إيمانه العميق بأن التراث النحوي العربي يتضمن نظرية لسانية متكاملة في أصولها ومفاهيمها، نشأت على يد كبار علماء اللغة الأوائل مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه.

" كما ينطلق من قناعات حضارية يقر فيها بضرورة النظر في التراث اللغوي العربي الأصيل بعيداً عن الأحكام الجاهزة التي استقرت في البحث اللساني المعاصر، إذ لا يمكن مقارنة الجهود العربية في علوم اللغة بمرجعيات الفكر اللساني الحديث يقول: لا نريد النظر فيما أخرجه القدامى وفي أعيننا نظارات خاصة بالعصر الذي نعيش فيه فنطمس الرؤية القديمة بالرؤية الجديدة ولو من بعض الجوانب، ويعيب الرجل كذلك على كل باحث أخذ المفاهيم اللسانية الحديثة على أنها حقائق علمية ثابتة ومنها يحكم على التراث القديم"²، فحسبه التعامل مع التراث اللغوي العربي يجب أن يكون نابغاً من احترام خصوصيته ومنهجية تحليله الأصيلة، فهو يرفض فكرة الحكم على التراث بمنظار الفكر اللساني الغربي، معتبراً أن ذلك يؤدي إلى طمس الرؤية الأصيلة له.

1- عريب عمر، بن فصة فريدة، اللسانيات العربية بين التأصيل والتأسيس، المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ص 524.

2- محمد كمال بلخوان، تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، المدرسة العليا للأساتذة، مستغانم، مجلة اللسانيات، المجلد 24، ع2، ص67.

" إن مواكبته - رحمه الله - لكل جديد في مجال اللغة وعلوم اللسان، لم يقع حاجزا بينه وبين أن يتخذ التراث اللغوي العربي الأصيل مُنْطَلَقًا لفكره اللساني الذي يتمثله امتدادًا لما خلفه النحاة القدماء، وأكبر دليل على ذلك كله، هو إدراجه بْحُوْثُهُ العلمية ومقالاته اللغوية تحت إطار مُسَمَّى " النظرية الخليلية الحديثة " ، برهانا منه على تمسكه بالأصالة ووفائه لهذا الفكر النير واعترافا منه بقيمة ما قدمه أولئك اللغويون القدماء من جهود تضاهي في حداتها ما توصلت إليه الدراسات اللغوية الغربية، وقد قام بنسبة تسميتها إلى " الخليل " ، من باب التغليب، لأنه كان هو العماد فيها ¹؛ أي رغم أصالة شخصيته الفكرية إلا أن في شخصيته إخلاصًا للتراث اللغوي العربي القديم، فقد اهتم كثيرا بنظرية الخليل وتوسع في دراسته، فهو مثال عن الأصالة وحب التجديد الفكري.

" فقد تبين له أن الخليل بن أحمد - وهو المؤسس الحقيقي للنظرية اللغوية العربية - قد أدرك بفكره النير أن اللغة تتألف من مجموع المفردات، والمفردات إنما تتألف من أجزاء وهذه الأجزاء هي الحروف ، فلا بد إذن لمن يريد أن يدرس اللغة ، ويتفهم طبيعتها أن يبدأ بدراسة الحروف ، والحروف ينتجها جهاز النطق ، وجهاز النطق عند الإنسان واحد ، فكان ترتيبه للحروف بحسب مخرجها من الحلق إلى الشفتين ترتيبا مبنيا على أساس علمي واضح ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق، فجعلها أول الكتاب ، ثم ما قرب منها ، الأرفع فالأرفع ، حتى أتى على آخرها وهو الميم ²، وهذا يُشير إلى أن الدرس اللساني العربي لم يكن بسيطاً أو بدائياً كما يُصوِّره بعض المعاصرين، بل إنه انطلق من مناهج تحليلية دقيقة، وإن الخليل بن أحمد من أوائل من وضعوا أسس التفكير اللساني العلمي في الثقافة العربية .

" كان الخليل إذا أراد أن يحدد مرتكز الصوت أو مخرجه فتح فاء بألف ثم أظهر الحرف نحو أب، أح، أع، واستطاع بهذه الطريقة البسيطة أن يحصل على الكثير من النتائج العلمية الدقيقة التي انتهى إليها المحدثون بالاستعانة بتطور العلم والآلة يقول الدكتور مهدي المخزومي: « ومن الطريف حقا أن ترى مصطلحات علم الأصوات الحديث تتفق أكثرها مع

1- بلقاسم فاطمة جبالي، أصالة الدرس اللساني العربي عند عبد الرحمن الحاج صالح ، مجلة رفوف، ص 34.

2- ماسوني ميلود، الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن حاج صالح، جامعه وهران السانية، مجلة العلوم الإنسانية، ع8، سبتمبر 2005، ص246.

المصطلحات التي وضعها الخليل وهي قريبة منها كل القرب» ، بل كان كثير منها يشير إلى أنها مصطلحات الخليل ترجمت ترجمةً تكاد تكون حرفيةً مثلاً:
فمصطلح (المجهور) يقابله بالإنجليزية مثلاً مصطلح voiced .

ومصطلح (المهموس) يقابله مصطلح Unvoiced أو Voiceless .

ومصطلح (الرخو) يقابله مصطلح Fricative أو Continuant .

ومصطلح (المكرر) وهو الراء يقابله مصطلح Trilled أو Rolled¹ .

و الملاحظ هنا أن هذه المقارنات بين مصطلحات الخليل (كالمجهور، المهموس...) و نظائرها في الإنجليزية تعزز فكرة الأصالة والريادة في التراث العربي، و التقنيات الصوتية المستخدمة من قبل الخليل لم تكن فقط بدائية ناجحة، بل كانت نواة علمية حقيقية لعلم الأصوات.

" التفكير النحوي عند الحاج صالح أساسه التأصيل والتجديد، إذ نجد حديثه عن العامل مثلاً يقول: ليست اللفظة الوحدة الصغرى التي يتركب منها مستوى التراكيب niveau syntaxique لأن هذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريداً، فالعامل هو العنصر الذي يتحكم في التركيب الكلامي، فلا كلام مفيد بدون بنية يكون أساسها العامل ... فالأستاذ قد أدرك هذه الحقيقة بوعي فائق من خلال قوله هذا، بحيث ألقى الضوء على أهمية العامل التي لا تقتصر في النحو التقليدي فقط، بل امتدت إلى أنواع الدراسات اللسانية الحديثة بمفهوم عميق، كما أخذ يمنح لهذا العامل اللغوي كل انعكاساته وأبعاده في سياق الدرس النحوي واللساني"²، فالعامل هو سبب بناء الكلام العامل، ولم يُفهم فقط بوصفه أداة تربط بين أجزاء الجملة، بل كعنصر يُؤثر ويتأثر بالسياق.

" كانت قراءته واعية للنحو العربي، وأدرك أهميته ومسائله تحتاج إلى معرفة عميقة بمنطق اللغة، وما يميز رؤيته الإتقان والإلمام، واتسمت بالتدرج في المعنى في الإطار

1- المرجع نفسه، ص 247.

2- ينظر، بلقاسم فاطمة جبالي فتيحة، أصالة الدرس اللساني العربي عند عبد الرحمن الحاج صالح، ص

العلمي اقتنع بالعلاقة المنطقية بين منهج النحاة و المناطقة فانتصر لرأيه ودافع عنه. وتعمق في التفصيل جمع فيه بين منهج النحاة وفلسفته، فشر عدة قضايا نحوية، واستدل عليها بكثير من الآيات القرآنية وأقوال العرب، وكان غرضه الذي أمتثله في آرائه التوضيح والإقناع والتبسيط والتخفيف على المتعلم وتسهيل الطريق الطالب العلم من الاقتراب من النحو العربي وأزال التشكيك والوضع، وقدم صورة سليمة لعلم النحو "1، فقد ركز على الربط بين منطق اللغة ومنهج النحاة، مُدرِّكاً أن النحو لا يمكن فصله عن المنطق الذي يقوم عليه، وبدأ بتفسير المسائل النحوية بأسلوب منهجي تدريجي، مما يعكس التكامل بين منهج النحاة وفلسفة المنطق.

2. التأسيس اللساني عند نهاد موسى:

" هو نهاد ياسين الموسى ، نحوي لساني وتربوي وأكاديمي، وإداري، ولد في 09 ماي 1942م، ببلدة العباسية الفلسطينية ، ارتبطت سيرته العلمية بالجامعة الأردنية طوال خمسة وأربعين عاماً، شغل في أثنائها رتبة الأستاذية منذ عام 1980م، عمل في هذه الأثناء رئيساً لقسم الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ورئيساً لقسم اللغة العربية وآدابها وعميداً لكلية الآداب، كما استضاء الدكتور نهاد الموسى باللسانيات التطبيقية والتخطيط اللغوي، فرسم مشروعاً لحل مشكلة الازدواجية في العربية بكتابه (قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث (1987م) "2.

" شغل بقضايا اللغة العربية في العصر الحديث، فأنشأ في ذلك، كتابه: الثنائيات" في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة (2003م)، وكتابه: اللغة العربية وأبنائها: أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية (1985م). وحين شاعت مقولة موت اللغات، أنشأ كتابه: (اللغة العربية في العصر الحديث : قيم الثبوت وقوى التحول

1- بن فظة عبد القادر، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تأسيس النحو العربي، جامعة معسكر الجزائر، مجلة الآداب واللغات، المجلد 20 ، ع1، 2020 ، ص 93 ، 94.

2- نصيرة فينور، النظرية اللسانية عند نهاد موسى الأصول والمنهج والمصطلح، جامعة الصديق بن يحيى ، جيل الجزائر، مجلة النص، ع 23، جوان 2018، ص 173 .

سنة (2007م)¹، فالدكتور نهاد موسى نموذج للعالم اللغوي المتوازن، الذي جمع بين التأصيل اللغوي والاهتمام بالتطبيق.

"رأى حلمي خليل أن أحسن من يمثل الإتجاه التأصيلي هو نهاد موسى من خلال كتابه النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي و الذي حاول فيه الكشف عن جوانب التفكير النحوي عند العرب التي تتماثل مع الدرس اللساني الحديث، سعياً منه إلى تأصيل مفاهيم تلك النظريات في التراث العربي و هذه بعض جوانب التأصيل في الكتاب:

- من أصول البنيوية (التوزيع) و هو منهج في التحليل إتخذته مدرسة بلومفيلد Leonard Bloom 187-1949 بتوزيع الوحدات اللغوية بطريقة استبدال وحدة لغوية بأخرى، وقد وقف النحويون العرب عند هذا المبدأ في حقيقته كما في تفسير العلاقات المطردة الثابتة في بنية الجملة العربية بالاختصاص، والعمل فاختصاص (لم) بالفعل المضارع يعني أن ما بعدها فعل مضارع مجزوم.

- و من أصول النظرية التوليدية التحويلية التمييز بين نوعين من الجمل البسيط والمركب، و تقوم الجملة المركبة على جملة بسيطة أو على سياق متتابع من الجمل البسيطة"².

أي؛ ما جاء به من جوانب تأصيلية، كانت في البنيوية بحيث أبرز مبدأ "التوزيع" وقاربه بمفهوم الاختصاص عند النحاة العرب ، و في النظرية التوليدية التحويلية، أشار إلى التمييز بين الجمل البسيطة والمركبة، وهو ما عالجه النحويون العرب أيضاً بأسلوب منطقي وتراكمي، " و وجد بأن أصول اللسانيات الوظيفية، ومناهج التوسع الذي نجد له تماثلاً في التراث اللغوي العربي ما يطلق عليه بظاهرة

¹- نصيرة فينور المصطلح اللساني عند نهاد موسى من التأسيس الإصطلاحي إلى التعريف المفهومي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، كلية الآداب واللغات، 2019، 2020، ص 63.

²- بن فظة عبد القادر، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تأصيل النحو العربي، مجلة الآداب واللغات، ص 524.

التعليل بالخفة والفرق عند النحاة العرب " 1 ، فقد أبرز مبدأ التعليل بالخفة والفرق، كمظهر واضح للفكر التفسيري والوظيفي لدى العرب.

" كما دعا إلى ضرورة ربط الدرس اللغوي العربي بنظيره الغربي الحديث لتحقيق هدف منشود" يسعف في تحديد إحساسنا بالنحو العربي و مفهوماته، و منطلقاته وأبعاده بعد طول ألف به في لغته الخاصة، ومصطلحه الخاص، ومنهجه الداخلي"2، فهو لا يرى في النظريات الغربية خطرًا أو خصمًا، بل يدعو إلى ربط واعٍ ومدرّس بين الدرسين العربي والغربي، بهدف تجديد النحو العربي من خلال أدوات جديدة، لكن دون طمس هويته أو مصطلحاته الأصيلة.

" ولقد أقر نهاد الموسى بفضل السبق الذي ناله عبد الرحمن الحاج صالح في لسانيات التراث محاولة منه لتأصيل التراث اللغوي العربي، ... وذلك في مقدمة كتابه إذ قال : " ... إشارة اعتراف بالجهد الخصب المتبصر الذي بذله عبد الرحمن الحاج صالح في أبحاثه بمجلة اللسانيات، إذ تتبع فيها تاريخ علم اللسان الحديث في التقليد الغربي، وقرنه حيث كان توافق أو تفوق، بنظائره وأشباهه في التراث الدرس اللغوي عند العرب، وقد وقفت على بعض عمل الرجل، وأنا أناهز الفراغ من هذا البحث، وعلى الرغم من استئناسي ببعض ملاحظاته... فإني لم أورد كثيرا منها في سياق هذا البحث... تجنباً لتكرير أقوال وقف علينا الناس عنده وليست بحاجة إلى التكرير تعصيذا "3، ومن خلال ما صرح بقوله يتضح أنه يعترف بفضل عبد الرحمن الحاج صالح كأحد الرواد الحقيقيين في تأصيل الفكر اللساني العربي، وتوازي المشاريع بين الاثنين يُظهر أن التأصيل اللساني العربي الحديث هو جهد جماعي تراكمي، لا ينسب إلى شخص واحد فقط، بل يتطور من خلال الحوار والمناقشة والبحث الجاد، و إن إشارته إلى تجنبه تكرار أقوال الحاج صالح تكشف عن مصداقية مشروعه و احترامه لجهد الآخر واستقلاليته في الطرح.

1- بايزيد جاب الله، اللسانيات العربية، دروس موجهة إلى طلبة السنة الثالثة لسانيات عربية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، كلية الآداب واللغات والفنون، 2021، 2020، ص 71.

2- حسن خميس سعد الملح، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000، ص 58.

3- المرجع نفسه، ص 72.

" ويستدل نهاد الموسى على حضور الضابط المعياري الخارجي في أعمال نحاة العربية بمنع سيبويه قول القائل: " هذا أنت ، والعلة أنك لا تشير للمخاطب إلى نفسه ولا تحتاج إلى ذلك وإنما تشير له إلى غيره ..ويحلل قول سيبويه بأنه : " يستمد هذا التعليل من تحليل موقف الإشارة، فقد لاحظ أنه يقوم في المواضع المتعارف على جهات ثلاث المتكلم المشير)، والمشار إليه، المخاطب (المشار له)، ولاحظ أن المخاطب جهة لازمة من هذه الجهات، ولكنه جهة واحدة، فلا يجوز في حكم التحليل الخارجي للعبارة أن يكون المخاطب مشارا إليه، ومشارا له في آن معا، ولو وقف سيبويه قول القائل: هذا أنت كما يجيز قولنا: هذا سور القدس، هذا جوابهم "1.

و منع سيبويه لعبارة " هذا أنت" لم يكن نابعا من مجرد حكم شكلي، بل كان مبنيا على تحليل دقيق للسياق والمقام، ما يدل على أن النحو العربي منذ بداياته كان يستند إلى ضوابط معيارية خارجية تنبع من منطق التخاطب واستعمال اللغة، فقد أدرك سيبويه أن فعل الإشارة اللغوية يقوم على ثلاث جهات أساسية: المتكلم، والمخاطب، والمشار إليه، ومن ثم رفض تداخل هذه الجهات، معتبرا أن المخاطب لا يمكن أن يكون في آن واحد جهة الإشارة.

" لكن نهاد الموسى بين " بأن النحاة من أجل خدمة المنهج التعليلي الذي أخذوا أنفسهم به ربما جاءوا باجتهادات غير صحيحة تاريخيا؛ إذ كانوا يرون أن الأصل في (فم) هو (فوه) بدليل (أفواه) فحذفوا الهاء تخفيفا، ثم أبدلوا الميم من الواو، فإن أضيف رجع به الأصل، فقيل: (فوك)، وربما بقي الإبدال نحو الخلوف فم الصائم، فقولهم بالأصل الثلاثي لها يتنافى مع واقعها التاريخي كما كشفه البحث المقارن الذي يقول بالأصل الأحادي لهذه الكلمة " 2، المثال الذي طرح حول كلمة "فم" يُبرز كيف أن المنهج التحليلي اللغوي الحديث قد يُخالف تماما ما استقر عليه القدماء، ما يفتح المجال لإعادة دراسة الكثير من المفاهيم النحوية في ضوء المناهج اللسانية الحديثة.

3. التأصيل اللساني عند عبد السلام المسدي:

1- المرجع نفسه، صص73، 74.

2- المرجع نفسه، ص 75.

" المسدي هنا يدعو إلى الاطلاع على مخزون التراث وفق مبدأ القراءة الانتقائية التي تراعي قاعدة المناسبة والملائمة وتكون ذلك أيضا وفق التدقيق الاختياري الذي يتم بموجبه الحفاظ على الطابع الأول للموروث المعرفي ، وعلى هذا الأساس لا يصح وضع فاصل زمني بين القديم والحديث مادام البحث اللساني المعاصر هو امتداد للقديم والنتاج الطبيعي له"¹، فمبدأ "الملائمة" الذي ينادي به يعني انتقاء ما يمكن الاستفادة منه من التراث دون إهماله كليًا أو نقله كما هو، بل بتحقيق توازن بين حفظ الطابع الأصيل وتحديث أدوات التحليل، هذا من جهة أما من جهة أخرى فإن رفضه للفصل بين القديم والحديث يُبرز أن الدرس اللساني الحديث ليس إلا امتدادًا طبيعيًا لما أسسه الأوائل، وأن التراكم المعرفي لا يتحقق إلا بالوصل والتكامل لا بالفصل.

" لقد أصبحت عملية القراءة المجردة، أو كما يطلق عليها إعادة قراءة التراث اللغوي العربي في نظر عبد السلام المسدي) موقفا حضاريا يتلخص غرضه في: "²

_ محاولة تأصيل التراث اللغوي العربي.

_ إحياء التراث اللغوي العربي والكشف عن معالم نبوعه.

_ الرغبة في مواكبة مقتضيات الحداثة .

_ إبراز مظاهر المعاصرة في التراث اللغوي العربي.

_ تأسيس الحاضر المستقبلي ذي أوصل حضارية منتقاة من الرحم المصدر الثابت في وجدان عالمنا اللغوي العربي العريق.

و القضايا اللغوية التي عالجها المسدي في كتابه التفكير اللساني في الحضارة العربية هي قضايا لسانية حديثة قام بتأصيلها من خلال تقفي أثرها و إظهارها في التراث اللغوي العربي القديم ومن بين هذه القضايا ما يلي:

مسألة إعتباطية الحدث اللساني:

1- جودي مرداسي، الحفرية المعرفية والأصول اللغوية في التراث اللغوي العربي، كتاب التفكير اللساني في الحضارة العربية لعبد السلام المسدي أنموذجا ، جامعة الحاج لخضر باتنة، الممارسات اللغوية، المجلد 11، ع 2، جوان 2020، ص 185.

2- المرجع نفسه، ص 186.

ما جاء به دي سوسير هو اعتباطية العلاقة اللغوية بين الدال والمدلول وأكد على أنها علاقة اعتباطية تواضعية تحكيمية تعسفية، فأصل المسدي هذه القضية فيبين أن " مسألة المواضعة في العلاقة بين الدال والمدلول قد عولجت بإطناب في التراث اللغوي العربي ، فقد تطرق إليها وطرق أبوابها ، وأصل لها وفق منهج القراءة المجردة ، أو ما اصطلح على تسميته بمنهج إعادة القراءة أو القراءة التأصيلية، وأوضح أن للعرب باعا طويلا في هذه القضية ، وعبروا عنها بالصلة بين المباني والمعاني والألفاظ ، لقد أبدى رأيه في هذه القضية اللغوية بقوله إن من أشد القضايا النظرية اتصلا بتحديد الظاهرة اللغوية عامة ، وبحصر نظرية المواضعة خاصة، الحديث في الاعتباط كصفة مبدئية تنسم الحدث اللساني إطلاقا "1، فكما ذكرنا سابقا المنهج التأصيلي هو تحديد قضية لغوية حديثة وإيجاد مرادفها في التراث اللغوي العربي القديم، على نحو القضية اللسانية الحديثة الدال والمدلول هي القضية اللغوية العربية الصلة بين المعاني والألفاظ في التراث العربي.

" لقد أدرك أن علماء العربية، وهم يتناولون قضية الاعتباط اعتمدوا التفسير بدل الوصف، فالفارابي يؤكد أن الألفاظ ليست تحاكي شيئا من المعاني أصلا؛ أي أن الكلمات تدل على ما تدل عليه بموجب الاصطلاح وفي هذا السياق يقول : " ومحاكاة تركيب المعاني بتركيب اللفظ هي مصطلح عليه ، فكأنه اصطلح على أن يكون محاكيا له ، لا على أنه في طباع الأمر أن يكون تركيبه مشابها لتركيب اللفظ بالطبع - لكن بالاصطلاح - فإن محاكاة الأمور المتشابهة بعضها بعضا هي محاكاة بالطبع، ومحاكاة التركيب في اللفظ للتركيب المشار إليه في المعنى هو بالاصطلاح "2.

فالفارابي هنا يفصل بوضوح بين المحاكاة بالطبع، كأن تشبه الأشياء بعضها بعضا في صورتها أو سلوكها، وبين المحاكاة الاصطلاحية، وهي ما نعتمد عليه في اللغة عندما نربط بين الألفاظ والمعاني، و يرفض فكرة أن هناك تطابقا فطريا أو طبيعيا بين اللفظ ومعناه، ويؤكد أن هذه العلاقة نتاج اتفاق جماعي واصطلاح بشري، "ويحاول ابن جني أن يتصور كيفية حدوث هذا الاصطلاح والتواضع، فيقول: "وذلك كأن يجتمع

1- سعاد العريبي، منهج عبد السلام المسدي في تأصيله للقضايا اللغوية في ضوء كتابه التفكير اللساني في الحضارة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع 18 ، ص 196.
2 - المرجع السابق ، ص 197.

حكيمان أو ثلاثة فصاعداً ، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات فيضعوا لكل واحد (منها) سمة ولفظاً، إذا ذُكر عُرف به ما مُسمّاه، ليمتاز من غيره، وليعني بذكره عن إحضاره ... فكأنهم جاؤوا إلى واحد من بني آدم فأومئوا إليه وقالوا: إنسان إنسان، فأي وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق "1"، ومن خلال المثال الذي يقدمه للإشارة إلى إنسان والتكرار اللفظي لكلمة "إنسان" يوضح ابن جني كيف أن التكرار والربط بين الإشارة واللفظ يؤسس للمعنى في الذهن، ويحول الصوت إلى رمز متفق عليه.

" لقد تنبه أعلام التراث العربي إلى أن تميز اللغة عن باقي الأنظمة التعبيرية، تابع من خاصية الاعتباطية، فالأنظمة التواصلية التي تربط دوالها ومدلولاتها علاقات منطقية تقل درجة إبلاغها عن الأنظمة المعتمدة على العلاقات الاعتباطية بين دوالها ومدلولاتها، وقد لخص عبد السلام المسدي هذه الفكرة في قوله: "لناظر أن يشق قانوناً طريقاً هو قانون التناسب الطردني بين اعتباطية أي نظام علامي وسعة إبلاغه، وهو ما يفضي إلى القول بأن منطقية العلاقة بين الدال والمدلول تتناسب تناسباً عكسياً مع طاقة النظام"2.

فاللغة تملك تفوقاً على باقي الأنظمة التعبيرية بفضل مرونتها واعتباطيتها، ما يجعلها الأداة الأمثل للتواصل الإنساني المعقد، وأعلام التراث لم يغفلوا هذه الخاصية الجوهرية، بل تنبهوا لها قبل أن تصبح من المبادئ الأساسية في اللسانيات الحديثة، مما يدل على السبق الفكري للدرس اللغوي العربي في ملامسة قضايا نظرية مهمة في فهم طبيعة اللغة.

1. عقد المواضعة:

1- المرجع السابق، ص 271.

2- المرجع السابق، ص 276.

" يتوارد أحيانا لفظ « الاصطلاح » في صيغة النسبة مع عبارة « التواضع » مقترنين بالتواجد وذلك في عبارة : « التواضع الاصطلاحي » ، على أساس أن أنظمة اللغة هي تقديرات اصطلاحية وقع التواضع عليها من أهل الاصطلاح ، فتتراكم الدوال المختلفة لتتفحص فكرة المواضعة بحصرها في بؤرة دلالية نوعية تستجمع عناصرها وتمنع غيرها من ملاستها . ومن ذلك المظهر الاستقصائي تحديد الكلام بكونه معطى « مصطلحا عليه » ينبنى على « وضع الأسماء الدالة بالتواطؤ » ، فتتألف الأصوات كتلاً وتصير أدوات لسانية متميزة بالاتفاق والاصطلاح¹ ، إن اللغة ليست كياناً فطرياً أو طبيعياً، بل هي نظام يقوم على التواضع الاصطلاحي بين المتكلمين؛ أي أن الكلمات وما تحمله من دلالة، لم تُخلق بمعانيها، بل وُضعت باتفاق جماعي من "أهل الاصطلاح"، وبهذا تشكلت اللغة كمنظومة من الرموز الاعتبارية ذات وظيفة تواصلية، فللغة في جوهرها هي نسق اصطلاحى تم التوافق عليه اجتماعياً، حيث تُنسب الدلالات إلى الألفاظ وفق مواضعات مسبقة.

" و زواج ابن جنى بين عبارتي التواضع والاصطلاح مقابلا بهما لفظي الوحي والتوقيف ، على أنه يفكك مفهوم المواضعة بصفة استقرائية إلى مكوناته الدلالية جاعلا منه قطب الرحى في عملية التوالد اللغوي المفضي رأسا إلى تعاقد أفراد المجموعة اللسانية الواحدة عليه ، وبذلك تصبح منظومة اللغة و شيئا اصطلاحوا عليه وترافدوا بخواطرمهم ومواد حكمهم على عمله وترتيبه وقسمة أنحاءه وتقديمهم أصوله وإتباعهم إياها فروعه²، فابن جنى لم يكن أسيراً للتصورات الضيقة فكريا في فهم اللغة، بل سعى إلى تفسير نشأتها تفسيراً عقلانياً واقعيًا، قائمًا على الاستقراء والتحليل الاجتماعى للظواهر، ومن خلال مزاجته بين "التواضع" و"الاصطلاح"، وتقديمهما مقابلاً للوحي والتوقيف، و يرسخ فكرة اللغة بوصفها مؤسسة بشرية قائمة على التفاعل الاجتماعى والتوافق العقلي.

2. المواضعة والعقد:

1- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، 1986، ط1، ص 118.

2- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص 123.

" بعد أن حصر المسدي التراث اللغوي اللغة في شرطي المواضعة والقصد عرفها بأنها عقد جماعي بين أطراف المجموعة اللسانية الواحدة، ومفادها أن اللغة عقد يربط أفراد المجموعة اللغوية الواحدة، وهو ما نجده عند دي سوسير الذي عرف اللغة بأنها مؤسسة اجتماعية وعدها البعض ضرب من الاتفاق والتفاهم consensus بين أفراد الجماعة اللسانية¹. وكل هذه التحليلات تدور حول فكرة مفادها أن اللغة ذات طابع جماعي، وهذا يعكس وعياً عميقاً بأهمية اللغة ككائن اجتماعي توافقي، وكل من دي سوسير وعبد السلام ينظران إلى اللغة كعقد اجتماعي أو مؤسسة جماعية تقوم على الاصطلاح والقصد، أي أنها ليست مجرد نتاج فردي أو طبيعي، بل نتاج اجتماعي مشترك تفرضه الحاجة إلى التواصل والتفاهم الاجتماعي.

" يرى الأستاذ عبد السلام المسدي بأن هذه القضية قد تناولها القدامى، وكل واحد أدلى بدلوه فيها، فلقد أدركوا العلاقة بين الذات واللغة والجماعة اللغوية، وأن اللغة أداة تعبير، كما أنها وسيلة تواصل لغوي تام فالجرجاني يرى أن العقد ملزم في الدلالة المستمدة من معاني الألفاظ مجردة محور الاختيار الاستبدالي وملزم أيضاً في نظم الكلام حين تدخل الألفاظ في سياق التركيب "محور التوزيع التراكمي"²، يشير هنا إلى أن اللغة ليست مجرد مجموعة من المفردات المعزولة، بل هي منظومة تتفاعل فيها العناصر وفق ضوابط عقلية وسياقية.

ونختم هنا بقول الأستاذ عبد السلام المسدي حول الرابط الحقيقي بين العقد والمواضعة وتعرف اللغة بكونها عقداً مبدؤه صريح في التراث العربي، متبلور على المستوى النظري تماماً، غير أن المصطلح الذي تشكل به لا يتطابق مع متصور العقد إلا في مستوى المدلول إذ إن لفظ العقد بالمفهوم الذي تكرر له العربية المعاصرة لاسيما في لغة المعاملات قد كانت تتجاذبه مجالات دلالية مختلفة³.

1- سعاد العريبي، منهج عبد السلام المسدي في تأصيله للقضايا اللغوية في ضوء كتابه التفكير اللساني في الحضارة العربية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ص 200.

2- المرجع السابق، ص 200.

3- عبد الرحيم البار، التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي، جامعة محمد خضر بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب باللغة العربية 2014 2015، ص 107، 106.

العقد و المواضعة عند عبد السلام المسدي يشكلان ركيزتين أساسيتين في تصوره للغة ضمن سياقها الاجتماعي والتاريخي، وقد سعى إلى تأصيل هذين المفهومين في التراث العربي، مبرراً تداخلهما مع التصورات اللسانية الحديثة، خاصة كما نجدها عند دي سوسير، ومن هنا يؤسس عبد السلام المسدي تصوراً وظيفياً واجتماعياً للغة في تقاطع مميز بين ما قدمه التراث العربي وما جاءت به اللسانيات الحديثة.

3. من الاعتباط إلى التلازم:

" بحث الأستاذ عبد السلام المسدي في هذا الجانب مسألة التطور في الكلام وخص فيها أقوال أهل العلم من اللغة كالجرجاني وغيره فقد تناولوا أثر التزامن في خصائص الكلام، فاستند المسدي من خلال راهم واعتبر الاعتباط زائل بالتقدم الزمني واستفحال دور العقل في فك الإبهام بحيث إن ذلك يزيد من تعليل اللغة وفق ما تقتضيه ضرورة العلم وتطوراته المعرفية والمنهجية بحجة أن اللغة إذ هي محصورة بين فكي المواضعة والدلالة لا تكون إلا معقودة في خصائصها الأولية برباط الزمن كمفترق لتقاطع كل السمات النوعية، فإذا دخل عنصر الزمن على معادلة الدلالة أزال عن الدلالة غلاف الاعتباط، وانعقد رابك التوافق العلمي بين الدال والمدلول¹، وهنا يتضح لنا باختصار ما يشير إليه هو أن العلاقة الاعتباطية بين الدال والمدلول ليست مطلقة أو أبدية، بل يمكن أن تتحول بمرور الزمن والتطور المعرفي والمنهجي، فالنقد العلمي و دور العقل واجتهاده في تفسير اللغة، يؤديان تدريجياً إلى زوال الاعتباط وتحوله إلى تعليل منطقي.

4. توليد المواضعات:

" قد تطرق ابن حزم إلى ظاهرة طريقة متصلة بصلب هذه القضية عندما صور استعصاء حمل المجموعة اللسانية على تغيير أي ظرفي للفتها ولو كان الحامل لها ملكا عليها، ثم تخلص به البحث إلى إقرار مبدأ « الاستئناف » في اللغات، ومعناه أن تتعاقب الألسنة متولدة بعضها من بعض بموجب ما فيها من طواعية

¹- المرجع السابق، ص 107.

التوليد التواطئي ، والطريف من استقرارات ابن الحزم أن هذه الطاقة الذاتية في الكلام تجعل اللغة قادرة على أن تخلق « اللغات » ، كما هي قادرة على تحوها وهو ما أشار إليه بوضع اللغات الكثيرة وجمع اللغات على لغة واحدة "1، ففكرة "الاستئناف" في اللغات تعني أن اللغات لا تنشأ من فراغ بل تتوالد عن بعضها عبر مراحل طبيعية نابعة من خصائصها الداخلية، وهذا يؤكد قدرة اللغة على خلق لغات جديدة وتحويل ذاتها تدريجياً، مما يجعلها نظاماً ديناميكياً يستجيب لكل للتطورات الحضارية لا إرادياً.

5. اكتساب المواضعة:

" ولعل بديهيات العقل تقود إلى الجزم بأن أحق أفنان المعرفة البشرية بتناول حصول الإدراك في طرائقه وتقلباته إنما هو علم اللغة، لأن اللغة سبيل شامل وغير مقيد في كل تحصيل معرفي واكتساب إدراكي، ولأن اللغة - فضلا عن كونها أداء الاتصال بين الإنسان والعالم الخارجي بما في ذلك الإنسان ذاته - فإنها تنتزل منزلة الرابط الجدلي الفعال بين العقل من حيث هو أداة التفكير ، ومكتسبات العقل من حيث هي موضوع التفكير... "2، إن اللغة ليست مجرد أداة لنقل الأفكار وتداول المعاني، بل هي الكيان الذي تتجسد فيه العمليات المعرفية ومن هذا المنطلق، فإن دراسة اللغة لا تقتصر على الجوانب الصوتية أو التركيبية، بل تتعداها إلى تحليل طرائق التفكير، لذلك يُعد علم اللغة من أبرز العلوم القادرة على كشف العلاقة بين الإنسان ووعيه.

" أما ابن وهب فانه يربط اكتساب اللغة بقانون « العادة » طبقا لاقتضاء « السجية » معتمدا في ذلك على مبدأ المِيران المُفضي إلى تعلّق أنسجة المواضعة بنفس الإنسان حتى إذا شد إنجاز الفعل اللغوي عن تراتيبها اختل الكلام ، على أن خصوصية العادة والسجية تكمن في أنهما تخلقان القدرة على ممارسة الحدث اللساني تلقائياً فيكون من (الكلام الذي يجري أكثره على غير روية ولا فكرة) وذلك علامة

1- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص 183.

2 - المرجع نفسه، ص 210

تأصل الملكة لأن بينها وبين الإدراك الواعي تناسبا عكسيا : كلما رسخت ملكة اللسان اختفى الوعي بأبنية اللغة ونواميسها ¹.

إن اكتساب اللغة وفق ما جاء به ابن وهب يتحقق من خلال العادة والمران، حتى تصبح اللغة سجيّة متأصلة في النفس، تُمارس تلقائياً دون وعي أو تفكير، فهو يربط ما يسمى بتعلّم اللغة بمفهوم "العادة"، مؤكداً أن اللغة تترسخ في الإنسان من خلال المران المستمر، حتى تصير جزءاً من تكوينه النفسي والفكري.

¹- المرجع السابق ، 215.

المبحث الثالث: المدارس اللسانية العربية

التقليدية

1. المدرسة البصرية

2. المدرسة الكوفية

3. المدرسة البغدادية

المبحث الثالث : المدارس اللسانية العربية التقليدية.

امتدت جذور اللسانيات العربية إلى المدارس العربية التقليدية قديماً وهي مدارس نحوية كمدرسة البصرة و الكوفة...فالتراث النحوي العربي التقليدي قد ساهم في ضبط القواعد اللغوية وفهم بنيتها ، فالنحو العربي يعد أحد روافد علم اللسانيات.

إلا أنه قد وُجّهت فكرة وجود المدارس النحوية سهام الشكوك والاحتمال، "فقد تعددت آراء الباحثين المحدثين في المدارس النحوية بين الإثبات والرفض على ما يأتي:

_ الرأي الأول: القائل بعدم وجود مدارس نحوية على الإطلاق، وإنما هي تجمعات جغرافية، تطبق أصولاً واحدة، وإن اختلفت في الفروع، فلا تتميز كل منها بأسلوبها الخاص ومنهاجها الذاتي، وممن قال بهذا الرأي سعيد الأفغاني وعلي أبو المكارم.

_ الرأي الثاني : القائل بوجود مدرسة نحوية واحدة فقط هي مدرسة البصرة، ومن أصحاب هذا الرأي: إبراهيم السامرائي وقد سبقه إلى القول بهذا المستشرق (جوتولد فايل).

_ الرأي الثالث : أثبت فريق ثالث من النحويين وجود مدرستين بصرية وكوفية، وتردد في القبول بوجود مدرسة بغدادية ويمثل هذا القول الدكتور مهدي المخزومي، وقد تابعوا في ذلك الزبيدي¹ .

يبيّن هذا الخلاف بين الباحثين المحدثين حول مفهوم "المدارس النحوية" أنه ليس مجرد تصنيف تاريخي، بل هو رؤية تحليلية للمنهج والممارسة النحوية، والاختلاف في الرؤى يعكس تنوع زوايا النظر إلى التراث النحوي.

1. المدرسة البصرية:

وضع أساسها سيبويه انطلاقاً مما أخذه عن معلمه الخليل الفراهيدي، يعتمد البصريون في دراستهم اللغوية على الأفصح من الألفاظ والأسهل منها على اللسان فاعتمدوا في القياس على القبائل الأصيلة " واختاروا قيساً، تميماً وأسداً ، وكانوا يأخذون الشواهد ممن

¹- بن ساسي بالقندوز، المصطلح النحوي بين البصرة والكوفة دراسة وصفية مقارنة، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، مجلة التعليمية، المجلد 11، 1ع، ماي 2021، ص 410، 411.

يختبرون فقهه ويثقون في فصاحته وحفظه وصدقه في الرواية وأهم شواهدهم كانت من القرآن الكريم¹.

ومنه فإن منهج البصرة قد أسس من قبل سيبويه متأثراً بالخليل بن أحمد، وقام هذا المنهج على انتقاء فصيح الكلام وأساسه نطقاً، فاعتمدت في تعبيدها اللغوي على لغة القبائل المعروفة بسلامة اللسان..

فمدرسة البصرة تعتمد على مبدأ فصاحة وسهولة الألفاظ وترتكز على المبادئ الخليلية الفراهيدية، " و البصرة مدينة عراقية تقع جنوب العراق عرفت بإسمها المدرسة اللغوية التي أسسها ابن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو عمرو بن العلاء، ووضع الخليل بن أحمد الفراهيدي نظرياتها، ودونها سيبويه في كتابه المعروف "2، وبذلك تكون هذه المدرسة العربية ذات أصول عراقية إذ تقع في الجنوب الشرقي من بلاد العراق.

مصادر المدرسة البصرية:

" قاموا بتحديد مصادرهم اللغوية التي استنبطوا من خلالها قواعدهم اللغوية والنحوية...، وهي على النحو التالي القرآن الكريم، والشعر الجاهلي والإسلامي وكلام العرب الفصحاء الأمثال والحكم، والحديث النبوي الشريف "3، وهنا سنقف عند كل مصدر من مصادرها لأخذ لمحات معرفية عنه.

● **القرآن الكريم:** " لقد اعتمد البصريون لغة التنزيل أصلاً أقاموا عليه نحوهم، وهو أحد المصادر التي توثقوا بها مما أسسوا من نحوهم. ولا يعد الكوفيين لم يحفلوا بالقرآن وسننبت القول في هذا الأمر على مصادر الكوفيين "4، فالقرآن في أساسه عماد نشأة البحث اللغوي القديم بصفة عامة، "و إن البصريين لم يكن لهم منهج مطرد في الاستدلال بقراءات القرآن وبعضهم في - الأغلب - متفقون على نعت القراءة بالحن استناداً على قول النحاس : (فأما البصريون فقال رؤسائهم هو لحن لا

1- عيواج الصونيا، مخلوف سعاد، قراءة في المدارس العربية اللسانية مدرسة الجرجاني والسكاكين نموذجاً، جامعة باتنة 1، الجزائر، مجلة المداد، 2020، صفحة 190.

2- عبد القادر بقادر، مدرسة البصرة ومنهجها في الدراسة اللغوية، جامعة ورقلة، ص 49.

3- المرجع نفسه، ص 50.

4- فتحة عباس، مصادر الدراسة بين البصريين والكوفيين، جامعه تلمسان الجزائر، مجلة اللغة والاتصال، المجلد 12، ع 20، ماي 2017، ص 20.

تحل القراءة به) تعقيباً على قراءة (وَالْأَرْحَامَ) بالخفض¹؛ أي أنهم لم يعتمدوا جميع القراءات القرآنية كأساس مطلق لقواعدهم فقد حكموا على بعضها باللحن أي الأخطاء اللغوية التي تخالف القواعد النحوية ، وهنا نفهم أنه رغم أن القرآن الكريم كان أخذ مصادر البصريين إلا أنه موقفهم من الاستدلال به لم يكن بشكل كلي وثابت والسبب يرجع حسبهم إلى اللحن، وهناك سبب مغاير أيضاً ألا وهو " أنهم في تلك المرحلة لم يفرقوا بين القراءة الشاذة، والمتواترة لأن القراءات لم تصنف هذا التصنيف إلا على يد أبي بكر بن مجاهد في بداية القرن الرابع الهجري²، والقراءات الشاذة هي القراءات القرآنية التي تم نقلها جمع عن جمع وبذلك قد تحتل الصواب أو الخطأ، أما المتواترة فهي المعروفة بالقراءات العشر المتواترة كقراءة نافع و الكسائي...، وهي تعد محل صواب وصدق، وعلماء البصرة كسبب آخر غير اللحن بخصوص عدم استدلالهم الكلي بالقرآن وهو عدم التفريق بين القرائتين.

● **الشعر الجاهلي وكلام العرب الفصحاء:** " لقد اعتمدوا الشعر الجاهلي أصلاً من أصولهم، وقد تجاوزوه إلى الشعر الإسلامي فكان لهم من شعر الفرزدق وجرير وأراجير العجاج و رؤبة وأبي النجم مادة اعتمدها في نحوهم، ولا نعدم أن نجدهم قد استشهدوا بشعر بشار بن برد³، فالشعر الجاهلي لطالما مثل في نظر النحاة المصدر الأوثق لفصاحة العرب وسلامة لغتهم.

" وخطة البصريين في الاستشهاد بالشعر هي الاعتماد على الشواهد الموثوق بها، الكثيرة التداول والدوران على الألسنة، التي تصلح للثقة فيها والاطمئنان عليها - على أن تكون قاعدة تتبع ومثلاً يُحتذى، ولن يكون ذلك إلا إذا وردت في القرآن الكريم أو نطق بها العرب الخالص الذين اعترف لهم بالفصاحة؛ لبعدهم عن مخالطة الأعاجم لذلك قال السيوطي: اتفقوا على أن البصريين أصح قياساً لأنهم لم يلتفتوا إلى

1- منى أحمد الحسين كرار، أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي، بحث مقدم لنيل الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية ، 2012، ص 33.

2- منى أحمد الحسين كرار، أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي، ص 33.

3- فتحة عباس، مصادر الدراسة بين البصريين والكوفيين، مجلة اللغة والاتصال، ص 21.

كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ¹، ومن هنا اشترطوا درجات الوثوق اللغوي والفصاحة أن تكون شواهدهم متداولة على ألسنة العرب ، أم صادرةً عن عربي فصيح لم غير مخالط للأعاجم، أو شواهد قد وردت في القرآن الكريم الذي يُعدّ المرجع الأعلى للفصاحة.

" ومما يفتخر به البصريون أنفسهم قولهم: نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع ،

فالبصريون لا يسلمون لكل ما يسمعون، ولا يجيزون إلا حيث يثقون ولما كانوا يعرفون عن الكوفيين تسامحهم في ذلك، لم ينقلوا عنهم شيئاً وإن أخذ عنهم هؤلاء²، وقصدوا بحرشة الضباب وأكلة اليرابيع بأهل البدو الأصليين منتقدين أهل الحضرة الذين تعرضهم لغتهم إلى اللحن والتخلخل.

● **القياس:** "بدأ القياس في زمن مبكر على نحاة البصرة القدامى، أمثال أبي إسحاق الحضرمي، ثم نمت بدوره على يد سيبويه الذي أكثر منه وتوسع فيه إلى أن بلغ كامل نضجه وتمام قوته، وأصبح أساساً من أسس الدراسة النحوية التي تبنى عليها القواعد³."

قال ابن الأنباري: أعلم أن انكسار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو ولا يعلم أحد من العلماء أنكره، وينسب إلى الكسائي أنه قال: إنما النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع⁴، القياس هو العمود الفقري للنحو العربي، بل إنه – كما يقول ابن الأنباري – هو "النحو كله"، أي أن النحو لا يقوم إلا به، فالقياس ليس مجرد أداة من أدوات التحليل، بل هو المنهج الأساسي في بناء القواعد وتفسير الظواهر اللغوية.

● **الحديث النبوي الشريف:** "أما الحديث النبوي فلم يكن مما احتج به المبرد أو بنى عليه قاعدة، وقد جاءت عبارات مثل بها مع شواهد أخرى، أو وحدها في مواضع

1- منى أحمد الحسين كرار، أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي، ص 34، 33.

2- المرجع نفسه، ص 34.

3- فتحة عباس، مصادر الدراسة بين البصريين والكوفيين، مجلة اللغة والاتصال، ص 22.

4- المرجع السابق، ص 22.

من المقتضب وليس فيها إلا حديث نبوي واحد وهي جميعها من الأخبار، وذلك في قوله متحدثاً عن العدد فإذا بلغت المائة قلت: «كانوا تسعة وتسعين فأمايتهم، إذا جعلتهم مائة و كانوا تسعمائة فالفتمهم إذا أردت فعلتهم» و «الفئهم؟، إذا أردت أفعلتهم، كل ذلك يقال، وجاء في الحديث: «أول حي ألف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جهينة وقد ألفت معه بنو سليم بعد¹».

2. المدرسة الكوفية :

"اختُلف في اسم الكوفة، فقيل أنه لم يكن معروفاً قبل التحرير العربي، قال ابن سيده: الكوفة بلد سميت بذلك لان سعداً لما أراد أن يبني الكوفة ارتادها لهم، وقال لهم: تكوفوا في هذا المكان، أي اجتمعوا فيه، وقيل: انه كان معروفاً قبلها، قال الكسائي كانت الكوفة تدعى «كوفان» وقال الأزهري كوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة²؛ وبذلك ننسب تسمية الكوفة إلى اثنين: الأول انطلاقا من قول تكوفوا في هذا المكان، والثاني نسبة إلى أرض كوفان.

" أسس الكوفة سعد بن أبي وقاص في السنة السابعة عشرة للهجرة، وقد تضافر على اختيار موقعها عاملان حربي، هو وقوعها على الجانب الغربي من القارات على طريق الإمدادات العسكرية كي يسهل الاتصال بين مقر الخلافة الإسلامية من جهة والجيش من جهة أخرى، وعامل جغرافي هو وقوعها على أطراف الصحراء العربية، وكون بيئتها شبيهة ببيئة الحجاز واليمن التي صدروا عنها فلما انتهت الفتوحات وهدأت الأحوال رغبوا في بناء المدينة، إلا أن عمر بن الخطاب لم يكن يريد لهم حياة الاستقرار كي لا ينسوا الجهاد وهي المهمة التي نزلوا الكوفة من أجلها فكتب إليهم العسكر أجد لحربكم، وأذكى لكم، وما أحب أن أخالفكم³، ومنه فالكوفة قد أسست لإعتبرات حربية وحظيت رقعته بامتيازات ، ومع انتهاء الفتوحات لم يسمح لهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاستقرار فيها حفاظا على استعدادهم للجهاد.

1- خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2001، صفحة 107.

2- المرجع السابق، ص 111.

3- المرجع السابق، ص 111.

" و المدسة الكوفية وضع أساسها الكسائي وتلاميذه انطلاقاً مما تعلمه من أستاذه أبي جعفر الرؤاسي، ولقد اعتمدوا في السماع على القليل النادر وتوسعوا في أخذ الروايات دون تمحيص وتساهلوا في القياس، معظم نحاتها وأخذوا عن البصريين ثم خالفوهم وأسسوا لآرائهم واجتهاداتهم الخاصة"¹، لكن قد " اختلف العلماء في تحديد مؤسسها وواضع قواعدها، إلا أن أكثر العلماء لمتفقون على أن أبا جعفر الرؤاسي هو المؤسس لهذه المدرسة، ويرى بعضهم أن الكسائي هو مؤسسها كل تلك الاختلافات توحى لنا بأن المدرسة الكوفية كانت حقيقة تاريخية وعلمية، بحيث كان لها علماءها ومؤيدوها، نذكر منهم: الكسائي، هشام بن معاوية، الضرير الفراء، ثعلب الأنباري...². الاختلاف بين الباحثين حول مؤسس المدرسة لا يضعف من مكانتها، بل يؤكد تدرجها في التكوين ونموها الطبيعي داخل بيئة علمية متفاعلة، حتى أصبحت ذات طابع خاص وأسلوب مغاير. وهذا التنوع في الآراء التاريخية يعزز الطابع الواقعي والتاريخي للمدرسة الكوفية.

ومجمل القول في شأن مؤسسها هو احتمالين: إما أبي جعفر الرؤاسي أم تلميذه الكسائي، ولا بد للتتويه بأن " المذهبان البصري والكوفي نشأ في القرن الثاني الهجري، أي في القرن نفسه الذي نشأ فيه علم النحو، وظهور المدرستين البصرية والكوفية مع نشأة هذا العلم يدل على تسارع تكون وتطور معالمه وأفكاره، تلك الأفكار التي بدأت مع أبي الأسود الدولي (ت 69 هـ)، الذي اشتهر عند كثير من الباحثين على أنه أول من وضع اللبنة الأولى لهذا العلم الجليل، بمشورة من علي رضي الله عنه (ت 40 هـ)"³.

" أوجد نحاة الكوفة لأنفسهم مذهباً نحويًا، أضحى ذا قيمة كبيرة، خاصة أن كثيراً من النحويين المحدثين أشادوا ببناء الصرح النحوي الكوفي، وجعلوه موافقا

1- عيواج صونيا، مخلوف سعاد، قراءة في المدارس العربية اللسانية، مدرسة الجرجاني والسكاكين نموذجاً، مجلة المداد، ص 190.

2- فتيحة عباس، مصادر الدراسة بين البصريين والكوفيين، مجلة اللغة والاتصال، ص 24.

3- أحمد مداني، تيسير مادة النحو في المدرسة الجزائرية من منظور المدرسة الكوفية، قراءة في المحتوى المعرفي، مجلة اللغة العربية، المجلد 25، ع 2، 2023، ص 544.

للمنهج الوصفي الحديث للغة، منهم مهدي للمخزومي في كتابه: مدرسة الكوفة ، من أبرز النحاة الكوفيين وأشهرهم أبو جعفر الرؤاسي ومعاذ الهرا (187هـ) ، وعلي بن حمزة ، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (207هـ) ، وأحمد بن يحيى ثعلب (291هـ)¹، وهذا دليل على أن مدرسة الكوفة لم تكن مجرد فرع أو رد فعل على البصرة، بل كانت تيارًا علميًا مستقلًا، أسهم في توسيع آفاق الدرس النحوي العربي.

مصادر المدرسة الكوفية: على خلاف مدرسة البصرة ما انتهجته من مصادر فإن الكوفة قد اعتمدت كمصادر لمنهجها على: النحو البصري، لغات الإعراب، الشعر العربي، القراءات.

• **النحو البصري:** "كما تلقوه عن عيسى بن عمر الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب ، وكما جاء في كتاب سيبويه ، وقد رأينا أن الكسائي كان قد درس الكتاب على الأخص ، وإن الفراء كان قد وقف عليه، واحتفظ لنفسه بنسخة منه ، وإن الجاحظ كان قد أهدى إلى محمد بن عبد الملك الزيات نسخة منه، كانت بخط الفراء ومراجعة الكسائي، وأن ثعلبا كان متبحراً في مذهب البصريين"²، فالمدرسة الكوفية لم تكن انشقاقاً كاملاً عن البصرة، بل كانت تطوراً جزئياً عنها. "

فأئمة الكوفيين إذن كانوا قد وقفوا على النحو البصري مشافهة أو مناقلة، ولا بد أنهم كانوا قد أفادوا من أعمال البصريين ، وكان لهم منها نقط ارتكاز اعتمدوا عليها في نهجهم الجديد"³ ؛ أي أخذوا جزءاً منها.

• **لغات الإعراب:** " وسع الكوفيون الأطلس اللغوي الذي رسمه البصريون، فقبلوا لهجات عرب الأرياف الذين وثقوا بهم كإعراب سواد الكوفة من تميم وأسد، وإعراب سواد بغداد من الخطمية الذين غلط البصريون لغتهم، واتهموا الكسائي بأنه أفسد

1 - بن ساسي بلقندوز، المصطلح النحوي بين البصرة والكوفة الدراسة وصفية مقارنة، مجلة التعليمية، ص 411.

2- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ه مكتبة ومطبعة مصطفى الباوي الحلبي وأولاده، ط2، القاهرة، مصر، 1958، ص 330.

3- المرجع نفسه، ص 330.

النحو، إذ وثق بهم وأخذ عنهم¹، فمنهج الكوفيين غير متشدد كالبصريين فأخذوا مما أخذه منه البصريين مما رفضه كذلك، ومنه فلغات الإعراب عند المدرسة الكوفية هي لغات فصاحة القبائل وأهل البدو الخالص و لغات حضر العراق معا.

● **الشعر العربي:** "عني الكوفيون عناية فائقة بالشواهد والنوادر، وكان من أصحابهم حفظة لهذه الشواهد، كحماد الراوية، وعلي بن المبارك الأحمد، وأبي بكر بن الأنباري، وهذا الإهتمام بالشواهد الكثيرة يتسق مع عنايتهم بالتتبع اللغوي ويتفق مع ما يتطلبه منهج اللغة²."

فقد اهتم أنصار الكوفة بالشواهد الشعرية، وخاصة النوادر منها، فكانوا أقل تقييداً في اعتماد الروايات، ولم يشترطوا أن تكون متواترة أو مشهورة كما فعل البصريون.

" والشعر العربي جاهلية ، وإسلامية ، ومحدثه كان أيضا مصدرا من مصادر الدراسة الكوفية ، ومحتجا الكوفيين ، وأساسا بنوا كثيرا من أصولهم عليه ، فقد جوزوا اجتماع الألف واللام ، وحرف النداء و يا، و محتجين بما أورده من أشعار جمع قائلوها بين هاتين الأداتين ، كقول الشاعر :

فيا الغلامان اللذان فرا إيبا كما أن تكسباني شرا

وقول الآخر:

فديتك يا التي تيممت قلبي وأنت بخيلة بالود عني³

فشواهدهم لم تقتصر على الشعر الجاهلي، بل توسعوا لتشمل الشعر الإسلامي و الأموي.

● **القراءات:** " إن الإستشهاد بالقرآن الكريم لا مجال للنقاش فيه، ولا يمكن أن يخضع للنقد والتجريح، فهو محاكاة للسان العرب فاقت لغته سائر أنواع الكلام من

1- عبد القادر السلامي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور مهدي المخزومي، جامعة تلمسان الجزائر، مجلة إشكالات، ع1، ديسمبر 2012، ص 180.

2- المرجع السابق، ص 180، 181.

3- مهدي المخزومي، مدرسه الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص 332.

حيث السمو البياني والقدرة التبليغية، إلا أن اختلاف القراءات القرآنية جعل بعض النحاة يضعون شروطاً كأن تصح نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأن توافق قواعد اللغة العربية، ومن أمثلة اعتماد الكوفيين على القراءات في تعليماتهم وبناء أصولهم وأحكامهم عليها لما غلط البصريون قراءة بن عامر وكذلك: (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم يردوهم ولتأيسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه قدرهم وما يفترون) بجر شركائهم بالإضافة ، ونصب أولادهم على المفعولية¹.

• مواطن الاختلاف بين المدرستين البصرية والكوفية:

المنهج المتبع في الدرس النحوي :

" اعتمدت مدرسة البصرة على القياس العقلي الصارم كما تم ذكره سابقاً وكان منهجها متشدداً صارماً فاعتمدت على لغة الفصحاء من القبائل البدوية الأصيلة سواء في اللغة أو الإعراب أو الشعر وهي قبائل قد سلمت من التحضر كقيس وتميم وكنانة أما المدرسة الكوفية فاعتمدت على السماع أكثر من القياس وكانت متساهلة في الأخذ بالشواهد اللغوية على لهجات القبائل المتعددة والمختلفة فعلى عكس البصريين لم تكفي بفصاحة القبائل البدوية فقط، بل أخذت من غيرها سكان العرب في حواضر العراق²، فالبصريون سعوا إلى تعويد لغة مثالية معيارية تركز على العقل والقياس أما الكوفيون انطلقوا من وصف اللغة كما هي مستعملة في الواقع، بمختلف تنوعاتها اللهجية.

العامل الجغرافي: إن موقع البصرة الجغرافي على الخليج العربي، جعل عملية الاختلاط بغير العرب عملية سهلة نتيجة الملاحة البحرية، وهذا بدوره جعل البصريين يتحرون الدقة في السماع اللغوي عن العرب بالإضافة إلى القياس على

¹ - ينظر، فتيحة عباس، مصادر الدراسة بين البصريين والكوفيين، مجلة اللغة والاتصال، ص 27.

² - بتصرف، مهدي المخزومي، مدرسه الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص 412.

الكثرة المطردة، أما الكوفة فبحكم موقعها الجغرافي ، في وسط العراق كانت قليلة الاختلاط بغير العرب مما جعل الكوفيين يطمئنون إلى سلامة اللغة¹، فالموقع الجغرافي للكوفة منحها ثقة أكبر بالسماع حتى من مصادر متنوعة، وهو ما يفسر انفتاحهم في قبول الروايات ومصادر استشهاداتهم المتنوعة .

العامل السياسي: " كان بدوره عاملاً مهماً في أسبقية أهل البصرة، وهذا بالنظر إلى الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في تلك الفترة، حيث كانت البصرة أموية وكان الحكم حينها لبني أمية، في حين كانت الكوفة قرشية لا صلة لهم بالحكم، ثم ما لبث الحال أن تغير فصار الأمر بضده، إذ سطع نجم الكوفيين مع استلام العباسيين الحكم مقابل أقول نجم البصريين²، وهذا دليل كافٍ ليبين لنا بأن السلطة السياسية يمكن أن توجه وتؤثر في ازدهار الحركة العلمية، وتغير موازين التفوق بين مراكز العلم، تبعاً لقربها من مركز الحكم.

العامل الثقافي: " كان له الأثر الواضح الجلي، حيث كانت البصرة المنهل والمقر لمجالس العلم والأدب واللغة والشعر، وإليها كان أهل الشعر والرواية يشدون الرحال، كما كانت تقام فيها المناظرات بين النحاة و كذلك الشعراء، فكانت أشبه ما تكون بسوق عكاظ في الجاهلية، حيث كان يزورها الشعراء والأدباء من كل حذب وصوب، كذلك كان الحال في البصرة وهذا ما سمح لها بالبروز دون غيرها من المدن³، فقد لعبت البصرة دوراً رياديًا كمنارة ثقافية تحتضن الشعراء، واللغويين، والمجادلين، فكانت بيئة حاضنة للحوار والمناظرة، ومسرحًا لتلاقح الأفكار، هذا جعلها أرضاً خصبة لتطور النحو العربي، كما أن العامل الثقافي له دور كبير في تأسيس مذاهب واتجاهات فكرية راسخة .

1- المرجع السابق، ص 412.

2- زعباط محمد، قضايا الخلاف في ألفية ابن مالك بين البصريين والكوفيين، دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعه محمد الصديق بن يحيى، كلية الآداب واللغات الأجنبية، 2015، 2016، ص15.

3- المرجع السابق، ص 15.

ويعود مبدأ الاختلاف " في ذكر شوقي ضيف : أن الأخص الأوسط هو فاتح باب الخلاف فيقول أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه وفي رأينا هو الذي فتح الخلاف عليه، بل هو الذي أعد لنشأة فيما بعد مدرسة الكوفة، وكان ثابت الذهن، حاد الذكاء، مخالفاً أستاذه سيبويه في الكثير من المسائل ، وحمل ذلك عنه الكوفيون ... وعد البعض أن منشأ الخلاف كان بين سيبويه والكسائي فيما يعرف بالمسألة الزنبورية، حينما سأل الكسائي سيبويه قائلاً له : كيف تقول قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور ، فإذا هو هي أو فإذا هو إياها ؟ فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب، فقال الكسائي : لحتت¹، فسبب الاختلاف بينهما كان نتيجة " اللحن".

و الجدير بالذكر أن هذا الخلاف بين المدرستين قد نتج عنه الكثير من المؤلفات والمصنفات التي تتناول قضية الخلاف النحوي بينهما، ومن أبرز ثمار هذا الخلاف هو نشأة المدرسة البغدادية.

3. **المدرسة البغدادية:** "يميل بعض المعاصرين إلى القول بوجود مدرسة ثالثة في بغداد، إلى جانب مدرستي البصرة والكوفة، وقد إتفق هؤلاء الدارسون على تسمية شيوخ المدرستين البصرية والكوفية، لكن الأمر يغمّ عليهم عندما يتعلق الأمر بمن يمثل المدرسة البغدادية، فبعضهم يتحدث عن ابن قتيبة (276هـ) ، ويرى غيرهم أن ابن كيسان (299هـ) هو أول أئمة المدرسة البغدادية ، ويقول آخرون إنه الزجاجي (337هـ)، وبعضهم يؤرخ بأبي علي الفارسي (377هـ)، بل إن بعضهم يجعل الفراء (207هـ) هو المؤسس الحقيقي للمدرسة البغدادية²، و ما نستخلصه هنا هو أن الآراء حول ممثل هذه المدرسة يتمثل في ابن قتيبة وآخرون يرون أن ابن كيسان هو المؤسس الحقيقي لأنه كان أول من نحا منحى مستقلاً يمزج بين المذهبين، وهناك من يرجّح الزجاجي أو أبا علي الفارسي بناءً على تأثيرهم النحوي البارز، لإضافة إلى

1- صالح بلعيد، في أصول النحو العربي، دار الجزائر، ط2، 2008 ، ص168 .

2- أمجد عيسى طلافحة، أحمد محمد أبو دلو، الخلاف النحوي وحقيقة المدارس النحوية، جامعة اليرموك أربد، الأردن، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، 16، 2ع، 2013، ص 62.

هذا فبعض الآراء ذهبت إلى اعتبار الفراء، وهو كوفي، مؤسساً لها، بسبب تواجده في بغداد وتأثره بالبصريين، وهذا الخلاف في التحديد يؤكد أن المدرسة البغدادية لم تتشكل بصورة فجائية، بل تطورت تدريجياً.

"... إن المصادر التي أرخت لما يُسمّى بالمدرسة البغدادية، قد ذكرت أن هذه المدرسة قد نشأت نتيجة لقاء النحويين الذين قدموا من البصرة والكوفة وتعلموا على أعلامهما في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجريين، وبأن هؤلاء النحويين قد مزجوا بين المذهبين وانتخبوا من آرائهما،... وفي هذه المسألة يقول كارل بروكلمان: وقد قسم علماء العربية مذاهب النحاة إلى ثلاث مدارس البصريون والكوفيون ومن مزجوا المذهبين من علماء بغداد "1؛ أي أشار المستشرق الألماني كارل إلى هذا التقسيم الثلاثي (بصريون، كوفيون، وممزوجون - أي بغداديون) بوصفه معلماً أساسياً لفهم تطوّر النحو العربي.

- منهج المذهب البغدادي في دراسة النحو: " إن مذهب البغداديين السماعي مذهب وسط بين المذهبين، فلم يميزوا بين لغات العرب، إذ لا يرفضون أية لغة، على أنهم قد يأخذون بلغة ما دون رفض الأخرى أو تضعيفها، فقد أخذوا عن بني عقيل، وهم من الأعراب الذين عاشوا في محيط الحواضر "2، اتّسم المنهج النحوي عند البغداديين بطابع وسطي معتدل، إذ لم يضيقوا واسعاً بل اتّسعت نظرهم للغة لتشمل مختلف لهجات العرب، دون تمييز قاطع أو رفض مطلق.

" وإذا انتقلنا مع أعلام هذه المدرسة إلى أهم الخصائص التي طبعت المدرسة وميزتها عن بقية المدارس فإننا نجد في مقدمة كل ذلك التوسع في عملية الاحتجاج ذلك أن علماء المدرسة البغدادية لم يقفوا بحدود الاحتجاج عند سقف الشاعر ابنهزيمة القرشي (ت 176هـ)، بل تعدوه إلى كثير من الشعراء الذين جاءوا بعده مثلما الشأن مع أبي علي الفارسي (377هـ) الذي استشهد في كتبه بشعر أبي تمام (ت) (232هـ)

1- المرجع نفسه، ص 62.

2- سليم عواريب، المذهب النحوي في بغداد اتجاهه ومنهجه في دراسة النحو، جامعة عبد الحفيظ بويل صوف، ميله، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، ع 2، الثلاثي الثاني 2022، ص 744.

والمنسبي (ت 354هـ) والبحتري، ومثله ابن جني (392هـ) الذي احتج في كتبه بشعر أبي نواس (199هـ) والمنتبي (ت) (354هـ) و الأستراباذي الذي احتج هو الآخر بشعر العديد من المولدين¹، ومن هنا فإن المدرسة البغدادية لم تكن تقليدية في منهجها، بل مثلت نقلة نوعية فريدة في مسار الفكر النحوي.

وبذلك كانت لهذه المدارس العربية الأصيلة دوراً كبيراً في تطوّر اللسانيات العربية ، وصقل علوم اللغة العربية بمستوياتها كافةً، كنحوها و صرفها ومعجمها وبلاغتها وعروضها...، فلم تكنفي فقط كونها مهدت لتطور الفكر العربي اللساني بل أُعتبرت أساسه المتين ، وخرّنت لللسانيات العربية كماً معرفياً تاريخياً هائلاً.

¹- أحمد جعفري، المدرسة البغدادية في النحو ودورها في إرساء وبحث قواعد العربية، الجامعة الإفريقية أحمد الدرايرة، أدرار، الجزائر، مجلة الدفاتر، مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد 6، 1ع، 2021 ، ص87.

الفصل الثالث : اللسانيات التطبيقية

المبحث الأول: اللسانيات التطبيقية
النشأة والتطور .

المبحث الثاني: أبعاد اللسانيات
التطبيقية وفروعها.

المبحث الثالث: مبادئ وأهداف
اللسانيات التطبيقية في ضوء

المبحث الأول : اللسانيات التطبيقية

النشأة والتطور

1. مفهوم اللسانيات التطبيقية .

2. النشأة والتطور.

3. الفرق بين علم اللغة التطبيقي و علم

اللغة العام.

المبحث الأول: اللسانيات التطبيقية النشأة والتطور.1. مفهوم اللسانيات التطبيقية:

من بين بعض تعريفات الغرب للسانيات التطبيقية التي ذكرها صالح الناصر الشويخ في مؤلفه ما يلي:

عرفها كريستال (Crystal 1992) بقوله: "هو" استخدام نظريات اللسانيات العامة، وطرقها، ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلقة باللغة التي تظهر في مجالات أخرى من الخبرة، وتقديم حلول لها، إنّ حقل اللسانيات التطبيقية واسع جداً، إذ يشمل تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها وعلم المعاجم والأسلوب والتحليل البلاغي للكلام ونظرية القراءة " 1.

فاللسانيات التطبيقية عند كريستال هي مجال يسعى إلى استخدام النظريات والأساليب والنتائج التي طورتها اللسانيات العامة لتقديم تفسيرات وحلول للمشكلات اللغوية التي تنشأ في سياقات مختلفة. ويعتبر هذا المجال واسع النطاق، يهدف هذا العلم إلى تطبيق المعرفة اللغوية بشكل عملي لحل قضايا اللغة في مختلف مجالات الحياة.

" ويعرفها كارتر (Carter 1993) تطبيق النظريات والأوساط والطرق اللغوية في حل المشكلات التي تظهر مع الصياغات الإنسانية والاجتماعية " 2، وهنا نرى أن كل من كريستال وكارتر يتفقان في نقطة واحدة من التعريف وهي أن علم اللغة التطبيقي هو " تطبيق للنظريات وحلول للمشكلات اللغوية.

أما سميث Schmitt 2002 فيقول: " هو علم متشعب ومتفرع ويشمل عددا كبيرا من المجالات ومن العلوم الفرعية مثل علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي واختبارات اللغة وغير ذلك. كما أنه يستخدم ما نعرفه عن اللغة وكيفية تعلمها واستخدامها في حل بعض المشكلات الحقيقية ولتحقيق بعض الأغراض المتعددة

1- صالح ناصر الشويخ، قضايا نعاصرة في اللسانيات التطبيقية، دار وجوه للنشر والتوزيع، مملكة عربية سعودية، الرياض، 2017، دط، ص 13.

2- المرجع نفسه، ص 13.

والمتنوعة¹، أي أكد على أن اللسانيات التطبيقية ذات شعبٍ وفروع ومجالات عديدة، ويوفر هذا العلم الكم المعرفي اللغوي في حل المشكلات وبلوغ الغايات.

" يرى عبده الراجحي أن اللسانيات التطبيقية " علم يمثل جسرا بين العلوم، أو هو النقطة التي تلتقي عندها العلوم التي لها اتصال بلغة الإنسان"².

" و علم اللغة التطبيقي أو ما يسمى باللسانيات التطبيقية، وهو حقل من حقول اللسانيات، ظهر سنة 1946م في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب، إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية أو نظرية علمية أو ما يسمى باللسانيات التطبيقية يتم تمثيلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان، وذلك بتكوين المادة عن طريق الأنماط وترسيخ المفاهيم التي يتم فيها نقل النتائج والنظرية إلى مستوى تطبيقي يدرس اللغة بغرض الحصول على طبيعتها في ذاتها ومن أجل ذاتها، و يسعى دائماً إلى عمل علمي هادف، وهو الكشف عن جوانب اللغة والمعرفة الواعية بها، للتمكن من الأداء اللغوي الجيد..."³، وكذلك ، فهو يهدف هذا العلم إلى الانتقال بالمفاهيم والنظريات اللسانية من الإطار النظري المجرد إلى حيز التطبيق العملي، من خلال بناء أنماط لغوية منهجية تُسهم في تحليل اللغة وفهم طبيعتها الذاتية.

"كما يرى بعض علماء اللغة، أن علم اللغة التطبيقي، هو علم « مستقل، في ذاته، له إطاره المعرفي الخاص، وله منهج ينبع من داخله »، ومن ثم فهو في حاجة إلى نظرية مستقلة عن العلوم الأخرى غير أن الاتجاه الغالب بين علماء اللغة، يرى أن علم اللغة التطبيقي هو علم « وسيط » يمثل جسراً» يربط العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني مثل علوم اللغة والنفس والاجتماع والتربية، ومعنى هذا أن هذا العلم يستند في الحقيقة إلى الأسس العلمية النظرية لهذه العلوم"⁴.

إذن هناك اختلاف في الرأي حول علم اللغة التطبيقي فالبعض من علماء اللغة يتبنون الموقف المستقل فحسبهم أن اللسانيات التطبيقية علم مستقل ذو منهج خاص به ، فحين

1- المرجع السابق، ص 13.

2- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص 12.

3- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، درا همة، بوزريعة، الجزائر، دط، ص 11.

4- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2003، دط، ص 73.

البعض الآخر يتبنون الموقف الوسيط؛ أي أنه علم وسيط يربط العلوم التي تتعلق بالإنسان واللغة كما يستند أيضا على هذه ركائز هذه العلوم، ليساهم في فهم اللغة وتطبيقها بشكل شامل وعملي.

" و علم اللغة التطبيقي مصطلح جامع collective term ، يدل على تطبيقات متنوعة في علوم اللغة في ميادين عملية، ويستغل العلوم اللغوية في حل مشكلات عملية Practical ذات صلة باللغة، مثل: تعليم اللغة، واكتسابها ، سواء كانت اللغة الأم، أو لغة أجنبية، ولذلك فإن بعض علماء اللغة لا يستخدمون هذا المصطلح إلا في الإشارة إلى الجانب Pedagogical التعليمي"¹.

وهنا نفهم أن علم اللسانيات التطبيقية علم يرتبط بميدان التعليم وتعلم اللغات، هذا من جهة أما من جهة أخرى ، " فعلم اللغة التطبيقي، أو اللسانيات التطبيقية ليس له نظرية معينة تصف اللغة أو تحللها، ولعل ذلك يبدو واضحا من كلمة تطبيق - Applid التي تقابل مصطلح - نظرية - Theory في علم اللغة النظري، ومعنى هذا أنّ هذا العلم لا يسعى إلى دراسة اللغة في ذاتها، ومن أجل ذاتها، وإنما يسعى إلى أهداف عملية نفعية، شأنه في ذلك شأن جميع العلوم التطبيقية التي تتوجه إلى أهداف خارج الحدود الحقيقية للعلوم، وهو ما يصدق على علم اللغة التطبيقي، حتى إن بعض علماء اللغة يرفضون انتماء هذا العلم إلى ميدانهم، بل يسخر بعضهم من كونه علما ويراه بعضهم ميدانا غائما، وغير دقيق بل يستنكرونه جملة وتفصيلا ولكل منهم مبرراته وأهدافه و خلفياته..."² ، ويقصد بهذا السياق أنه علم يركز على المشكلة اللغوية أكثر من ارتكازه واعتماده على النظرية.

" و خلاصة الأمر أن علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقا « لعلم اللغة ، وليست له « نظرية » في ذاته ، وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية ، أو هو علم ذو أنظمة علمية متعددة يستثمر نتائجها في تحديد و المشكلات ، اللغوية ، وفي وضع الحلول لها ، وإذا كان علم اللغة لا يمثل العنصر

1- المرجع نفسه، ص 73.

2- نور الدين فتح الله، غسهام اللسانيات التطبيقية في إثراء تعليمية اللغة العربية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر، مجلة بحوث تربوية وتعليمية، ع 03، مجلد 11، 2020، ص 37.

الوحيد، في ميداننا، لأنه يستقي من علوم أخرى، فلا شك أنه يمثل أهم عنصر، فيه "1، بحيث هو مجال متعدد التخصصات العلمية يستفيد من نتائج مجموعة متنوعة من العلوم لتحديد المشكلات اللغوية ووضع الحلول المناسبة له.

و يعرف محمد خاين علم اللغة التطبيقي على أنه : " حقل معرفي بين تخصصي في البحث والممارسة، يعمل على معالجة مشاكل اللغة والتواصل من خلال تحديدها وتحليلها وحلها بواسطة تطبيقاً للنظريات والطرائق والنتائج التي تتيحها اللسانيات "2، بمعنى آخر، هو فرع من الدراسات اللغوية يركز على التعامل مع القضايا الواقعية المتعلقة باستخدام اللغة، مثل كيفية تعلم اللغات وتدريسها، وحل مشاكل الترجمة، وتحسين التواصل في المجالات المهنية والعلمية.

كما أورد أحمد حساني في كتابه مباحث في اللسانيات أنّ اللسانيات التطبيقية هي استعمال فعلي لمعطيات النظرية اللسانية للبحث في التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية، والتعليمية للغة من أجل تطوير طرائق تعليمها للناطقين، ولغير الناطقين بها³، إذ يهدف هذا المجال إلى تحسين طرائق تعليم اللغة باستخدام مبادئ لغوية مدروسة لتحسين كفاءة التعليم والتعلم.

مصطلح علم اللغة التطبيقي:

" هذا المصطلح ذاته يمثل الأمر الثاني الذي يفضي إلى الاختلاف في تحديد المقصود بهذا العلم ؛ ذلك لأنه مكون - كما هو واضح - من جزئين : « علم اللغة ، و « تطبيقي ، ومن ثم يتصور كثيرون أنه « تطبيق » « لعلم اللغة » ، وهو تصور غير صحيح ، وقد ساعد على هذا التصور ما كان سائداً من أن « علم اللغة » يمثل العنصر الوحيد في علم اللغة التطبيقي، ومنه جاءت التسمية "4، و إن البعض قد

1- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص 12، 13.

2- محمد خاين، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، مركز جامعي، أحمد زبانه، غليزان، 2016، 2017، ص 04.

3- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د. ، 0222م، ص.07.

4- عبده الراجحي ، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، ص 11، 12.

انتقد هذا المصطلح كونه غائماً غير واضح فعلم اللغة التطبيقي كما ذكرنا سابقاً يُعتقد من خلال اسمه أنه تطبيقٌ للغة وهو غير ذلك.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن مفهوم اللسانيات التطبيقية واجه تناقضاً بين الباحثين وعلماء اللغة ومنه نستنتج مفهومين له هما:

- أ. علم مستقل يعمل على تطبيق النظريات وحل للمشكلات اللغوية العلمية.
- ب. علم غير مستقل يمثل جسراً رابطاً جامعاً بين العلوم المتعلقة باللغة.

2. النشأة والتطور:

"يعد مصطلح اللسانيات التطبيقية من المصطلحات الغربية الحديثة، والمرة الأولى التي استخدم فيها كانت عام 1946م، حيث كان يدرس مادة مستقلة في جامعة متشجان في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعد مجلة "تعلم اللغة" مجلة في اللسانيات التطبيقية التي تصدر من جامعة متشجان من المساهمين في تطور اللسانيات التطبيقية خلال الخمسين سنة الماضية، وقد ورد أيضاً في إحدى المقالات التي تصدرها جامعة جورج تاون الأمريكية في اللسانيات العامة عام 1954م حيث حملت هذه المقالة عنوان "اللسانيات التطبيقية في تدريس اللغة"¹.

"وفي سنة 1975 فتح قسم علم اللغة التطبيقي بجامعة "أدنبرة في إنجلترا"، وتعد هذه الجامعة من أشهر الجامعات في هذا التخصص، وبعدها كثر فتح أقسام لهذا العلم في بقية جامعات العالم خاصة أوروبا وأمريكا. ويوجد الآن في العالم خمس وثلاثون (35) مؤسسة فرعية تتبع الجمعية لعالمية اللسانيات التطبيقية"².

ومن خلال ميدان تعلم اللغات نشأت فكرة "الطرق النشيطة" في تعليم اللغات، التي تقلل من دور المعلم وتمنح الطالب فرصة أكبر للمشاركة و النشاط داخل

¹ - صالح ناصر الشويخ - قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص 09.

² - المرجع نفسه، ص 11.

الصف، هذه الطرق تهدف إلى تعزيز تفاعل الطالب مع المادة التعليمية، وتشجيعه على الاكتشاف الذاتي والتعبير بحرية والثقة بنفسه، مما يسهم في تعلم اللغة بطريقة أكثر فعالية.

3. الفرق بين علم اللغة التطبيقي وعلم اللغة العام:

تعد اللسانيات من أبرز العلوم الدارسة للغة على نحو منهجي وعلمي، من بين فروعها نجد اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، ولكل منهما مجاله الخاص وأسس النظرية والمعرفية الخاصة، ومن البديهي إذن أن يكون ما بين هذين العلمين فروقات عديدة.

أما من "حيث نقاط الالتقاء والتقارب يتمثل الأمر في دراسة كل منها للغة بوجه عام وأن كل منها من العلوم الحديثة إلا أن نقاط الاختلاف كثيرة بحيث تهتم اللسانيات العامة أو النظرية في دراستها للغة بالجانب النظري لها، أما اللسانيات التطبيقية فتتعمق باللغة في بعدها التطبيقي من خلال استغلال ما أمله اللسانيات العامة من نظريات في ميادين تطبيقية وأول هذه الميادين، ميدان تعليم اللغات، ولكن لكلا العلمين مفاهيم ومصطلحات تحيز للعلمين وتعطي صفة الاستقلالية لكل علم عن الآخر"¹.

وقد أولى الدكتور حاج صالح بلعيد اهتماماً بهذه القضية، بحيث أورد في مؤلفه "دروس في اللسانيات التطبيقية" الفروق الجوهرية بين هذين العلمين، موضحاً كذلك العلاقة القائمة بينهما، ومن بين هذه الفروق التي ذكرها كالتالي: "²

علم اللغة العام هو النظرية، وعلم اللغة التطبيقي تطبيق للنظرية.

- علم اللغة العام أعم وأسبق، وعلم اللغة التطبيقي خاص، ويأتي تجسيدا للنصوص علم اللغة العام.

علم اللغة العام يقترح الموضوعات، وعلم اللغة التطبيقي يجري عليها الدراسات التطبيقية.

¹-فايزة حريزي، اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية دراسة في المفاهيم والمصطلحات، المركز الجامعي مرسلني عبد الله، تيبازة، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 3، 2022، ص 280.
²- حاج صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 20.

_ علم اللغة العام يقترح حلولاً، ولا ينظر في إمكانية تطبيقها، وعلم اللغة التطبيقي يدرس تلك الحلول، وكيفية تجسيدها أو عدم تجسيدها.

_ علم اللغة العام ينظر في عمليات التلقي والاكْتساب اللغوي، وعلم اللغة التطبيقي ينظر في ممارسة اللغة.

_ علم اللغة العام يقدم توصيات واقتراحات من أجل الإصلاح، وعلم اللغة التطبيقي يقدم إجراءات البديل النوعي.

فقد قدم الدكتور صالح بلعيد تصنيفاً دقيقاً ومفيداً للعلاقة بين اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، مشيراً على أن الأولى تُعنى بالتنظير، بينما الثانية تُعنى بالتنزيل العملي لتلك النظريات و تطبيق لها، وخص مهمة علم اللغة العام بـ " الاقتراح "، كاقتراحه للمواضيع والحلول.. أما دراسة هذه الموضوعات و دراسة نجاعة تطبيق الحلول المقترحة وتطبيق الإجراءات وتجريب الممارسات فهذا من شأن علم اللغة التطبيقي.

و أبرز ما يمكن ملاحظته أن الدكتور يضع علم اللغة العام في موضع " الأساس النظري"، أي أنه يُنتج المفاهيم والتصورات والفرضيات والموضوعات حول اللغة، بينما يصف علم اللغة التطبيقي بأنه " الذراع العملي التطبيقي التجريبي" الذي يختبر تلك المفاهيم و يفسرها ويدرسها ضمن سياقات واقعية، الفروق المذكورة تتصف بالدقة من الناحية الوظيفية، فالقول بأن علم اللغة العام يقترح حلولاً، دون النظر في تطبيقها يُبرز محدودية اللسانيات العامة من جهة الممارسة والتجريب، بينما علم اللغة التطبيقي يدرس إمكانية تجسيد هذه الحلول، وهذا يوضح أن التطبيق ليس مجرد تنفيذ، بل هو دراسة و تحليل للفعالية والجدوى في الواقع، فالفرق الجوهرى بينهما يكمن في أن اللسانيات العامة تسعى إلى فهم اللغة في ذاتها، في حين تهدف اللسانيات التطبيقية إلى حل مشكلات لغوية في سياقات تطبيقية محددة.

" وعلى العموم فإن العلاقة بين الجانب النظري والتطبيقي غير قائمة شكلياً، غير أنها متينة، فهي علاقة تأثير وتأثر، وأخذ وعطاء، حيث إن الجانب النظري يفيد علم اللغة التطبيقي بتقديم توضيحات للمشاكل المطروحة من كل الجوانب التي

تستخدم اللغة، خاصة عند اختيار المادة اللغوية في المقرر، فهو لا يأخذ بنظرية معينة أو منهج معين، بل ينتقي ما يراه مناسباً ويخدم تعليم اللغة، ثم يفسره وينظمه وفقاً لحاجات التعليم، لأن علم اللغة التطبيقي في منظوره العام هو إيجاد حلول لمشكلة معينة تخص ممارسة اللغة، ويتغير حسب تغير الظروف، ويتطور بتطور العلوم التي تغذية بالمفاهيم والمعارف المتنوعة¹.

رغم مواطن الاختلاف بين العلمين، إلا أنها لا تعبر عن القطيعة بينهما، بل عن علاقة تكاملية، فبدون الأساس النظري، يفقد التطبيق العمق العلمي والفكري، وبدون التجربة التطبيقية، تبقى النظرية حبيسة الفكرة فقط.

¹- المرجع السابق ، ص 20.

المبحث الثاني : أبعاد اللسانيات

التطبيقية وفروعها.

1. خصائصها.
2. مجالاتها.
3. فروعها.

المبحث الثاني: أبعاد اللسانيات التطبيقية وفروعها.

1. خصائصها:

تتميز اللسانيات التطبيقية بعدد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من فروع اللسانيات ، من أبرز هذه الخصائص :

أ. البراغماتية (النفعية):

" تدرس اللسانيات التطبيقية ما يتمشى مع اختيارات المتعلمين، ويساير احتياجاتهم وما يكثر تداوله من الأساليب والمصطلحات فهي تستغل من اللغة ما هو نفعي للمتعلم فتزوده بما يحتاجه من معجم وآليات لغوية يقتضيها المجال الذي يعمل فيه " ¹، لأنها مرتبطة بحاجات المتعلم، وكل ما يحرك المنتج من معتقدات وظنون وأوهام لإنجاز الكلام " ².

وبذلك اللسانيات التطبيقية تُعد علماً براغماتياً بامتياز، إذ تنطلق من حاجات المتعلم الواقعية، وتراعي اختياراته، وتستجيب لما يتطلبه المجال العملي الذي ينشط فيه، فهي لا تهتم باللغة كغاية نظرية بقدر ما تستثمر ما هو نافع منها وتُركز على تزويد المتعلم بالأدوات اللغوية والمعجمية اللازمة لإنجاز التواصل الفعّال.

ب. الانتقائية:

" حيث يختار الباحث ما يراه ملائماً للتعلم والتعليم ويكون ذلك من جملة العلوم التي ترفده، فالانتقاء بهذه الكيفية نتيجة حتمية للنفعية التي تفترض وتحتم التصفية خدمة للمقاصد وربحا للوقت فتوفيرا للجهد والمال فدرءا لعوامل التشويش " ³، وكل ما كان العلم منتقيا زاد نسبة نجاحته.

ت. الفعالية:

¹ - عبد الرحمن جودي، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، كلية الآداب واللغات، ص89.

² - حاج صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية ، ص 12.

³ - فايزة حريزي، اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية دراسة في المفاهيم والمصطلحات ص 289.

" و ذلك لأن هذا العمل يبحث في الوسائل الفعالة والطرق الناجحة لتعليم اللغة سواء كانت هذه اللغة وطنية أو أجنبية، فالفعالية أساس كل عمل علمي.

ث. دراسة التدخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية:

أي دراسة نقاط التشابه والاختلاف بين اللغة الأم واللغات الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس¹.

إذ تهدف دراسة التدخلات بين اللغة الأم واللغات الأجنبية إلى تحليل التداخل اللغوي الذي قد يؤثر على اكتساب اللغة الجديدة.

2. مجالاتها:

1. تعليم اللغات: " يُعتبر من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية ، حيث يُعنى بتدريس اللغة وتنمية مهارات القراءة والكتابة والكلام في المراحل التعليمية المختلفة، سواء كانت اللغة الأم أم الأجنبية، مع الاستعانة بالوسائل البيداغوجية المنهجية السمعية البصرية، التي تسهم بشكل فعال في بناء تقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها²، إذ هناك علاقة وثيقة بين تدريس اللغة وتعلمها وبين استخدام هذه الوسائل الحديثة، خاصة المنهج السمعي البصري، مما يعكس وعياً بأهمية التكنولوجيا والأساليب التفاعلية في تحسين نتائج التعلم خاصة ونتائج المعرفة عامةً.

" حدا بكثير من علماء اللغة إلى استعمال اصطلاح علم اللغة التطبيقي مرادفاً لتعليم اللغات واللغات الأجنبية على وجه الخصوص، وهذا المجال يعنى بكل ما له صلة بتعليم اللغات من أمور نفسية واجتماعية وتربوية بما في ذلك الاتجاهات والطرائق المختلفة والوسائل المعينة من إعداد للمدارس، ويقول كريستال عن علاقة علم اللغة بتعليم اللغات: "صلة علم اللغة بهذا الميدان أوضح من أن تدل عليها، إذ يجب أن يكون من البديهيات أن

¹ - ميشال ميكارثي، قضايا في علم اللغة التطبيقي، ترجمه عبد الجواد توفيق محمود، شارع الجلالية بالأوبرا، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2005، ص 19، 20.

² - صالح بوترة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة العربي بن مهيدي، أم بواقي، السنة الثانية ليسانس، 2022، 2023، ص 12.

الإنسان لا يستطيع أن يعلم أي لغة دون أن يعرف أولاً شيئاً ما عن هذه اللغة¹، وتكمن أهمية ربط علم اللسانيات أي علم اللغة بتعليم اللغات في أن تعليم اللغات لا يمكن أن يتم بمعزل عن المعرفة العميقة بالبنية اللغوية والقواعد التواصلية، فعلى حد قول كريستال لا يمكن أن نتعلم أي لغة بدون أن نعلم أي شيء حول قواعدها وبنيتها و ما غير ذلك... فلتعلم اللغات لا بد أولاً أن ندرك ماهية علم اللغة أي اللسانيات ، وهذا هو السبب وراء جعلهما مترادفان، فتعليم اللغات يحتاج إلى علم اللغة ، أي علاقتهما متكاملة مترابطة.

2. التخطيط اللغوي: " اللغة ظاهرة الاجتماعية عرفية تقوم على الاصطلاح و التواضع

ترتبط بالمجتمع ، فالمجتمع يكون مقسماً من الداخل إلى وحدات الجغرافية والسياسية أو اقتصادية، وتكون اللغة في الكثير من الأحيان علماً في هذا التقسيم، وتتشعب منها اللهجات الجغرافية و الإقليمية و الإغريقية²، فسبب تشعب وتعدد اللهجات واختلافها في المجتمع الواحد راجع إلى توزع المجتمع إلى وحدات متنوعة، وفي كل وحدة تكون اللغة محلها ، فهي ذات طابع اجتماعي تتأثر بتقسيمات الاجتماعية.

والتخطيط اللغوي "هو عملية منظمة واعية لإختيار أحسن الحلول الممكنة بغية الوصول إلى أهداف مسطرة ، إذن التخطيط يهدف إلى حل المشكلات التي تواجه اللغة وذلك بالاختيار الصحيح للوسائل المناسبة لتنفيذ السياسة اللغوية الحكيمة التي تعنى بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة وتقديم خطط علمية واضحة للتصدي لهذه المشكلات³."

وما نفهمه بهذا الصدد أن التخطيط اللغوي يقدم حلولاً لمظاهر التعدد والتشعب، ويعالجها عبر تنظيم استخدام اللغة بشكل واعٍ ومدروس ، فهو يعد أداةً لحل مثل هذه

1- ساسي فاطمة الزهراء، اللسانيات بين النظرية والتطبيقية، تصور شامل للمفاهيم والعلاقات، جامعه محمد الصديق بن يحيى جيجل، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد 5، العدد الثاني، 2022، ص 76.

2- مسلم ضياء الدين، اللسانيات التطبيقية ومجالاتها، جامعة مستغانم، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، العدد العاشر، مارس 2020، ص 247.

3- إيمان قليعي، اللسانية تطبيقية ومجالات الاستفادة منها في ترقية الفعل اليداكتيكي، مقارنة في المنهج والإجراء، جامعة حسيبة بن بوعليش، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 48، الثلاثي الرابع، 2019، ص 141.

المشكلات، وعلم اللسانيات التطبيقية بطبيعة الحل هو علم يقدم حولا لمشكلات تتعلق باللغة، فالتخطيط اللغوي يعد من ضمن أهم مجالاته.

3. الترجمة والترجمة الآلية:

هي أكثر اللسانيات شمولا وتشعبا نجدها في جميع المجالات التطبيقية الأخرى لاسيما تعليم اللغات ومن فوائدها في تعليم اللغات استخدامها كمقياس لإختبار كفاية المتعلم في تحصيل اللغات الأجنبية، ومن أمثلة الاختبارات اختبار التهجئة و اختبار الاستيعاب¹.

" و علم الترجمة، وما يرتبط به في الجانب اللساني، مثل: اللسانيات الحاسوبية والمعالجة الآلية للغات الطبيعية و نظريات الذكاء الاصطناعي² ، أما" الترجمة هي نقل معاني نص من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الدقة والأسلوب، ويتطلب ذلك فهم النص الأصلي والتعبير عن المحتوى والأسلوب بلغة أخرى، فالمرجم يجب أن يتقن اللغتين المترجم منها والمترجم إليها³، باختصار الترجمة هي عملية نقل للمعنى بين لغتين مع الحفاظ على الدقة والأسلوب.

" أما الترجمة الآلية هي فرع من فروع اللسانيات الحاسوبية Computational Linguistics، وتقوم الترجمة الآلية بمستوياتها الأساسية باستبدال بسيط لكلمات بلغة معينة إلى لغة أخرى، إن الحاجة المتزايدة للترجمة في إطار العولمة، والأهمية المتزايدة للاتصالات أدت إلى تزايد الطلب على الترجمة الآلية، حيث يزداد الاعتماد عليها بمشاريع الترجمة في جميع أنحاء العالم بسرعة⁴.

إن العولمة والتطور الكبير في وسائل الاتصال عززا الحاجة إلى حلول سريعة وفعالة لترجمة الكم الهائل من المعلومات، مما أدى إلى انتشار الترجمة الآلية.
" هناك طريقتان معروفتان في الترجمة الآلية. فالأولى، أي برامج الترجمة بمساعدة الحاسوب Computer Aided Translation ما هي إلا امتداد لقدرات المترجم... أما

1- مسلم ضياء الدين، اللسانيات التطبيقية ومجالاتها، ص274

2حمدي منصور جودي، مجالات بحث تعليمية اللغات و أهدافها في ضوء اللسانيات العامة التطبيقية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مجلة التعليمية، المجلد 13، العدد1، 2023، ص358.

3- كبير زهيرة، الترجمة الآلية الواقع والأفاق، جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد الجزائر، مجلة الترجمة واللغات، المجلد 17، العدد واحد، 2018، ص 136.

4 - المرجع نفسه ، ص 136.

الثانية، أي برامج الترجمة الآلية Machine Translation، فهي برامج قائمة بذاتها، لا يكون للمترجم أي دور في الترجمة سوى أن يلقم البرنامج بالنص الأصلي ليقوم البرنامج بترجمته بصورة كاملة¹.

وتتم الترجمة الآلية في ثلاث مراحل: ²

الأولى: التحليل اللغوي.

الثانية: المقابلة.

الثالثة: التوليد للغة الهدف.

إن الترجمة الآلية تعني إحلال الحاسوب محلّ الدماغ البشري في أداء الترجمة من لغة إلى لغة أخرى.

4. فن صناعة المعاجم: تشتمل الصناعة المعجمية على حد قول "علي القاسمي" خطوات

أساسية خمس هي جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل وترتيبها طبقاً لنظام معين، وكتابة المواد ثم نشر النتائج النهائي وهو المعجم، إذن الصناعة المعجمية هي فن يدرس المعجم من حيث طرائق ترتيبه للمفردات واختيار المداخل وإعداد التعاريف والشروح للكلمات داخل المعجم³.

فحسب علي القاسمي يحدد للصناعة المعجمية خمس خطوات أساسية تبدأ بجمع المعلومات وتنتهي بنشر المعجم، مما يبرهن أن الصناعة المعجمية ليست مجرد عملية تقنية بل هي "فن"، يتطلب مهارات دقيقة في اختيار المداخل، وترتيب المفردات، وصياغة التعاريف والشروح بشكل واضح ومنهجي دقيق.

5. الازدواجية اللغوية: " إن مفهوم الازدواجية اللغوية يرتبط بحالة الشخص الذي يمتلك القدرة

على التواصل بلغتين طبيعيتين كالعربية والفرنسية أو بلغة و لهجة كالفصحى والعامية، وهذان المستويان يستخدمان بطريقة متكاملة وأحدهما له موقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبياً

¹- المرجع نفسه، ص 136

²- المرجع نفسه، ص 138

³- إيمان قليعي، اللسانيات تطبيقية ومجالات الاستفادة منها في ترقية الفعل اليداكتيكي، ص 142.

على الآخر عند الجماعة البشرية المتكلمة - المستمعة المثالية، ومن ثمة فهي حالة لسانية مستقرة نسبياً¹.

أي ؛ تُستعمل اللغتان معاً بطريقة متكاملة، ولكن عادةً تكون هناك مكانة اجتماعية وثقافية أعلى لإحدى اللغتين أو المستويين مقارنة بالآخر.

6. الاختبارات اللغوية: " المقصود بالاختبار هو تلك العملية التي تستهدف التقدير الموضوعي لكافة المظاهر المرتبطة بالتعلم القياس المرود عليه أو فرض يؤدي فردياً أو جماعياً أو فحص منضم أو سلسلة من الفروض تقدم للمرشح بهدف تقويم تعلمه قصد جزائه وهي عملية ملاحظة دقيقة لتحديد حالة تطوره في مراحل مختلفة من تدرج تعلمه بواسطة فروض شفوية أو كتابية "، فهو وسيلة لقياس مدى ما تعلمه المتعلم بطريقة دقيقة ومنظمة.

" والإختبارات اللغوية من أهم موضوعات علم اللغة التطبيقي فموضوعه هو تصميم اختبارات اللغة الأصلية كانت أم أجنبية، وتطوير الوسائل اللازمة لتحسين هذه الاختبارات من ناحية المحتوى والناحية الفنية والعملية للوصول بها إلى أعلى درجة ممكنة من الصدق validity والثبات reliability والتميز وسهولة التطبيق " ²، وانطلاقاً من الوظائف التي تؤديها تُعد الاختبارات اللغوية أدوات فعالة لتقويم الكفاءات اللغوية بشكل علمي وموضوعي، وهي ركيزة أساسية في علم اللغة التطبيقي.

6. التحليل التقابلي: " في بداية النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت حركة قوية في مجال تعليم اللغات والتي تؤكد على ضرورة إجراء الدراسات التقابلية بين اللغات للتعرف على ما يجب تقديمي لدارسي اللغات الأجنبية، ومن أعلام هذه الحركة روبرت لادو الذي رأى في كتابيه " علم اللغة عبر الثقافات " و "اختبار اللغة" عام 1957م ضرورة أن نبني الاختبارات في اللغات الأجنبية على أساس الدراسات التقابلية بين لغات الدارسين واللغة الأجنبية المدروسة" ³،

1- عرابي محمد، الإزدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، جسور المعرفة، المجلد 7، العدد 2، 2021، ص 107.

2- المرجع السابق، ص 133.

3- حدة الروابية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، مطبوعة بيداغوجية موجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس، 2022، 2023، ص 14.

فالدراسات التقابلية تؤكد أهمية فهم الفوارق بين اللغات لدعم تعليم اللغات الأجنبية، وقد أسس روبرت فكرة مفادها أن بناء الاختبارات اللغوية يجب أن يستند إلى هذا الفهم لضمان وجودة التعلم، "وتكمن فكرة التحليل التقابلي في أن الصعوبة والسهولة التي تواجه متعلمي اللغة الثانية تكمن في أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغة الأولى للمتعلم واللغة المتعلمة"¹، هذا يدل على أن عملية تعليم اللغة لا تتم في فراغ، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعرفة السابقة للمتعلم بلغته الأم، فكلما كانت البنية اللغوية للغتين متقاربة، سهل التعلم، وكلما زادت الفوارق.

7. تحليل الأخطاء اللغوية: "تحليل الأخطاء مصطلح آخر يستخدمه علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة، وهو الخطوة التالية للتحليل التقابلي، ولعله ثمرة من ثمراته، لكنه يختلف عنه وعن المقارنة الداخلية في أنهما يدرسان اللغة، أما تحليل الأخطاء فيدرس لغة المتعلم نفسه، ليس لغته الأولى، وإنما لغته التي ينتجها وهو يتعلم"². فأهمية تحليل الأخطاء اللغوية هي الكشف عن تفكير المتعلم واستراتيجياته أثناء التعلم، مما يساعد المعلمين والباحثين على تطوير طرق التدريس، و "عملية تحليل الأخطاء اللغوية تسهم في تفسير عملية تعلم اللغة وهذا ما يقول عنه كورد: "فهي تزود الباحث بالدليل على كيفية تعلم اللغة أو اكتسابها، وتبين له الاستراتيجيات أو الإجراءات التي يستخدمها في اكتشافه اللغة"³، وأهميته تكمن في أنه يعامل الأخطاء ليس كعيوب فقط، بل كمؤشرات على طبيعة تعلم اللغة من خلال تتبع أخطاء المتعلمين.

"برز هذا المنهج في أواخر الستينات وبداية السبعينات كرد فعل على المنهج التقابلي الذي عجز عن تفسير أخطاء المتعلمين الخارجة عن نطاق التداخل اللغوي، ويقوم هذا المنهج على دراسات تشومسكي، ونظرياته حول اكتساب الطفل للغة الأم، الذي يرى أن الطفل يكتسب لغته الأم عبر مراحل معينة، والأخطاء التي يرتكبها لا تعتبر محاكاة الفاشلة

1- المرجع نفسه، ص 15.

2- أحمد مصطفى أبو الخير علم اللغة التطبيقي، بحوث ودراسات، دار الأصدقاء للطباعة بالمنصور، ص 41.

3 صالح بوقرعة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 13.

في تقليد لغة أمه؛ وإنما مؤشرات دالة على اكتسابه إياها ¹؛ أي استند هذا المنهج إلى أفكار "نعوم تشومسكي"، الذي بيّن أن الطفل يمر بمراحل طبيعية خلال تعلم لغته الأم، وأن أخطائه ليست فشلاً أو سوء تقليد، بل علامات طبيعية على نموه اللغوي واكتسابه التدريجي لقواعد اللغة.

" يحاول منهج تحليل الأخطاء الكشف عن الأخطاء المنتظمة، ونظراً لكون تعلم اللغة عملية مستمرة تمر بمراحل مختلفة تظهر فيها الأخطاء بشكل غير منتظم، فقد تكون الجمل التي يستعملها المتعلم في مرحلة ما، جملاً محرفة، وسيئة الصياغة، وخاطئة من حيث قابليتها للوصف في ضوء لغته الأصلية، أو اللغة الهدف، إذا كان من الضروري أن تحصر المدة الزمنية التي تتم فيها دراسة الأخطاء ²، فتحليل الأخطاء لا يهدف فقط إلى تصحيح اللغة، بل إلى دراسة طبيعة تعلمها وفهم مراحل تطورها عند المتعلم، لذلك يصبح من الضروري أن تكون الدراسة زمنية ومستمرة.

8. التداخل اللغوي:

وهناك تعريفات حديثة لظاهرة التداخل اللغوي ومن بينها تعريف "وليام فسكاي" الذي يقول: " استعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا للغة الأخرى ، ويعرفه كذلك "أوريال و ينريش" بقوله: " إدخال لعناصر لغوية ما من لغة أخرى، وتكون هذه العناصر دخيلة تمس البنية العليا لتلك اللغة ، كما يعرفه عبد الرحمان حاج صالح بقوله: " دخول الجمل في بعضها البعض أو التفرع جملة عن جملة أخرى، أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية أصلية"³، كل التعريفات تتفق على أن التداخل هو ظاهرة انتقالية بين لغتين تحدث أثناء التعلم أو الاستعمال، وقد يظهر على مستويات متعددة: في المفردات، في قواعد النحو، أو حتى في تركيب الجمل، يبيّن التداخل اللغوي أن تعلم لغة جديدة ليس عملية مستقلة، بل يرتبط دائماً بخبرة المتعلم السابقة بلغته الأصلية.

1- ميلود حمودة، بوعلام بوعامر، الخطأ اللغوي مفهومه ومناهج دراسته ، جامعة غرداية الجزائر، مجلة إشكالات في اللغة والآداب، المجلد 10 ع3، 2021، ص 65.

2 - المرجع السابق، ص 66.

3- غالي العالي، التداخل اللغوي مفهومه و أنواعه وآثاره، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم الجزائر، مجلة البدر، المجلد 10 العدد 12، 2018، ص 46.

في اللسانيات التطبيقية، يتم دراسة التداخل اللغوي لفهم الأخطاء الشائعة لدى متعلمي اللغات، كما نشطت أيضا فيما بعد في مجالات أخرى كأعراض الكلام، وتحليل الخطاب، ولغة الإعلام والاتصال...

3. فروعها :

تسعى اللسانيات إلى تطبيق المفاهيم اللسانية لفهم أفضل لكيفية استخدام اللغة في مختلف السياقات، يشتمل هذا المجال على عدة فروع، حيث يركز كل فرع على جانب معين من جوانب اللغة، ومن بينها:

• اللسانيات النفسية Psycholinguistique

" علم اللغة النفسي هو فرع من فروع علم اللغة، لكنه يقع في الجانب التطبيقي منه، بالنظر إلى أن معظم موضوعاته المعاصرة تقع في هذا الجانب، هذا من وجهة نظر علماء اللغة، بينما علماء النفس فيرون انه فرعا من فروع علم النفس المعرفي ، وعرفه ديفيد كريستال في معجمه اللغوي بأنه فرع من فروع علم اللغة، يدرس العلاقة بين السلوك اللغوي والعمليات النفسية التي يعتقد أنها تفسر ذلك السلوك "1، علم النفس اللغوي يُعدّ جسراً بين اللسانيات وعلم النفس، ويعني ذلك أن هذا العلم يسعى إلى تفسير كيفية تفاعل الإنسان مع اللغة من خلال العمليات العقلية والنفسية، مستفيداً من مناهج اللسانيات و علم النفس المعرفي .

" أما جلال شمس الدين، في كتابه "علم اللغة النفسي"، نجده قد وضع تعريفاً أقرب إلى روح المنهج العلمي من التعريفات التي قدمها العصيلي في كتابه، فهو يرى أن علم اللغة النفسي هو "العلم الذي يدرس ظواهر اللغة ونظرياتها وطرق اكتسابها وإنتاجها من الناحية النفسية، مستخدماً أحد مناهج علم النفس ، ونحن نرى وجاهة هذا التعريف لأنه ينطلق من أن

1- فاطمة جاري، سعيد البقمي، الفكر البيني في اللسانيات الحديثة، اتجاهات في اللسانيات النفسية، كلية دار العلوم جامعة المنيا، مجلة الدراسات العربية مج، 38 ع 5، 2018، ص

علم اللغة النفسي غايته لغوية لكن وسيلته المنهجية نفسية¹ ، وبتعريفه هذا فإنه يدمج بين المعرفة النظرية حول اللغة وأساليب البحث التجريبي لرصد العمليات الذهنية والسلوكية المرتبطة بها.

" و موضوع علم اللغة النفسي - إذن - هو نفسه موضوع علم اللغة عند اللغويين المعرفيين الفطريين، بيد أن بين العلمين تداخلاً في الموضوعات والمجالات والأهداف، بل إن نتائج البحث في علم اللغة النفسي تجيب عن الكثير من الأسئلة التي يبحث اللغويون المعرفيون عن إجابات مقنعة لها، وبالتالي يحقق الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها من دراسة اللغة²، وبالتالي علم اللغة النفسي يتقاطع بعمق مع علم اللغة المعرفي من حيث الموضوعات والأهداف، فكلاهما ينشغل بدراسة العمليات الذهنية المرتبطة باللغة، غير أن علم اللغة النفسي يتكفل بالإجابة التجريبية والعملية عن كثير من التساؤلات التي يطرحها المعرفيون، ما يجعله أداة مساعدة في تحقيق مقاصدهم.

● **نشأته:** " في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي ظهر المصطلح التقليدي المعروف ب: علم نفس اللغة أو علم النفس اللغوي عند بعض علماء النفس المعلميين، و الإشارة إلى أهمية الجوانب النفسية في دراسة اللغة ظهرت على يد ويليم فند وهو المؤسس الأول لهذا العلم وفق مفاهيم علم النفس، ولكن ظهر التزاوج بين علم النفس وعلم اللغة على يد بروس سكر ولينونارد بلومفيلد وذلك في منتصف القرن العشرين حيث اعتبر سكر أن اكتساب اللغة سلوك إنساني آلي "مثير واستجابة"، ثم التقى كل من أسكود وسييك على تأليف كتاب علم اللغة النفسي: مسح للنظرية ومشكلات البحث" عام 1953م وهو الظهور الأول للعلم تحت هذا المسمى " ³، هذا يدل على أن اللسانيات النفسية أو علم النفس اللغوي يُعد ثمرة لتلاقح علوم متعددة، وخاصة علم النفس السلوكي واللسانيات البنوية، ثم لاحقاً النظريات المعرفية.

¹ - إبراهيم حسن الرابعة وآخرين، علم اللغة النفسي، جامعة جرش عمان الأردن، مجلة جرش للبحوث والدراسات، المجلد 20، ع2، 2019، ص 413.

² - عبد العزيز إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر و التوزيع، ط1، 2007م، ص34.

³ - رضا بيرش، اللسانيات النفسية مفهومها ومجالاتها، المركز الجامعي سي الحواس بريكة الجزائر، المزهرة أبحاث في اللغة والأدب، العدد 4، ص 13.

" وشاركهم بعد ذلك م. شانون من شركة بل الأمريكية للاتصالات حيث تم دمج علم المعلومات مع هذا العلم حيث قدم إطاراً نظرياً في التعرف على الأصوات وتحليلها وغيرها من الأطر، وأخيراً استقل هذا العلم عن علم النفس وأصبحت تبعيته إلى اللسانيات (علم اللغة) "1، " وقد ظهر علم اللغة النفسي في الساحة اللغوية علماً مستقلاً بهذا المفهوم عندما طرح اللغوي الأمريكي تشومسكي Chomsky نظرياته وآرائه حول طبيعة اللغة ووظيفتها ومنهج دراستها وتحليلها وأساليب اكتسابها تلك النظريات والآراء التي تعد ثورة على البنيويين الذين ينظرون إلى اللغة نظرة شكلية فقط وعلى السلوكيين الذين يرون أنها سلوك آلي تُكتسب كما تُكتسب العادات السلوكية الأخرى "2، فبتأثير من أفكار تشومسكي، تحولت اللغة من مجرد تفاعل بيئي إلى عملية معرفية معقدة تشمل آليات فطرية في الدماغ البشري، و بهذا التحول أحدث نقلة نوعية في دراسة اللغة، حيث بدأ العلماء يركزون على العوامل النفسية والمعرفية التي تساعد الأفراد على اكتساب اللغة، ويُعتبر هذا الأساس الذي بني عليه علم اللغة النفسي.

" ومن الذين ساهموا أيضاً في إرساء دعائم علم اللغة النفسي، ونشأته بعد "بلومفيلد"، "سكينر" " Burrhus Frederic Skinner" صاحب الاشتراط الإجرائي من خلال كتابه "السلوك اللفظي" ليلبور فيه النظرة السلوكية للغة، ويعد "سكينر" أحد وجوه علم النفس المعاصر، فهو قائد السلوكية لسنوات عديدة في أمريكا بلا منازع، وإن أشد ما اهتم له "سكينر" هو وصف السلوك الذي يمكن إخضاعه للملاحظة، لذلك فإن النسق الذي يتبعه دوماً ينتمي إلى السلوكية الوصفية "3، يمكن القول إن بروس سكينر أسهم بشكل كبير في تعزيز الأسس السلوكية لعلم اللغة النفسي، من خلال فهمه للغة بوصفها سلوكاً قابلاً للملاحظة وقابلاً للتعلم عبر التعزيزات.

• الفرق بين علم اللغة النفسي وعلم النفس اللغوي:

- 1- المرجع نفسه، ص 13.
- 2- فاطمة جاري، سعيد البقمي، الفكر البيني في اللسانيات الحديثة، اتجاهات في اللسانيات النفسية، ص 15.
- 3- العبادي عبد الحق محاضرات مقياس علم النفس اللغوي جامعه ابن خلدون تيارت قسم اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات تطبيقية السنة الثالثة ليسانس 2021 2022 ص 7.

" إن علم النفس اللغوي هو ذلك القسم العلمي والعملية من علم النفس الذي يدرس دراسة علمية العلاقة بين البني اللغوية والعمليات النفسية التي تتدخل في إنتاج الكلام اللغوي وفهم المعاني المتضمنة في المقاطع الجمل اللغوية من الكلمات والمقاطع الصوتية والتسلسلات"¹، هذا العلم لا يكفي بوصف الظواهر اللغوية، بل يسعى لتفسيرها بناء على آليات المخ البشري وسلوك الإنساني.

وهناك العديد من الفروقات ما بينهما ، " فمن الناحية التاريخية، يلاحظ أن مصطلح علم النفس اللغوي ، أسبق في الظهور من مصطلح علم اللغة النفسي فقد ظهر الأول في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وظهر الثاني في بداية النصف الثاني من القرن العشرين ، ومن الناحية الوظيفية يعد الأول فرعاً من فروع علم النفس Psychology، ويعد الثاني فرعاً من فروع علم اللغة Linguistics، ولكل واحد منهما وظائفه ومجالاته"²، فهما يتشابهان في اهتماماتهما المشتركة باللغة والعقل، ولكن يختلفان في المنهجية و النطاق.

• أهميته:

" إن أهمية علم اللغة النفسي تظهر في الموضوعات التي يعالجها كما عرفت وخصوصا في العلاقة بين طبيعة الدماغ البشري واللغة البشرية، إنه عبارة عن جملة من العلوم المختلفة في علم واحد ولأنه وسيلة بين اللغة والنفسي فإن جذوره تمتد بالعلوم الآتية: "

3

١ - علم اللغة البنيوي.

- علم النفسي الإدراك.

٣- علم الإنسان.

¹ - يوسف مقران، علوم اللغة وعلم النفس اللغوي في علاقة تجاذب وتنافر، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله، تيبازة، الجزائر، مجلة الشروح، ع1، ص 37.

² - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص 28.

³ - إبراهيم حسن الربابعة وآخرين، علم اللغة النفسي، مجلة جرش للبحوث والدراسات، ص 413.

أصبح من الممكن بفضل علم النفسي اللغوي أن نفهم أن اللغة عملية سيكولوجية مرتبطة العامة ارتباطاً تاماً، وإنها نتاج عمليات سيكولوجية خاصة بفرد.

• اهتمامات اللسانيات النفسية:

__ " دراسة العلاقة بين اللغة والفكر ، ودراسة عيوب الكلام وسبل التغلب عليها.
 __ من اهتمامات هذا العلم أيضا بحث كيفية فهم الجمل والكلمات، وسرعة الفهم وخطوات الفهم، وعوامل صعوبة الفهم، ومن اهتماماته أيضاً: تركيب الذاكرة من الناحية اللغوية، وطبيعة التذكر، وأسلوب استدعاء المخزون اللغوي من الذاكرة، أو ما يعبر عنه بالمعجم الذهبي وهكذا يشمل هذا العلم كل العمليات العقلية عند المتحدث قبل صدور اللغة، وعند المتلقي عقب صدور اللغة " ¹، إذ يعنى بكل العمليات العقلية التي تحدث في المتحدث قبل إصدار الكلام، وكذلك في المتلقي بعد سماع أو قراءة الكلام. يتضمن ذلك الاستدلال و التفسير للمفردات والجمل، وكيفية استيعاب المعلومات اللغوية بشكل عقلي ومعرفي.

__ " التعرف على تركيب الذاكرة من الناحية اللغوية وطبيعة التذكر، وعملية تخزين الألفاظ والمفردات في الذاكرة، وهو ما يطلق عليه اسم "المعجم الذهني"، وأيضاً التعرف على أسلوب استدعاء المخزون اللغوي من الذاكرة، ومنه كيف تتم عملية اختيار المتكلم للمفردات التي يحتاجها للتعبير عن أفكاره، وتوصيلها إلى الطرف الآخر بطريقة تؤدي إلى فهمها في سهولة ويسر " ²، فالذاكرة اللغوية ليست مجرد خزان يحفظ الكلمات، بل نظام ديناميكي متفاعل يُخزّن فيه اللفظ والمعنى والسياق والارتباطات النحوية والصوتية.

__ " دراسة أمراض اللغة واضطرابات النطق وعيوب الكلام، مثل: تأخر الكلام، واحتباس الكلام، وصعوبة القراءة، و التأتأة، واللغنة واللججة، والخمسة أو ما يسمى بالخنف» وهو صعوبة في نطق أصوات اللغة خاصة صوتي الميم والنون ، وغير ذلك

1- محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة، مصر، 2001، ص92.
 2- العبادي عبد الحق محاضرات مقياس علم النفس اللغوي ، صفح 9 صفح 10.

من الظواهر ذات الصلة باللغة المنطوقة والتي تؤدي إلى عدم البيان وهو ضد الفصاحة، وتؤدي إلى " اللحن " بكل جوانبه الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية¹.
- كشف العلاقة بين اللغة والأمراض النفسية الذي يندرج تحته ما يسمى " التخلف العقلي الذي يؤدي إلى بعض الأمراض اللغوية، ويظهر ذلك في تأويل الكلام على غير ما يفهم عامة الناس، والهذيان والهلوسة السمعية وغيرها²، فالأمراض النفسية والعقلية لها أثر بالغ في تشويهه أو تعويق القدرة على التواصل السليم.

2. اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique:

" عرفها جون ديوبوا Jean Dubois بكونها فرعاً من اللسانيات يعنى بدراسة التنوع المشترك بين الظواهر اللسانية والمجتمعية، و هي رصد العلاقات الموجودة بين هذه الظواهر بتحديد السبب والنتيجة، ويعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغييرات التي تحدث على المستوى اللساني، وربطها بمسبباتها الاجتماعية أو سياقها التلفظي والتواصلية، و عرفها اللساني جوشوا فيشمان Joshua Fishman (ت 2015) بأنه علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك؛ فيعنى بالمتكلم واللغة التي يستعملها ، والمخاطب، وزمن التكلم ، وما ينتهي إليه الكلام " ³، فكلا التعريفان يؤكدان على نقطة البحث في العوامل المؤثرة في استعمال اللغة، فعلم اللغة الاجتماعي يتجاوز حدود البنية اللسانية ، ويعالج اللغة بوصفها سلوكاً اجتماعياً ، وهذا ما يجعل من اللسانيات الاجتماعية حقلاً لسانيا متميزاً بقدرته على الربط بين ما هو لغوي وما هو اجتماعي.

ومن الممكن أن نعرف علم اللغة الاجتماعي بأنه " دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع ويتجه اهتمامه بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة ، وبهذا يقر عدد من الباحثين أن القول بأن

1- عزيز كحواش علم اللغة النفسي بين الأدبية اللسانية والدراسات النفسية، جامعه محمد خيضر، بسكرة الجزائر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 7ع، جوان 2010، ص 15

2- المرجع نفسه، ص 15.

3- إبراهيم براهيم، دروس في اللسانيات الاجتماعية، موجهة إلى طلبة السنة الأولى ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2021، 2022، ص 8.

" اللغة ظاهرة اجتماعية"، فإن إقرار بأن اللسانيات لا يمكنها أن تكون إلا علما اجتماعيا، وبالتالي: فعلم اللغة الاجتماعي هو اللسانيات¹.

علم اللغة الاجتماعي أو اللسانيات الاجتماعية هي امتداد للسانيات في اتجاه اجتماعي، باعتبار أن اللغة من حيث الأصل والنشأة والاستخدام والتطور، لا تنفصل عن المجتمع ومكوناته.

" وهو فرع من فروع علم اللغة، مهمته دراسة التنوعات والاختلافات في لغة واحدة أو أكثر، وهو يسعى إلى فهم اللغة كما هي موجودة بالفعل، أي دراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمعات التي تكون فيها، فهي تحاول الإجابة على السؤال (من يتحدث؟ ماذا؟ وأين ومتى؟ وكيف؟ ولماذا؟)، فعلماء اللغة الاجتماعيين الأمريكيين من أمثال وليام لابوف (William Labov) وفيشمان (fishman)، وشارل فارغسون (Fergusson) وغيرهم، يعدون من أبرز العلماء الذين طوروا هذا العلم من خلال مراقبة الممارسات اللغوية بين المتحدثين في مجتمعاتهم التي يعيشون فيها"².

وهذا ما يبين الجوهر العملي لعلم اللغة الاجتماعي، حيث يُنظر إلى اللغة بوصفها أداة اجتماعية حيّة، تتغير وتتغير بتغير مستخدميها وظروف استخدامها، فهو علم يهتم بالواقع اللغوي كما هو، لا كما ينبغي أن يكون، أي أنه يعاين اللغة في ممارستها الفعلية الواقية، وليس في صورتها المثالية أو المعيارية.

" يرى محمد علي الخولي أنه علم يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع، وأما أحمد شفيق الخطيب فيعرف علم اللغة الاجتماعي بأنه دراسة اللغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي ونوع التعليم والعمر، والجنس،

1- هاجر الملاحي، اللسانيات الاجتماعية، جامعه محمد الأول، وجدة، مجلة الدراسات اللسانية، المجلد 2، ع9، 10 جوان، 2018، ص 85.

2- عبد القادر علي زروقي، الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي دراسة في المفهوم وآلية البحث، مركز البحث العلمي و التقنية لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقة الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 35، سبتمبر، 2018، ص 996.

والأصل العرقي، ومن الممكن تعريف علم اللغة الاجتماعي على أنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع¹، وهذا ما يعكس تعدد زوايا النظر إلى علم اللغة الاجتماعي: فمنهم من يراه دراسة للظواهر اللغوية المرتبطة بالمجتمع مثل الخولي، ومنهم من يراه تحليلاً للعوامل الاجتماعية المؤثرة في استخدام اللغة (الخطيب)، وكلا الرأيين يلتقيان في التأكيد على أن اللغة ليست مجرد نظام مستقل، بل هي مرتبطة عضوياً بالبنية الاجتماعية.

" كما أكد صبري إبراهيم السيد على ذلك، إذ رأى أن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع وأن علم الاجتماع اللغوي هو دراسة المجتمع بالنظر إلى اللغة²، فعندما نقول إن علم اللغة الاجتماعي هو "دراسة اللغة بالنظر إلى المجتمع"، فهذا يعني أن اللغة هي الهدف والمرتكز، مثلاً كيف تتأثر اللغة بالعوامل الاجتماعية (مثل الطبقة، الجنس، العمر...)، أما علم الاجتماع اللغوي، بوصفه "دراسة المجتمع بالنظر إلى اللغة"، فيعني أن المجتمع هو نقطة الانطلاق.

• الفرق بين علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي:

" والاختلاف بين علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics وعلم الاجتماع اللغوي Sociology of Language ليس اختلافاً في العناصر وإنما في محور الاهتمام، ويستند ذلك إلى الأهمية التي يوليها الدارس للغة أم المجتمع، وإلى مدى مهارته في تحليل البنية اللغوية أو الاجتماعية، وهناك قدر كبير من التطابق بين هذين العلمين³؛ أي يمكن القول إن الفرق بين العلمين هو فرق في المنهج ووجهة النظر، لا في المضمون أو الميدان، ولذلك هناك قدر كبير من التداخل والتكامل بينهما، وغالباً ما يستخدم الباحثون مصطلحيهما بالتبادل، أو بالأحرى كمصطلحين مترادفين.

" إن العمل الأساسي للغوي هو وضع القوانين اللغوية، ثم يأتي بعد ذلك اللغوي الاجتماعي ويحاول أن يكشف إلى أي مدى تتداخل هذه القوانين وتتفاعل مع المجتمع، أما علم اللغة يهتم ببنية اللغة بمعزل عن السياقات الاجتماعية، بحيث طبقت نظريات " علم

1- محمد عفيف الدين الدمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، ط2، 2017، ص7.

2- المرجع السابق، ص 9.

3- المرجع السابق، ص 9.

الاجتماع العام" على اللغة، وحاول الباحثون أن يبينوا لنا أثر المجتمع ونظمه وحضارته المختلفة على الظاهر اللغوية، باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي أولاً وقبل كل شيء وهذا ما يندرج تحت علم الاجتماع اللغوي، حيث يتعرض له الدارسون بعلم الاجتماع وذلك لأنه يولي الجانب الاجتماعي الشطر الأكبر من اهتمامه إذ يدرس المجتمع في إطار علاقته باللغة¹، إذن نلاحظ هنا أنه هنالك تكامل وظيفي ما بينهما، فعلم الاجتماع اللغوي يضع قوانين اللغة ليقوم علم اللغة الاجتماعي ليقوم بدراسة التفاعل ما بين القوانين والمجتمع ويرى حصيلتها.

و التمايز بين علم اللغة وعلم الاجتماع اللغوي هو تمايز في زاوية النظر، فالأول ينظر إلى اللغة كبنية مستقلة، علمية وتقنية، والثاني ينظر إليها كُبعد من أبعاد الحياة الاجتماعية، متغير ومتفاعل مع السياقات الثقافية والسياسية والاقتصادية... ومنه فعلم الاجتماع اللغوي هو جسر بين علوم اللغة وعلوم المجتمع، ويؤكد أن فهم اللغة يتطلب فهم الإنسان في بيئته الاجتماعية.

● نشأة اللسانيات الاجتماعية :

" في أوائل القرن العشرين أخذ الدرس اللغوي ينحوا منحًا جديدًا، وذلك بدراسة اللغة في هذه الحياة الاجتماعية عن طريق معرفة الأثر الفاعل الذي تؤديه اللغة في تشكيل المجتمع، وقد تنبه اللغويون إلى مثل هذه البحوث بعد أن رأوا الدراسات التي تقوم بها المدرسة الاجتماعية الفرنسية التي أنشأها إميل كايم في أوائل القرن العشرين وأنضم إليهم كثير من علماء اللغة في فرنسا وألمانيا وانجلترا وسويسرا وكثير من أساتذة الجامعات في أوروبا وأمريكا...."²، وإضافة إلى مدرسة دور كايم فإن محاضرات دي سوسير كانت من بواذر نشأة هذا العلم كذلك.

" وبذلك أصبحت بحوث المدرسة الاجتماعية الفرنسية أساسا للبحوث اللغوية في كثير من الأحيان، إذ طبقت نظريات علم الاجتماع العام على علم اللغة، وحاول الباحثون

1- سامية جلايلي، علم اللغة الاجتماعي، النشأة والمفهوم، المركز الجامعي صالحى أحمد، المعامة، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، 46ع، 2019، ص 121، 122.

2- الشيماء عمران، مفهوم المحددات في اللسانيات الاجتماعية، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم جامعة المنيا، ص 1104.

أن يبينوا أثر المجتمع ونظمه وحضاراته المختلفة في الظواهر اللغوية باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي أولاً ، ونتيجة الصلة التي تربط اللغة بالمجتمع كما بينا ظهر ما يسمى بـ (علم اللغة الاجتماعي) الذي يعد وسيلة لدراسة اللغة عن طريق علاقتها بالمجتمع "1، فالتحول من دراسة اللغة كنظام مغلق إلى دراستها كظاهرة اجتماعية قد تم بفضل التأثير الكبير لعلم الاجتماع، خاصة عبر المدرسة الاجتماعية الفرنسية المذكورة سابقاً، وإن هذا التحول كان سبباً في نشوء علم اللغة الاجتماعي كفرع علمي قائم بذاته ذو منهج خاص به .

• مجالات علم اللغة الاجتماعي و أسسه: أما عن مجالات علم اللغة الاجتماعي، فيحددها

دافيد كريستال فيمايلي: "2

الهوية اللغوية للجماعات الاجتماعية.

والميول الاجتماعية للغة.

الأشكال اللغوية النموذجية وغير النموذجية.

نماذج استعمال اللغة القومية وأغراضها.

التنوعات الاجتماعية للغة ومستوياتها .

الأسس الاجتماعية للتعددية اللغوية.

هذا ما يؤكد أن هذا العلم لا يدرس اللغة فقط كأداة تواصل، بل كأداة للهوية و الميولات والتمايز والتنوع والصراع والتغيير الاجتماعي، وهذه المجالات تُظهر بوضوح كيف أن اللغة تتعلق و ترتبط بشكل وثيق بالبنية الاجتماعية، فاللغة كما يقال مرآة المجتمع .

• أسس اللسانيات الاجتماعية: " أي لسان إنساني خاضع لأشكال التغييرات الثقافية

والاجتماعية، ولهذا يمثل دور اللسانيات الاجتماعية في دراسة هذه التغييرات، ومقارنة

دور الخطاب داخل مجتمعات بشرية مختلفة وفق نموذج مكون من العناصر الآتية: "3

1- الإطار المكان الجغرافي، والزمان، وأجواء الخطاب.

2- المشاركون الشخصيات المحاضرة والمفاعلة.

1- المرجع السابق، ص 1105.

2- سامية جلايلي، علم اللغة الاجتماعي، النشأة والمفهوم، مجلة اللغة العربية، ص 122.

3- دحمان بنوعويشة ، التداخل المعرفي بين التداولية اللسانيات الاجتماعية، جامعة الشهيد أحمد زبانه، غليزان، الجزائر، مجلة بدايات، المجلد 4، العدد 2، جوان 2022 ، ص 43.

- 3- الأهداف (هدف اللقاء).
- 4_ الأفعال أو الفتوح (الرسائل).
- 5- الإيقاعات والصوت والنعمة، وإيقاع الرسائل.
- 6- الوسائل التواصلية واللغة المنطوقة، واللغة المكتوبة، واللغة المنشودة والمغناة.
- 7- المعايير (الناصر والحوارية).
- 8- الأجناس أو أنواع الخطاب (الحكايات التاريخ والصلاح والماسي).

فاللغة لا تُنتج ولا تُفهم إلا من خلال السياق الذي تُقال فيه، والذي يتضمن المكان والزمان والهوية الاجتماعية للمشاركين، والهدف من التفاعل، والنوع الخطابي المستخدم، ولذلك فإن دور اللسانيات يمتد إلى تفكيك العلاقات الاجتماعية والسياسية الكامنة خلف كل الخطاب.

● أهمية اللسانيات الاجتماعية:

" إن علم اللغة الاجتماعي اليوم هو عصب الدراسات اللغوية وصلبها، وإن الدراسات اللغوية المستقبلية ستتخذ كما يأمل بعض الباحثين المعاصرين وفي معظمها طابعاً لغوياً اجتماعياً ، وقد كتب (بالي) Baly السويسري سنة 1913" قائلاً: وإنّ مشكلة علم اللغة المستقبلية ستكون الدراسة التجريبية الوظيفة الكلام الاجتماعية ، فقد أصبحت دراسة الوظيفة الاجتماعية للغة اليوم مسألة هامة تتناسب مع النحو الفجائي للغة في مجالها وقوتها ¹، أصبح من الضروري دراسة اللغة من حيث استخدامها في الحياة اليومية والتفاعلات الاجتماعية، بدل الاقتصار على بنيتها المجردة (الصوتية أو النحوية فقط).

" أما قيمة علم اللسانيات الاجتماعية فتكمن في قدرتها على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة مما يسمح لدارسي المجتمعات أن يدركوا أن الحقائق اللغوية بمقدورها أن توسع في مجالات فهمهم لهذه المجتمعات ، بالرغم من إقرارنا بصعوبة العثور في

¹- عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، جامعة سطيف الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع5، ص7.

خصائص المجتمع لما يشكل حالات تمايزية كافية لتعويض اللغة أو يوازئها أهمية في إثبات ذلك "1.

اللغة تحتل مكانة فريدة لا يمكن تعويضها في تحليل المجتمع، حتى وإن كانت هناك خصائص اجتماعية أخرى مؤثرة، إلا أن اللغة تبقى أكثر قدرة على الكشف عن الفروق والتميزات والاختلافات بين أفرادها، أما علم اللسانيات الاجتماعية يُعد أداة تحليلية قوية، لا لفهم اللغة فقط، بل لفهم المجتمع نفسه من خلال اللغة.

" يقول كمال بشر : أو في يقيننا أن علم اللغة الاجتماعي في مقدوره أن يسد هذه النواقص التي عانى منها علم اللغة على فترات مختلفة من الزمن ، و في يقيننا كذلك تابعين في ذلك هدسون أن دراسة اللغة دون الرجوع إلى السياق الاجتماعي جهد لا يستحق العناء ، و على ذلك فإن استخدام السابقة SOCIO في المصطلح SOCIOLINGUISTIQUE يعد نوعا من الحشو ، ومعنى هذا أنه يمكن الاكتفاء بالمصطلح العام المشهور : علم اللغة أو علم اللغة العام دون نعتة بالاجتماعي، على أن يتولى مسؤولية النظرة الاجتماعية للغة في كل مرحلة "2، حسب رأي عالم اللغة هدسون ففصل اللغة عن سياقها الاجتماعي يُفقد الدراسة جدواها، مما يكرّس أهمية المقاربة الاجتماعية.

3. اللسانيات التعليمية Linguistique pédagogique:

" يستخدم مصطلح "علم اللغة التطبيقي" للدلالة على هذا العلم دون الفروع الأخرى لعلم اللغة التطبيقي ويطلق عليه أحيانا "علم" "تعليم اللغة" أو "علم اللغة التربوي" ويعد بشكل عام فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي أو من أهم فروعها فيهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلم اللغة وتعليمها وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ... "3، والمقصود منه في هذا السياق أن علم اللغة التطبيقي، وخاصة فرعه التربوي، يمثل الجسر الذي يصل بين النظرية اللغوية والتطبيق

1 - المرجع نفسه، ص 7.

2- المرجع السابق، ص 7.

3 - بن عزوز حليلة، السند البيداغوجي لمقياس اللسانيات التطبيقية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، كلية الآداب واللغات، السنة الثانية ليسانس، السداسي الرابع، 2020، 2019، ص 14.

العملي في الصف الدراسي، وهو ما يجعله أداة حيوية لتحسين أداء المعلم والطالب على حد سواء في بيئة تعلم اللغة.

" فهو يضع البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل في تعليم المهارات اللغوية مثل النطق والقراءة والاستماع والكتابة، وغالبا ما ينطلق هذا العلم من بعض النظريات اللغوية، كما يقوم بوضع المقرر التعليمي وتصميمه من حيث اختيار المادة اللغوية من المفردات والتراكيب ومستويات المقرر وطرق التعليم"¹، هذا ما يدل على المجالات والاهتمامات الكثيرة التي تقوم بها اللسانيات التعليمية، والمقرر التعليمي هو ما يحدد ما يجب تدريسه وما يتوقع من المتعلم اكتسابه، كما يسهم في تنظيم العملية التعليمية وتوجيه جهود المعلمين والمتعلمين.

أما بشأن المصطلح _ أي التعليمية " فيعود أصله إلى الكلمة اليونانية القديمة διδακτικός _ Didaktikos المتعلقة بالتربية والتعليم، وكان يشير إلى التعلم بطريقة رائعة ومثيرة للاهتمام، وتعني كذلك بحسب قاموس روبرت petit robert علم (Enseigner) ويقصد بها اصطلاحاً كل ما يهدف إلى التدقيق إلى ما له علاقة بالتعليم"²، فمصطلح "التعليمية" ذو جذور يونانية تربوية قديمة، ومن البديهي ذلك، فقد عرف عن اليونان أنها بلاد الفلسفة والعلوم، وتطور هذا المصطلح فيما بعد ليصبح علماً مستقلاً يهتم بكل ما يتعلق بفن وعلم التعليم، من حيث الأسس النظرية والتطبيقية.

" والتعليمية هي الدراسة العلمية لطرائق التدريس وكيفية وفنياته التقنية، وأشكال تنظيم مواقف التعليم لفائدة المتعلم حتى يحقق الأهداف المعدة سلفاً، والوصول به إلى مراحل متقدمة من المستويات العلمية المعرفية والعقلية والانفعالية الوجدانية والمهارات العقلية والنفسية والحسية الحركية، إضافة إلى الأخلاق"³.

1 - المرجع نفسه، ص 14.

²سليم مزهود، محاضرات في مادة تعليمية اللغات، مطبوعة بيداغوجية موجهة إلى طلبة السنة الثانية ماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف، ميله، 2019، 2020، ص 8.

³ المرجع نفسه، ص 9.

فهي علم شامل يهتم بكيفية التدريس الفعّال لتحقيق الأهداف التعليمية في مختلف جوانب شخصية المتعلم، وهو لا يُعنى فقط بنقل المعارف، بل يسعى إلى تطوير شتى القدرات من خلال تخطيط وتفعيل وتنظيم مواقف تعليمية هادفة ومدرسة.

● اللسانيات ومنهجية تعليم اللغات:

" اللسانيات أداة وصفية تحليلية في متناول أستاذ اللغة يساعده في عملية التعليم لأن اللسانيات تمدنا بمنهج وصفية تسيّر تلك المعارف والمهارات وهي من أهم الأدوات لأنها تقوم بوصف اللغة وصفا موضوعيا وتحليلها علميا وغني عن الذكر أن ما من مجال بحث اللساني قد أثار الاهتمام وتوصل إلى نتائج مهمة فيما يتعلق باللغة الإنسانية وعلاقتها بالفكر وبالمجتمع و باللسانيات فهي تهدف إلى تحليل طبيعة اللغة الإنسانية ، وتقوم بدور أساسي في إطار تحليل مسائل التعليم "1، فاللسانيات بصفة عامة تُعد أداة علمية حيوية في يد أستاذ اللغة، فهي لا تُقدم فقط فهماً دقيقاً لبنية اللغة، بل تساعد أيضاً في تحليل وتفسير الظواهر التعليمية المرتبطة بها، مما يجعلها ركيزة أساسية في تطوير تعليم اللغة و جودته.

● استفادات تعليمية اللغة من اللسانيات:

_ " إثراء البحوث الحديثة وتحديد مناهجها ، وكانت هذه البحوث ذات أهمية جلية في ميدان التربية وتعليمية اللغات ، وقد استفادت من تعاقب مدارسها ونظرياتها وقد انبثقت عنها تعليمية إمكانية التفكير والتأمل في المادة اللغوية وبنياتها التي تحكمها.

_ قدمت المدارس اللسانية ونظرياتها التي انبثقت عنها للتعليمية إمكانية التفكير والتأمل في المادة وقد نتج عنها عدة مفاهيم كان لها الأثر البالغ في تعليمية اللغات ومن أهم هذه المفاهيم اللسانية التي كان لها أثر واسع في تعليمية اللغة ومنها مفهوم الملكة ويقابلها مفهوم الأداء أو الإنجاز فالملكة اللغوية تمثل جملة القدرات والاستعدادات التي تمكن الفرد من إنجاز اللغة

"2.

1- هواري شهرزاد، إسهامات اللسانيات في تعليمية اللغات، جامعة تلمسان الجزائر، مجلة إحالات، 4ع، ديسمبر 2019 ، ص 125.

2- المرجع نفسه ، ص 127 ، 128.

فقد أسهمت اللسانيات إسهامًا جوهريًا في تطوير تعليمية اللغات، حيث وفرت إطارًا نظريًا دقيقًا لفهم بنية اللغة ووظائفها، وأثرت البحوث والمناهج التربوية الحديثة، كما مكّنت من التأمل العميق في المادة اللغوية بفضل تعدد مدارسها ونظرياتها.

● اللسانيات العصبية Neurolinguistique:

" وعلم اللغة العصبي أو اللسانيات العصبية، هو علم يأخذ معطياته ومعلوماته ومعارفه من تخصصات أخرى، ويستلهم مناهجه وأدواته ونظرياته من عدة علوم أخرى مثل :

العلوم العصبية Neuroscience ، اللسانيات linguistique ، العلوم المعرفية sciences cognitives ، علم النفس العصبي neuropsychologie ، الإعلام الآلي Informatique .

وبذلك فاللسانيات العصبية من العلوم البينية ، لأنها تستفيد من العلوم الأخرى كعلم اللغة وعلم النفس...

" وعرفها العالم اللغوي تشومسكي بأنها العلم الذي يدرس الملكة اللغوية من الجانب الإحيائي البيولوجي، باعتبار الملكة اللغوية قدرة منعزلة أحيائيا فالقدرة اللغوية تأتي من التطور في القدرة الإحيائية داخل الدماغ على فرض وجود اللغة في مكان منعزل خاص بها في الدماغ "1، فقد اعتبر أن اللغة ليست فقط ظاهرة ثقافية أو اجتماعية، بل هي أيضًا وظيفة دماغية فطرية محددة بيولوجيًا.

" تضم عبارة علم اللغة العصبي neurolinguistique عصبي neuro وتعني العصبون أو الجهاز العصبي، وكلمة لغوي: linguistique، وتعني لغة أو لسانيات، واللسانيات العصبية هي من فروع العلوم العصبية والمعرفية، يهتم بدراسة الظواهر العصبية التي ترتبط أو تتحكم في اللغة وهي: فهم اللغة، وإنتاج اللغة واكتساب اللغة "2، اللسانيات العصبية تعني العلم الذي يدرس العلاقة بين اللغة والجهاز العصبي.

1- نزيهة زكور، صالح غيلوس، القدرة الترميزية وعلاقتها بتعلم اللغة من منظور اللسانيات العصبية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 6، العدد 1، 2021، ص 609.

2- المرجع نفسه، ص 608.

" يعمل علم اللغة العصبي على تفسير عملية اكتساب اللغة بوجود وظائف معقدة للجهاز العصبي لدماع الإنسان والتي تتوزع على شقيه الأيمن والأيسر، حيث يعتبر الدماغ أو المخ - كما يطلق عليه أحيانا - أهم جزء في الجهاز العصبي المركزي، بل هو مركز الجهاز العصبي المركزي نفسه والدماغ عبارة عن كتلة من النسيج العصبي تملأ تجويف الجمجمة وتبلغ مائة مليون خلية عصبية "1، فالكثاب اللغة يرتبط بوظائف عصبية معقدة تتوزع على:الفصين الأيسر والأيمن، و " أصبح علم اللغة العصبي هو المصطلح المعمول به لهذا المجال عام 1960، بحيث يهتم هذا العلم بدراسة العلاقات المتبادلة بين الدماغ والسلوك اللغوي، إذ احتلت اللسانيات العصبية منذ البدء مكانة الصدارة في ملتقى العلوم العصبية والمعرفية، وهي تشكل التوجه الحديث للتساؤل البشري الدائم حول طبيعة العلاقات التي تجمع الجسد والروح ، وبخاصة التي تربط الدماغ باللغة لدى الإنسان العاقل .2"

فالسانيات العصبية، التي برزت كمجال علمي مستقل منذ ستينيات القرن الماضي، أصبحت تمثل جسراً بين العلم والفلسفة، إذ تُعنى بفهم العلاقة المعقدة بين الدماغ والسلوك اللغوي، وتحلّ موقعاً مركزياً في العلوم التي تسعى إلى تفسير العلاقة بين الجسد والعقل من خلال اللغة.

" وبعد ظهور هذا العلم الجديد الذي يربط بين اللغة والجهاز العصبي، اهتم بدراسة العلاقة بين الدماغ وما يحدث داخله من عمليات عقلية تنتج عنها اللغة، ذلك أن اللغة في حقيقتها عملية عقلية يقوم بها الجهاز العصبي ، هذا الجهاز الذي يعد الآلة التي تصنع اللغة ، إذ لا توجد لغة دون وجود الجهاز العصبي مع إمكانية وجود الجهاز العصبي دون لغة "3، وهذه الحقيقة العكسية تعتبر حقيقة علمية هامة، بحيث تشترط اللغة لوجودها الجهاز العصبي، ذلك لأن اللغة وظيفة عصبية مركبة، تتطلب سلامة مناطق محددة في الدماغ ، مثلا أي

1- عبد الجليل القادري، نفسية المترجم بين تعدد اللغات واضطراب تعدد الهوية، دراسة تحليلية في علم الترجمة من منظور علم اللغة النفسي وعلم اللغة العصبي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم، العلوم الإسلامية قسنطينة ، الجزائر، المجلد 26، ع 1، 2022، ص 878 .

2- عويقة بفتيحة، علاقة علم النفس المعرفي بعلم اللغة العصبي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مجلة القارئ للدراسة الأدبية و النقدية واللغوية، المجلد خمسة العدد واحد مارس 2022 صفحه 162.

3- المرجع نفسه، ص 162.

خلل في الجهاز العصبي المركزي (كالجلطات أو إصابات الدماغ) قد يؤدي إلى اضطرابات لغوية مثل الحبسة الكلامية .

• **موضوعات اللسانيات العصبية:** العاهات الكلامية: الحبسة الكلامية Aphasie ، صعوبة القراءة Dyslexie ، وعلاقة كل ذلك بعملية الإدراك الكلامي ونطق الكلام وإنتاجه، ويعتمد هذا العلم في تحقيق أهدافه على اللسانيات النفسية ونظريات السلوك وعلم الأمراض وأسبابها¹.

• **اللسانيات الجغرافية Géolinguistique:**

" تعددت تسميات هذا العلم مع الاختلاف بين الباحثين في المساواة بين تلك التسميات، أو التفرقة بينها، وفيما يأتي بيان لأهم هذه التسميات: علم اللغة الجغرافي أو علم اللغة الإقليمي هو فرع من فروع علم اللغة يبحث في تصنيف اللهجات واللغات على أساس جغرافي كما يبحث في توزيع لهجات لغة ما، والفروق بين هذه اللهجات، يسمى أيضاً هذا العلم بجغرافيا اللهجات أو الجغرافيا اللغوية أو اللسانيات الجغرافية ، و يطلق اسم علم اللغة الجغرافي أيضاً على دراسة اللغات أو اللهجات التي يتكلمها السكان في منطقة ما، ومثال ذلك دراسة لغتين متجاورتين لمعرفة كيف تؤثر كل منهما على الأخرى، فيما يتعلق بالنحو والمفردات والنطق وما إلى ذلك²، ومنه علم اللغة الجغرافي هو مجال يدرس العلاقة بين اللغة والمكان، محاولاً فهم كيف تؤثر العوامل الجغرافية على التنوع اللغوي وتوزيع اللهجات، بغض النظر عن تنوع التسميات التي يُعرف بها هذا العلم.

" و هو على ما قرره مجمع اللغة العربية بالقاهرة (علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات، أو علم يدرس اللهجات باعتبارها أنظمة لغوية تنشأ وتتفرع عن لغة أو لغات) ، ويعرفه اللساني جورج مونان بقوله : « إنه الدراسة التي تختص باللهجات، أو اللهجات الخاصة لكن على وجه أخص؛ هي الدراسة المقارنة لمجموعة من اللهجات التي تغطي فضاءً لسانياً ، هذا الحقل يسمى

1- جلالي سمية، اللسانيات التطبيقية، مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، ص 130.

2- الزبير بن عون محمد، الجغرافية اللغوية، موضوع ومجالات البحث، جامعة الأغواط الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، ع2، سبتمبر 2020، ص138.

اللسانيات الجغرافية¹، إذ يدرس تنوع اللهجات وتوزعها الجغرافي، مبرزًا أثر البيئة والمحيط في تشكيل الفروقات اللغوية، " فعلم اللهجات في العصر الحديث فرع من فروع اللسانيات، يهتم بالدراسة العلمية للهجات في لغة من اللغات، ويبحث في الاختلافات اللهجية وما يرتبط بها من سمات على أساس التوزيع الجغرافي، لذلك نجد من اللسانيين - كجورج موانان - من يصنفونه ضمن فرع اللسانيات الجغرافية (Geolinguistics)، كما نجد آخرين يعتبرونه هو اللسانيات الجغرافية ذاتها . . " ².

من المهم أن نلاحظ أن تصنيف علم اللهجات كفرع مستقل أو جزء من اللسانيات الجغرافية يعكس اختلاف المدارس الفكرية بين الباحثين، مما يساهم في توسيع الفهم حول كيفية تأثير العوامل الجغرافية على تطور وتنوع اللغات واللهجات.

" اللسانيات الجغرافية اتسمت بطابع العلمية في تفسير وتحديد العلاقة القائمة بين اللغة والبيئة الجغرافية المحتضنة لهذه اللغة، ولهذا تعنى اللسانيات الجغرافية بدراسة الاحتكاك اللغوي بين نظامين مختلفين يتقاسمان النفوذ الجغرافي نفسه، في الغالب يختار أحد النظامين لغة رسمية وأدبية ويوجه الثاني إلى الاستخدام المحلي الشفوي، وهذا الوضع يعرف بالثنائية اللغوية (Bilinguisme) وعليه فإن الموضوع الرئيس للسانيات الجغرافية يتمثل في دراسة التوزيع الجغرافي للغات المستخدمة اليوم على خريطة العالم، والكشف عن بيئاتها، وعدد الناطقين بها، وذلك عن طريق الإحصاءات السكانية المتنوعة، وإعداد الأطالس الجغرافية³.

إن اللسانيات الجغرافية لا تقتصر فقط على دراسة التوزيع الجغرافي للغات، بل تتناول أيضًا التفاعلات اللغوية بين المجتمعات المختلفة وتدرس تأثير العوامل البيئية والاجتماعية على انتشار وتطور اللغات.

نشأتها:

1- مالكي خرشوف، علم اللهجات، جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة، قسم الآداب باللغة العربية، اللسانيات التطبيقية، 2020، ص 6.

2- المرجع نفسه، ص 6.

3- ريبة بواتوتة، اللسانية الجغرافية في الفكر السويسري على ضوء المخطوطات المكتشفة - مقارنة تأصيلية، جامعة الشنابليبي جديد، الجزائر، مجلة النص، المجلد، 1ع، 2024، ص 442.

" وعلى ذلك فإن اللسانيات الجغرافية ظهرت منذ نشأة المقارنة بين اللهجات، وقد كانت طريقة المقارنة تحظى بمكانة مرموقة في علم اللغويات، فكان العلماء يقارنون بين لهجة وأخرى المعرفة درجة الاختلاف بينهما، وفي جانب آخر قد أهملوا اللهجات المحلية أو الحديثة عند إعادتهم صياغة اللغات الهندوربية واللاتينية الدارجة وغيرها من أصول اللغات، ويبدو أنّ الإهمال كان نتيجة لطريقة المقارنة بين اللهجات التي تقتضي البحث عن المقابلات اللغوية في ماضي اللغة أكثر من حاضرها، والبحث في اللهجات الحديثة يزيد من تعقيد الأمور"¹، فكرة المقارنة كانت تقتضي أن الاختلافات القديمة بين اللغات واللهجات كانت أكثر دلالة على تاريخ اللغة، بينما كانت الاختلافات الحديثة تعتبر أقل أهمية في هذا السياق.

" ويذهب أغلب علماء الغرب إلى أن اللسانيات الجغرافية قد بدأت على يد مارتين سارمينتو (Martin Sarmiento) في كتابه (المعجم الجغرافي للغات الرومانسية)، لم يتابع البحث في هذا الموضوع، وتبعاً لذلك فقد اشتهرت وأنت أكلها عندما بدأت الأطالس اللغوية بالظهور؛ فهي تعطي صورة واضحة وشاملة لتوزيع اللهجات اللغوية، إذ انبثقت الإنجازات النظرية للسانيات الجغرافية انبثاقاً مباشراً من العمل الميداني، وازدهرت من خلال مسار العمل في إعداد الأطالس اللغوية"²، و للأطالس اللغوية المذكورة دور هام، إذ تقوم بربط اللغة بالتوزيع السكاني، مما يمكن من إجراء دراسات حول كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والجغرافية على استخدام اللغة، ما دفع هذا العلم إلى الازدهار وتوسيع نطاقه في دراسة توزيع اللغات واللهجات في جميع أنحاء العالم.

موضوعات اللسانيات الجغرافية: يتناول علم اللغة الجغرافي بالدراسة ما يأتي:

- تنوع اللغات واختلافها عبر الزمان أو المكان، إلى جانب العادات والتقاليد، والمناخ، والإعلام والثقافة، ونظرية الموجات اللغوية، والتداخل اللهجي، والتطور اللغوي. ويفرض هذا التنوع صعوبات، كتعايش عدة لغات في إقليم واحد، ودرجة التقارب أو الاختلاف بينها، وما يعرف بالازدواج.

¹ - حسن سوادى، علي حسن عبد الحسين الدليفي، نشأة اللسانية الجغرافية وسؤال العلمية، جامعة واسط، العراق، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 6، ع 3، 2022، ص 379.

² - المرجع نفسه، ص 380.

- التجديد والاقتراض.

- الوقوف على ظاهرة الحوار اللغوي، وما ينتج عنها من ظواهر لغوية ناتجة عن التأثير والتأثر، كالاقتراض والتعريب والدخيل، وما يحدث بسببه غالباً من صراع لغوي¹.
فمن بين التحديات التي يواجهها علم اللغة الجغرافي، نجد التعايش بين عدة لغات في نفس الإقليم، مما يؤدي إلى ظواهر مثل الازدواج اللغوي، حيث يستخدم الأفراد أكثر من لغة في الحياة اليومية، مع درجات من التقارب أو الاختلاف بين هذه اللغات، كما يولي هذا العلم اهتماماً خاصاً بـ التجديد اللغوي والاقتراض اللغوي، حيث يُدخَل كلمات أو تراكيب من لغات أخرى نتيجة للاتصال بين المجتمعات.

الأسباب اللغوية لنشأة اللسانيات الجغرافية: 2

_ دراسة الواقع اللغوي، حيث تسير الظواهر اللغوية وفق قوانين لا دخل للفرد أو الجماعة فيها، وعلى الباحث أن يقوم تم الكشف عن هذه القوانين.
_ الشروع دراسة اللهجات وتقنياتها .

_ نشأة الجغرافية اللغوية التي اهتمت بإعداد الأطالس اللغوية، وتوزيع اللهجات المختلفة عليها، مما أدت بدورها إلى ظهور علم اللغة الجغرافي.
انطلاقاً من هذه الأسباب إجمالاً، نشأت اللسانيات الجغرافية بسبب الاهتمام العميق بدراسة الظواهر اللغوية في سياقاتها الجغرافية، وتطور الحاجة إلى فهم كيفية تأثير البيئة والمجتمع على اللغات واللهجات.

• اللسانيات التقابلية Contrastive Linguistics :

" ظهر علم اللغة التقابلي ليقارن بين لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة؛ بهدف تيسير المشكلات " العملية" التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية ، ومن الجدير بالذكر بأن هذا التقابل بين اللغات يكون من خلال المستويات اللسانية لكل لغة، مثل: المقابلة بين اللغة ما وأخرى انطلاقاً من

1- د. أحمد قريش، محاضرات مقياس علم اللغة الجغرافي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر، قسم اللغة والأدب العربي، المستوى ماستر 2، ص 10.

2- المرجع نفسه، ص 11.

المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي والمستوى الدلالي أو نظام بنظام أو فصيلة بفصيلة¹.

الهدف من هذه المقارنة هو حل المشكلات العملية اللغوية التي قد تنشأ عندما تلتقي هذه اللغات في مواقف مثل الترجمة أو تعليم اللغات الأجنبية.

" تصنف اللسانيات التقابلية فرعاً من اللسانيات التطبيقية، وتقدم إجابات كافية علمياً ومنهجياً لمجموع المشكلات الناجمة عن تداخل اللغات والترجمة وتعليم اللغات لغير الناطقين بها ، وهو ما جعل المنهج التقابلي يثبت جدواه و نجاعته، وصار مصطلح التحليل التقابلي Contrastive Analysis أكثر تداولاً من مصطلح اللسانيات التقابلية Contrastive linguistics ، كما استخدم آخرون مصطلح الدراسات التقابلية التطبيقية Applied contrastive studies"².

نشأتها:

" قد بدأت اللسانيات التقابلية مسارها مع نهاية النصف الأول من القرن الماضي في و.م.أ بالمقارنة بين لغتين في مستوياتها اللسانية لأغراض تعليمية، واستناداً على فرضية أساسية، مفادها أن التداخل اللغوي سبب في صعوبات تعلم لغات جديدة، وقد يكون إيجابياً أو سلبياً، ويأتي التحليل التقابلي ليحل المشكلات الناتجة عن تلاقي اللغات في الترجمة أو تعليم اللغات الأجنبية، ويتنبأ بالصعوبات التي يمكن أن تواجه متعلمي اللغات "³، وما نفهمه في هذا السياق هو أن اللسانيات التقابلية لم تنشأ اعتباطاً، بل وُلدت من رحم الحاجة التعليمية والتواصلية في سياق التقاء الثقافات واللغات، ويقوم هذا العلم اللساني على فرضية مركزية وهي أن التداخل اللغوي – سواء كان إيجابياً يدعم الفهم أو سلبياً يعيق التعلم – هو عامل حاسم في نجاح أو فشل تعلم لغة جديدة، ومن هنا برز دور التحليل التقابلي.

¹ - وسام فرطاس، الزبير القلي، اللسانيات التقابلية والمصطلح دراسة للتعريب ومشكلاته، جامعة سطيف اثنين، الجزائر، مجلة الطبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، المجلد 4، ع2، 2021، ص477.

² - خليفة بوجادي، تعليم اللغة العربية، من منظور لساني تقابلي جامع الوصل دبي الامارات العربية المتحدة، مجلة منتدى الأستاذ ، المجلد 14، ع2، جوان 2018، ص14.

³ - المرجع نفسه، ص 15.

" كما تستمد اللسانيات التقابلية جذورها من النظريتين السلوكية والبنائية، إذ ترى هاتان النظريتان أن الصعوبة في تعليم اللغة الثانية تكمن في تشابك أنظمة اللغة الأولى مع أنظمة اللغة الثانية وتداخلها، وعليه فبالإمكان معرفة المشكلات التي تواجه متعلم أية لغة من خلال تصنيف التقابلات اللغوية من كلتا اللغتين ، وقد نشأ المنهج التقابلي في إطار المدرسة الوصفية لخدمة أهداف تربوية في جانب علم اللغة التطبيقي في مجالات متعددة أهمها مجال تعليم اللغات "1، و من هذا المنطلق، تظهر اللسانيات التقابلية كأداة منهجية لتحليل هذا التداخل، من خلال تصنيف منهجي للتقابلات بين اللغتين على مختلف المستويات، ويُنظر إلى هذا العمل التحليلي لا على أنه غاية في ذاته، بل كوسيلة لخدمة أغراض تربوية وتعليمية.

أهداف اللسانيات التقابلية: 2"

- 1_ كشف أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات.
 - 2_ التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات.
 - 3_ الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغات الأجنبية.
- و الملاحظ من هذه الأهداف أنها تكشف عن طبيعة اللسانيات التقابلية التطبيقية والعلمية في آن واحد، فهي لا تقتصر على المقارنة الوصفية بين اللغات، بل تتجاوز ذلك إلى تشخيص المشكلات التعليمية وتفسيرها، مما يربط بين التحليل اللساني والتحليل التربوي.

خطوات إجراء التحليل التقابلي:

اقترح "لادو" (Lado) الخطوات التي ينبغي إتباعها عند إجراء هذه الدراسة التقابلية بين اللغتين وهي: "3

1- فريدة مولوج، التحليل التقابلي أهدافه ومستوياته، جامعة علي اللونيسي البليدة2، الجزائر، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، مج1، ع2019، ص146.

2- وسام فرطاس، الزبير القلي، اللسانيات التقابلية والمصطلح_ دراسة للتعريب ومشكلاته ، مجلة الطبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، ص478.

3 - فريدة مولوج، التحليل التقابلي أهدافه ومستوياته، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، ص154.

الحصول على أفضل وصف بنيوي للغتين المعنيتين، مع توحيد طريقة الوصف أي (توحيدي منهج التحليل)، ولا يرى اللغويون داعياً لتحديد منهج معين للمقارنة الأبنية (أي النماذج والتراكيب)، فأى منهج حيث يستعمل بانتظام يمكن أن يفى بالغرض.

تُلخِص موجز لكل الأبنية بنية ببنية.

المقارنة الفعلية لأنماط البنية في اللغتين.

حصر أوجه التشابه بين اللغتين.

حصر أوجه الاختلاف بين اللغتين.

التنبؤ بالصعوبات المتوقع حدوثها نتيجة الاختلاف بين النظامين.

تشخيص المشكلات واقتراح الحلول لها.

ومن خلال ما جاء به لادو، يُمكن القول إنه لا يقدم فقط خطوات تحليل، بل يؤسس لمنهج علمي متكامل في اللسانيات التقابلية، يُجسّد تلاحم النظرية بالممارسة، والوصف بالعلاج، مما ساهم في تطور علم اللغة التقابلي وازدهاره.

أهمية اللسانيات التقابلية: " ومن فوائده أنه أسهم في تصنيف اللغات العالمية ضمن عائلات متعددة على أسس علمية، ومن رواده المؤسسين فريز " ولادو" الذي أعلن في 1719 أن "أفضل المواد هي تلك المبنية على وصف علمي للغة المدروسة مقارنة بوصف مماثل للغة الدارسة الأصل، وقد ظهر بعد ذلك في 1799 كتاب "روبرت لادو"، يعتمد فيه هذا المبدأ أساساً للتحليل التقابلي، ولقد اتضح فيما بعد أن إعداد المواد التعليمية في اللغات بحاجة إلى استحضار ثقافتها الأصلية، لاسيما بالنسبة إلى تعليم اللغات لغير الناطقين بها، وسيسهم ذلك كثيراً في تذليل صعوبات التعلم وتجاوزها"¹.

فإضافةً إلى البُعد اللغوي للسانيات التقابلية، فإن البُعد الثقافي أصبح لاحقاً ضرورياً في تعليم اللغات، خاصة لغير الناطقين بها، بحيث إن تعليم اللغة بمعزل عن ثقافتها يؤدي إلى فجوات في الفهم والتواصل، وقد تُعيق عملية التعلّم، وعليه يُصبح استحضار السياق الثقافي جزءاً لا يتجزأ من إعداد المادة التعليمية، بما يُسهم في تجاوز صعوبات التعلّم ويُعزز

¹- خليفة بوجادي، تعليم اللغة العربية، من منظور لساني تقابلي، مجلة منتدى الأستاذ، ص 15.

من فاعلية المقاربة التعليمي، و إن هذا الربط بين اللغة والثقافة يعكس تطورًا في الفكر اللساني عامةً.

• اللسانيات الحاسوبية: Linguistique computationnelle

" الحاسوبية يقصد بها توظيف الحاسوب في خدمة اللغة وعلومها، ومنه فاللسانيات الحاسوبية هي فرع من الدراسات اللغوية الذي توظف فيه التقنيات والمفاهيم الحاسوبية بهدف توضيح المشكلات اللغوية والصوتية"¹، " فاللسانيات الحاسوبية أحد الفروع التطبيقية، يهتم بالإفادة من معطيات الحاسوب في دراسة قضايا اللسانيات المتعددة مثل: رصد الظواهر اللغوية وفقا لمستوياتها، الصوتية، الصرفية. النحوية، البلاغية العروضية و إجراء العمليات الإحصائية، وصناعة المعاجم و الترجمة الآلية و تعليم اللغات فهو علم يهتم باللغة، بحيث يبحث في اللغة البشرية كأداة طيبة لمعالجتها في الآلة، وتتألف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية الصوتية و النحوية، والدلالية، ومن علم الحاسبات الالكتروني، ومن علم الذكاء الاصطناعي، و علم المنطق..."².

أي؛ في سياق علم اللغة الحاسوبي، يصبح الحاسوب أداة لفهم اللغة لا مجرد وسيلة لتخزينها، وهذا ما يجعل اللسانيات الحاسوبية علماً عابراً للتخصصات، يعتمد على اللسانيات العامة بمستوياتها التحليلية، إلى جانب علوم البرمجة والحوسبة، من أجل تحقيق أهداف متعددة، مثل: صناعة المعاجم، الترجمة الآلية، تحليل الخطاب، تعليم اللغات، والتعرف الصوتي.

بذلك، لا تقتصر وظيفة هذا الفرع على خدمة البحث الأكاديمي، بل تسهم بشكل عملي في تطوير أدوات تعليمية وتقنية، تُعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان ولغته، وتجعل من اللغة مادة قابلة للتطوير والبرمجة، ومن هنا، تُعد اللسانيات الحاسوبية مثلاً حياً على تكامل المعرفة.

¹- قماز جميلة، اللسانية الحاسوبية مفهومها ومنهجها ومجالات استخدامها، جامعة محمد صديق بن يحيى جيجل، مجلة اللغة العربية، مج8، ع2، 2022، ص 9.

²- المرجع نفسه، ص 10.

" ويُعرف نيوقس اللسانيات الحاسوبية بأنها فرع عن علمي اللغة والحاسب، يهدف إلى تصميم نماذج رياضية للتراكيب اللغوية؛ للتمكن من معالجة اللغة آلياً عن طريق الحاسب، كما يعرفه من وجهة نظر لغوية على أنه تشكيل للنظريات والنماذج اللغوية أو تنفيذها على الآلة، ويرى أنه بإمكاننا النظر إليه على أنه وسيلة لتطوير نظريات لغوية جديدة بمساعدة الحاسب"¹، فهو يبرز بذلك وجهتين أساسيتين لهذا الحقل: الأولى تقنية، تركز على البرمجة والتحليل الآلي للنصوص اللغوية، والثانية نظرية، تنظر إلى الحاسوب كأداة لتنفيذ وتطوير النظريات اللسانية، وهو ما يُعبّر عن تحول معرفي يجعل من الآلة شريكاً لا مجرد أداة.

نشأتها:

" تذكر المصادر أن العمل في ميدان اللسانيات الحاسوبية في أمريكا قد ظهر في قسم اللسانيات بجامعة جورج تاون سنة 1954م، في حقل الترجمة الآلية من اللغات المختلفة إلى اللغة الإنجليزية، أما على الساحة الأوروبية فقد كانت أول محاولة لدراسة اللغة بواسطة الحاسوب سنة 1961م، بجامعة قوتبرغ (Goteborg السويدية، أما البداية العملية لهذا الاتجاه فقد بدأ العمل بها في مركز التحليل الآلي للغة بايطاليا سنة 1962م بمدينة قالارات (Gallarati)² "

" وهذا يعني أن ملامح الفكر اللغوي المحوسب بدأت في البروز أواسط الخمسينات من القرن العشرين مقترنة بالترجمة إبان الحرب الباردة، لغرض ترجمة الوثائق التي تحصل عليها المخابرات، أين كانت الولايات المتحدة الأمريكية تركز جهودها على الترجمة الفورية من اللغة الروسية، وقد أسهمت هذه النقطة في إحياء بوادر الحس الرقمي أين أخذت معالم التفكير الإلكتروني في التطور لمجارات القفزات العلمية..."³

1- عبد الله بن يحيى الفيحي، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، مكتبة الملك فهد الوطنية، تحرير عبد الله بن يحيى الفيحي، الرياض 1445 هجري، ص 7.

2- عقيلة زموري، مقاربات معرفية في علم اللغة الحاسوبية المفهوم ومادة البناء، جامعة حسيبة بن بوعليش، شلف الجزائر، جسور المعرفة، المجلد 5، ع2، جوان 2019، ص 645.

3- المرجع السابق، ص 645.

اللافت في هذا السياق هو أن هذا التوجّه العلمي لم يكن معزولاً عن الواقع التكنولوجي والسياسي، بل كان متداخلاً معه بعمق، حيث ساهمت التحولات التقنية والعسكرية في بروز ما يمكن تسميته بـ"الفكر، اللغوي المحوسب".

مكونات اللسانيات الحاسوبية: تقوم اللسانيات الحاسوبية على مكونين أساسيين متكاملين هما: ¹

أ_ **المكون النظري:** والذي يعنى بالنظريات الصورية للمعرفة اللغوية الهادفة إلى فهم كيفية توليد الإنسان للغة، وفهم كيفية عمل الدماغ الإلكتروني في حله للمشكلات اللغوية التي تواجهه.

ب_ **المكون التطبيقي:** كي يثمن أي بحث نظري لا بد له من إطار تطبيقي يجسده، فنزول البحث من أطره النظرية الصورية إلى عوالم التنفيذ والتطبيق يتيح لنا معرفة صحة هذه النظريات أو خطتها، والتأكد من فاعليتها، كما يتيح المجال للتعرف على مختلف العقبات والتحديات التي تواجه البحث في ميدان التطبيق، والجانب التطبيقي في اللسانيات الحاسوبية « يهدف إلى تذليل عقبات تفاعل الإنسان مع الآلة بصنع برامج ذات معرفة جيدة باللغة الإنسانية ».

و هذا التداخل العملي بين النظرية والتطبيق يجعل من اللسانيات الحاسوبية علمًا متكاملًا، لا يكتفي بوصف اللغة، بل يسعى إلى نمذجتها وتشغيلها في بيئة تقنية، وهو ما يفتح آفاقًا جديدة لفهم اللغة في ضوء الذكاء الاصطناعي، ويضعنا أمام سؤال جوهري: إلى أي مدى يمكن للحاسوب أن يفهم "اللغة كما يفهمها الإنسان؟"

أهداف اللسانيات الحاسوبية ومبادئها: ²

_ محاولة تلقين الحاسوب لغة بشرية تمكنه من التمازج مع مريديه شفويًا أو كتابيًا، حتى يصبح قادرًا على فهم الكلام وإنتاجه وتوليده كما هو الحال بالنسبة للدماغ البشري، فيصير

¹ - ربيع برينيس، إبراهيم بشار، دور اللسانيات الحاسوبية في خدمة اللغة العربية، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر، مجلة قراءات، المجلد 14، 1ع، 2022، ص1197.
² - أنور طراد، اللغة والحاسوب مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، ميله، الجزائر، كلية الآداب واللغات، محاضرة جامعية، المقياس اللسانيات الحاسوبية، السنة الثالثة، 2023، ص11.

بذلك الحاسوب قادراً على محاكاة التفكير والإنجاز البشريين، أي بناء نظم حاسوبية متعددة الأساليب يمكنه من إنتاج الكلام الطبيعي.

__ تعليم اللغات لأبنائها ولغير الناطقين بها.

__ توفير الوقت والجهد في التحليل والإحصاء خاصة في مجال تحقيق التراث.

__ الترجمة الآلية التي تؤدي إلى الخروج من العزلة والتفاعل والتحاور مع الآخرين "

تظهر اللسانيات الحاسوبية كعلم له وظيفة مزدوجة: من جهة، يسعى إلى محاكاة قدرة الإنسان على إنتاج اللغة؛ ومن جهة أخرى، يوظف هذه المحاكاة لخدمة أهداف تربوية وثقافية ومعرفية.

مجالات إهتمامها: تقوم على ثلاثة محاور هي: ¹

__ تقنيات معالجة النصوص من أمثلتها: الترجمة الآلية، والتلخيص الآلي، والتنقيب في النصوص

__ تقنيات معالجة الكلام المنطوق ومن أمثلتها التعرف الآلي على الكلام المنطوق تحويل النص المكتوب إلى كلام منطوق، وفي هذا الشق يستثمر في تعليم الأطفال النطق وتصحيح الأخطاء النطقية.

__ تقنيات معالجة الصور: ومن أمثلتها التعرف الآلي على الكتابة.

من خلال المحاور الثلاثة المذكورة و التي تركز عليها اللسانيات الحاسوبية، يمكن استنتاج أنها تهدف إلى تحسين التفاعل بين الإنسان والآلة في مجالات متنوعة، فمن خلال تقنيات معالجة النصوص، تسعى اللسانيات الحاسوبية إلى تحليل وفهم النصوص بشكل آلي، مما يسهل الترجمة والتلخيص واستخراج المعلومات المهمة المطلوبة عند الإنسان، ثانيًا، من خلال تقنيات معالجة الكلام المنطوق، تسهم في تطوير أنظمة ذكية تستطيع فهم وتحويل الكلام البشري إلى نصوص أو العكس، مما يعزز القدرة على التفاعل الصوتي مع الأجهزة،

¹- المرجع نفسه ، ص 12.

وأخيرًا، في تقنيات معالجة الصور، تساهم اللسانيات الحاسوبية في تحويل الكتابة اليدوية أو المطبوعة إلى نصوص رقمية قابلة للتحليل والمعالجة.

إنّ يمكن القول إن اللسانيات الحاسوبية تلعب دورًا محوريًا في تسهيل التفاعل اللغوي مع الأجهزة، مما يجعل العمليات اللغوية أكثر دقة وسرعة، ويتيح العديد من التطبيقات العملية مثل التعليم الآلي، الترجمة الفورية، وتحليل البيانات.

المبحث الثالث: مبادئ وأهداف
اللسانيات التطبيقية في ضوء
مرجعياتها المعرفية والمنهجية.

1. مبادئ اللسانيات التطبيقية.
2. أهداف وغايات علم اللغة التطبيقي.
3. الروافد والمراجع المعرفية والمنهجية.

المبحث الثالث: مبادئ وأهداف اللسانيات التطبيقية في ضوء**مرجعياتها المعرفية.****1. مبادئ اللسانيات التطبيقية :**

" المبدأ الأول: المعروف عن اللغة تميزها في جانبين اثنين: منطوق ومكتوب وكل جانب تحتم به علوم متنوعة متباينة، وقد أكد علماء النفس في مباحثهم المتعلقة بأمراض اللغة أن نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة نظامان متباينان، غير أن تعليمية اللغات تركز على الجانب المنطوق من اللغة أثناء التدريس، وتفصل بين النظامين المنطوق والمكتوب، لأنها تهدف إلى إكساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي أولاً بوصفه المهيم على النشاط اللغوي للإنسان إذا ما قيس بالنشاط المكتوب بالإضافة إلى تسهيل الارتقاء لدى المتعلم تزامناً والترتيب الطبيعي للغة " 1، وهذا التمايز تؤكد علوم النفس اللغوي من خلال ارتباط كل منهما بقدرات عصبية ومعرفية مختلفة.

" المبدأ الثاني: يتم التركيز على وظيفة اللغة بوصفها أداة تواصل واتصال بين الأفراد والجماعات، نظراً لما تحققه من حاجات ومقاصد تمثل الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية، ولهذا تسعى تعليمية اللغات إلى دمج المتعلم في وسطه التعليمي لتكوين وتطوير مهاراته اللغوية في مختلف السياقات التعليمية " 2، إذن، يركز هذا المبدأ على الوظيفة التواصلية والاجتماعية للغة، بوصفها أداة حيوية للتفاعل بين الأفراد والجماعات، فاللغة ليست مجرد نظام من الرموز بل هي وسيلة لتحقيق التواصل الفعال وتلبية الحاجات الإنسانية في التعبير، والتفاهم، والانتماء الاجتماعي .

" المبدأ الثالث: يتحقق هذا المبدأ من خلال الاستعمال الفعلي للغة، لأنه يشمل مظاهر الفرد (المتكلم / المستمع) ؛ فمن الناحية الفيزيولوجية تتدخل حاستا السمع والنطق، وهو ما تركز عليه التعليمية في اعتماد طرائق سمعية وبصرية أثناء التعليم " 3، يعكس هذا المبدأ الطابع

1- حمدي منصور جودي، مجالات بحث تعليمية اللغات وأهدافها في ضوء اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مجلة التعليمية، مج 13، ع1، 2003 2023، ص 358.

2 - المرجع نفسه، ص 359.

3- المرجع نفسه، ص 359.

الحسي-الوظيفي لتعليم اللغة، حيث يُنظر إلى اللغة ليس فقط كمجموعة من القواعد المجردة، بل كأداء جسدي وتواصل متكامل، يُمارسه الإنسان باستخدام حواسه، وتحديدًا السمع والنطق، فعملية التعلّم اللغوي بحسب هذا المبدأ لا تكتمل إلا عبر الاستعمال الفعلي للغة في التحدث والاستماع، أي من خلال الممارسة المباشرة .

المبدأ الرابع: يعتمد هذا المبدأ على الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني عن بقية الأنظمة اللسانية الأخرى، وهو ما يجعل كل نظام منفردا بخصائص صوتية ودلالية وتركيبية، وهو بدوره ما يدفع تعليمية اللغات إلى دمج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المدروسة، دون استعمال اللغة الأم وسيطا في حال تعلم لغات أخرى¹، بمعنى آخر يقوم هذا المبدأ على فكرة استقلال الأنظمة اللسانية، بمعنى أن كل لغة تحمل في بنيتها الداخلية نسقا فريداً من الأصوات والدلالات والتركيبات، يميّزها عن سائر اللغات. ومن ثم، فإن تعلم لغة جديدة لا ينبغي أن يعتمد على اللغة الأم كوسيط، لأن ذلك قد يؤدي إلى تداخلات سلبية تؤثر في سلامة الاكتساب.

2. أهداف وغايات علم اللغة التطبيقي:

" تسعى اللسانيات التطبيقية إلى حل عدة مشاكل علمية مرتبطة باللغة وتيسير تعليم اللغات واستعمالها، وذلك بتصحيح الأخطاء وترقية الأداء اللغوي، وانتقاء ما تراه مناسبة لحل هذه المشكلات من مختلف العلوم، لأن اللسانيات التطبيقية موضوعها هو الإفادة من مناهج علم اللغة، ونتائج الدراسات في هذا المجال ومن ثم تطبيق ذلك في مواقف التعليم اللغوي لذلك فهو يسعى إلى الكشف عن جوانب اللغة والمعرفة الواعية بها للتمكن من الأداء اللغوي الجيد فيلخص احمد حساني الهدف التطبيقي للسانيات في قوله: تحديد الخصائص العلمية التلفظية وحصص العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تعترض سبيلها ، وعليه فإن اللسانيات التطبيقية تحاول تدليل كل الصعوبات والعوائق التي تعترض سبيل اللغة بغرض الحصول على طبيعتها في ذاتها ومن أجل ذاتها"².

1 - المرجع نفسه، ص 359.

2- إيمان قليعي، اللسانيات التطبيقية ومجالات الاستفادة منها في ترقية الفعل مقارنة في المنهج والإجراء، مجلة اللغة العربية، ص 137، 138.

وبالتالي ، يتّضح أن اللسانيات التطبيقية تهدف إلى تسخير المعرفة اللغوية النظرية في معالجة مشكلات اللغة والتعليم، من خلال دراسة الأداء اللغوي وتحليل الصعوبات التي يواجهها المتعلم أو المستخدم للغة، سواء كانت عضوية أو نفسية أو اجتماعية، فهي علم يسعى إلى الفهم العميق للغة في استعمالها الواقعي .

وتسعى اللسانيات التطبيقية إلى :¹

- أ- البحث المستمر من أجل تحسين طرائق تعليم اللغات.
- ب استثمار النتائج والخبرات المتحصل عليها في ميدان التعليمية.
- ج- التكوين المستمر قصد ترقية الخبرة البيداغوجية، واستثمار الوسائل السمعية البصرية المساعدة.

د - الاهتمام بوضع مقاييس علمية لتقويم المهارات، و العادات اللغوية المكتسبة.
فاللسانيات التطبيقية تمثل مجالاً علمياً حيويّاً يزوج بين النظرية والتطبيق، ويهدف إلى تحسين أداء اللغة وتيسير تعليمها وفق أسس علمية دقيقة، فهي تسعى إلى تطوير طرائق تدريس اللغات، وتوظيف النتائج البيداغوجية في الممارسة التعليمية، مع التركيز على التكوين المستمر للمدرّسين واستغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة.

3. الروافد والمراجع المعرفية :

" لا يمكن حصر مصادر اللسانيات التطبيقية في علم بعينه، لأن مجالاتها واسعة كما سبق الذكر، وإن مصادرها المعرفية والمنهجية أيضاً متنوعة، وتتشابك مع علوم أخرى عديدة، ولكن هناك اتفاق على أن هناك أربعة علوم تمثل المصدر الرئيس لها ، وهي: اللسانيات، علم نفس علم اجتماع، علم تربية"².

1- حسن العايب اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة، المحاضرة الثانية لمقياس اللسانيات التطبيقية، الدراسات الأدبية، ص03.

2- عبد الرحمان جودي، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 15، 16.

1. **اللسانيات:** " كان حقل اللسانيات التطبيقية في بداية ظهوره مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً باللسانيات النظرية، حيث تبنت اللسانيات التطبيقية في بداياتها طرائقها تستقى مبادئها مباشرة من اللسانيات العامة كطريقة النحو، الترجمة، والطريقة السمعية الشفهية، وهذا ما جعل الكثير من الباحثين يصنفونها على أنها جزء من اللسانيات العامة، فهي "نشاط لغوي يقع تحت مظلة اللسانيات العامة، ويستمد منه قوته ومكانته، وما اللسانيات التطبيقية إلا تطبيق لمبادئ اللسانيات العامة على بعض المسائل العملية"¹، فاللسانيات التطبيقية لم تولد كعلم مكتمل الملامح، بل تطورت تدريجياً من داخل رحم اللسانيات العامة. وقد كان الاعتماد المفرط على التصورات النظرية الخالصة دون مراعاة الفروق السياقية والواقعية في التعليم والتعلم – سبباً في محدودية بعض النتائج التطبيقية الأولى، رغم أنها كانت ضرورية لتأسيس الحقل.

" كما استفادت اللسانيات التطبيقية أيضاً من المنهج الوصفي الذي استنبطه دي سوسير في وصف اللغة ودراستها كنظام متداخل ومتكامل .. وأيضاً من النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي في تحديدها لمفهوم القدرة في اكتساب اللغة، وكذا مفهوم الأداء الذي لا يمكن فهمه إلا في ضوء البنية العميقة والسطحية"²، إن المنهج الوصفي والنظرية التوليدية التحويلية لنعوم تشومسكي، من أعمدة اللسانيات الحديثة.

2. علم التربية:

" إن تعليم اللغة يتحرك في ضوء سؤالين لا يدرك أحدهما عن الآخر هما ماذا تعلم من اللغة؟ وكيف تعلمه؟ السؤال الأول الخاص بالمحتوى يتكلف بالإجابة عنه، علم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي وفي بعض جوانبه علم اللغة النفسي. وأما سؤال الكيفية فتجيب عنه في المقام الأول البيداغوجيا " علم التربية" كما يسهم ، في تناوله بقوة علم اللغة النفسي"³.

" علم التربية أو اللسانيات التربوية"، في البداية ظل هذا الميدان يشكو نقصاً مكشوفاً وذلك لغياب رؤية شاملة، وأن كل ما أنجز هو حصيلة مبادرات فردية محدودة المدى ، وهذه

1- نجوى فيران، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 9.

2- المرجع نفسه، ص 10.

3- مصطفى طويل، اللسانيات التطبيقية المفهوم النشأة والتطور، قسم الدراسات اللغوية، السنة الثانية ليسانس أدب عربي، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف الجزائر، ص 03.

الدراسات مهمة لأنها مستجيب لانشغالات المدرسين وحاجيات التلاميذ، وتساهم في تطوير تعليم وتعلم اللغة العربية، مستجيبة في ذلك إلى ما أنجز في اللسانيات العامة، و السيكولسانيات، والسوسيو لسانيات واللسانيات العصبية ، و إيدولوجيا اللغات واللسانيات الجغرافية، واللسانيات التطبيقية، و ديداكتيك اللغات "1 ، إن علم اللغة التربوي يستمد قوته من تقاطع المعرفة اللسانية والتربوية والسيكولوجية والاجتماعية، مما يجعلها أحد أبرز المسارات المستقبلية لتجديد تعليم اللغة العربية، فالمعلم اليوم لم يعد ناقلاً للمحتوى، بل ممارساً تربوياً لغوياً يستند إلى أدوات علمية دقيقة لفهم صعوبات تعلم اللغة واستراتيجيات معالجتها.

4. علم الاجتماع : " يهتم علم الاجتماع باللغة بوصفها تتحقق في المجتمع، فيدرس التنوع اللغوي في استخدام اللغة في مجتمع ما أو عدة مجتمعات تتكلم لغة واحدة أو ما يسمى باللهجات الاجتماعية أو اللهجات الطبقية من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية كما يدرس مشكلات الازدواج اللغوي أو تعدد المستويات اللغوية مثل الفصحى والعامية وطبيعة العلاقة بينهما ولغة الإذاعة والصحافة ولغة الدين والسياسة ولغة التعليم والعلاقة بين اللغة والثقافة... وكل ما يدور في فلك التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع "2، فدراسة اللغة لا تكتمل إلا بفهم الظروف الاجتماعية التي تُنتجها، وعليه فإن علم اللغة الاجتماعي ليس ترفاً نظرياً، بل ضرورة لفهم الإنسان في لغته ولغته في إنسانيته.

5. علم النفس: يعد أحد الراوفا والمصادر المهمة للسانيات التطبيقية ، بحيث يساهم علم اللغة النفسي في فهم كيفية اكتساب الأطفال للغتهم الأم، مما يفيد في بناء نظريات تعلم اللغة ، كما يقوم بمعالجة اللغة من خلال تطوير استراتيجيات التعلم كالكتابة و القراءة... و الأمر الأهم، يُستخدم في تشخيص وعلاج صعوبات التعلم اللغوي مثل أمراض الكلام كعسر القراءة أو الحبسة، وهو أمر حيوي في اللسانيات التطبيقية العلاجية.

1- المرجع نفسه، ص 03.

2- عبد الرحمان جودي، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 16.

الفصل التطبيقي: محاضرات محمد خاين- أنموذجا

المبحث الأول : نبذة تعريفية عن د.محمد خاين.

المبحث الثاني: إنجازاته اللغوية و العلمية.

المبحث الثالث : محاضرات في "اللسانيات

التطبيقية" للأستاذ محمد خاين أنموذجا.

المبحث الأول : نبذة تعريفية عن أ.محمد خاين.

الأستاذ محمد خاين من مواليد 1965، ولد ببلدية الحمري دائرة جديوية، ولاية غليزان الجزائر، يعمل حاليا أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة غليزان، تمثل مساره المهني الحافل فيما يلي:

08/12/2020- إلى يومنا هذا: أستاذ التعليم العالي بجامعة غليزان.

21/12/2016- 07/12/2020: أستاذ محاضر قسم - أ - بالمركز الجامعي بغليزان.

19/02/2015 - 20/12/2016: أستاذ محاضر قسم - أ - بجامعة شلف.

06/03/2013 - 16/02/2015: أستاذ محاضر قسم - ب - بجامعة شلف.

20/12/2009 - 05/03/2013: أستاذ مساعد قسم - أ - بجامعة شلف.

01/10/2006 - 19/12/2009: أستاذ مساعد قسم - ب - بجامعة شلف.

06/09/1986-30/09/2006: أستاذ التعليم الأساسي، مثبت.

01/10/1984 - 05/09/1986: أستاذ التعليم الأساسي، متربص (متدرب).

و قد تمثلت اهتماماته البحثية في مجال البحث اللساني بصفة عامة و خاصة، ومنها:

اللسانيات بعامة واللسانيات التطبيقية خاصة ، تعليمية اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين غيرها ، اللغة العربية والإعلام والاتصال ،اللسانيات الاجتماعية ،تحليل الخطابات التواصلية التداولية ، الترجمة ، الإشهار وقضاياها اللسانية و الترجمة ، التراث الصوفي الجزائري: دراسة وتحقيقا.

كما أن أ. محمد خاين يتمتع بخبرة أكاديمية واسعة، عضو فعال في عدد من الهيئات العلمية والدوريات الأكاديمية، بما يعكس دوره البارز في الإشراف والتقويم العلمي، فهو يعد من الأساتذة النشطين في الوسط الأكاديمي ، مما يدل على تقدير الأوساط

العلمية لكفاءته وخبرته، بحيث هو عضو في اللجنة الجهوية للتأهيل الجامعي للجنة الفرعية للغات الوطنية (جامعات الغرب الجزائري) منذ 22/01/2024 إلى يومنا هذا ، و عضو منذ 28/02/2023- إلى يومنا هذا عضو أيضا في خلية التنسيق مع لجان التكوين في الدكتوراه بجامعة غليزان، مكلف بالتعليمية، أما الفترة الممتدة ما بين 20/09/2021 إلى 20/06/2024، فكان أحد أعضاء الفعالة للجنة العلمية لقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة غليزان .

وله عضوية في العديد من المجالات العلمية الدولية و اللجان الأكاديمية، كعضويته في مجلة الموروث " التي يصدرها مخبر الدراسات اللغوية والأدبية في العهد التركي، كلية الأدب العربي والفنون جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم منذ 2020، 2020 - إلى يومنا هذا عضو محكم في مجلة الموروث" التي يصدرها مختبر اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة بجامعة الجزائر 2، و العديد من المجالات كمجلة الدراسات الإنسانية و الاجتماعية التي تصدرها جامعة وهران 2، و مجلة اللسانيات التطبيقية الصادرة عن مختبر اللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغة بجامعة الجزائر. عضو أيضا في اللجنة الجزائرية للمعجم التاريخي للغة العربية، التابعة لاتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية بالقاهرة ومجمع اللغة العربية بالشارقة، منذ 2019 إلى اليوم، كما كان أيضا عضوا في لجنة التكوين في الدكتوراه ، غيرها من الإشرافات و العضوية الفعالة.

الجوائز والتكريمات:

2019 : الجائزة العربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية –المرتبة الثالثة عن فئة الدراسات المنشورة في الدوريات العربية المحكمة (الدورة الخامسة) ، عن البحث الموسوم:

"اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص" ،مقدّمة من المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات –الدوحة، قطر.

المبحث الثاني: أهم إنجازاته اللغوية و العلمية.

الإنجازات اللغوية:

المؤلفات:

2024 : الممارسات اللغوية في الإشهار الجزائري الواقع والرهان ضمن اللغة العربية والإعلام، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية.

2022 : نظرات في الفكر التربوي لدى الشيخ بوعبد الله البوعبدلي ضمن الدور التاريخي لعلماء و صلحاء منطقة شلف في حماية المجتمع وتعزيز المرجعية الوطنية، كراسات المجلس منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، السنة: 3، ع: 24

2022: سردية الخطابات الإشهارية ضمن السرديات وما بعد السرديات إشراف سيدي محمد بن مالك سلسلة مشكاة المعرفة الدولية، ع4، ألفا للوثائق، ط1، الجزائر.

2021 : ديوان الشيخ محمد بن سليمان المستغانمي التدرومي (المتوفى سنة 1927) - دراسة وتحقيق - العقاد للنشر والإعلام الجزائر 2018، الإشهار وترجمته مقاربات لسانية سيميائية، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال بجامعة أحمد بن بلة، وهران 1.

2018: الحياة الثقافية والاجتماعية في تلمسان من خلال فصلين من كتاب وليم مارسيه (ترجمة وتعريب وتعليق بالاشتراك مع أحمد عزوز ، منشورات مختبر اللغة العربية والاتصال بجامعة أحمد بن بلة، وهران 1.

2015: الاستمدادات الربانية في ما من الله علي من بحر الوجدانية، دراسة وتحقيق بالاشتراك مع بومدين بوزيد)، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر.

2014 : العدالة اللغوية في المجتمع المغربي بين شرعية المطلب ومخاوف التوظيف السياسي بالاشتراك مع أحمد عزوز، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدوحة، ط1.

2010 : النص الإشهاري: ماهيته، أنبأؤه، وآليات اشتغاله عالم الكتب الحديث، إربد الأردن. ط 1.

2. الأوراق البحثية:

في المؤتمرات والملتقيات والندوات الدولية:

12/11/2020 : مشاركة في المؤتمر الدولي الثالث: المنجز العربي اللغوي والأدبي في الدراسات الأجنبية من تنظيم جامعة الملك سعود بالتعاون مع جائزة الملك فيصل العالمية بالرياض بورقة بحثية موسومة الموقف من الأنموذج النحوي العربي في الدراسات الفرنسية المعاصرة".

23-24/04/2018 : مشاركة في المؤتمر الدولي المنظم من قبل المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر، بعنوان تدريس التربية الإسلامية في المؤسسات الرسمية، نحو فاعلية في ظل التحولات العالمية" بمدخلة موسومة ب التربية الإسلامية في الجزائريين ضوابط النصوص المرجعية و اختلالات الممارسة التعليمية".

في الملتقيات و الأعلام :

18/12/2023 مشاركة في اليوم الدراسي اللغة العربية ورهاناتها العلمية والحضارية" المنظم من قبل مختبر اللسانيات وتحليل الخطاب بجامعة وهران 1 بمدخلة موسومة : " إسهامات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للتخطيط والسياسات اللغوية في تأطير الممارسات اللغوية في الإعلام الجديد و تأطيرها عربيا.

19/10/2022 مشاركة في الملتقى الوطني الأول الثورة الجزائرية بين الإبداع الأدبي والواقع التاريخي في المدونة النصية المدرسية" المنظم من قبل مختبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية بجامعة سيدي بلعباس، بورقة بحثية موسومة " النص التعليمي الثوري بين الجمالي والتربوي".

2020: النص المتخصص وآليات النقل الترجمي اللسانيات التطبيقية مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات بجامعة الجزائر 2 المجلد: 04، العدد 02.

2019: فاعلية التحويل التعليمي في تعليمية القواعد في ضوء المقاربة النصية قراءة تقويمية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة المتوسطة التواصل في اللغات والآداب مجلة علمية محكمة تصدرها جامعة باجي مختار بعنابة، المجلد : 25، ع 01.

2018: تعليم اللغة العربية و الإستشراق الفرنسي خلال الحقبة الاستعمارية في الجزائر - قراءة في المنهج والمضامين والأهداف العربية مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر تعليم العربية بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، المجلد 5، ع 11.

2017 واقع الترجمة الإشهارية في الجزائر وسبل الارتقاء بها، المترجم مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران 1 المجلد 17 ، ع 1، شهر جوان.

2014 قراءة في كتاب أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات مجلة اللغة والاتصال علمية محكمة يصدرها مختبر اللغة العربية والاتصال بجامعة وهران بعنوان ع 15.

في المجالات الثقافية والمنوعة:

2024: نظرة في بعض الخيارات المنهجية للمعجم التاريخي للغة العربية مجلة مجمع اللغة العربية بالشارقة ، ع: 11 ، يوليو 2024.

2020: اللغة العربية والإعلام الجديد مجلة العربية لساني مجلة فصلية يصدرها مجمع اللغة العربية بالشارقة، السنة 2 العدد 4 نوفمبر 2020.

2010 : فاعلية العلامة الأيقونية في التواصل الاشهاري، مجلة المعرفة، ثقافية شهرية تصدرها وزارة الثقافة في سورية ، ع 563، السنة 49، أب / أوت.

2010: ظاهرة القسم في العربية مجلة بناء الأجيال، فصلية تربوية ثقافية منوعة، تصدر عن نقابة المعلمين بسورية ع74، السنة 19، الفصل الأول.

الدراسات و المقالات:

2018: تعليم اللغة العربية والاستشراق الفرنسي خلال الحقبة الاستعمارية في الجزائر - قراءة في المنهج والمضامين والأهداف العربية مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر تعليم العربية بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، المجلد 5، ع11.

2017 : واقع الترجمة الإشهارية في الجزائر وسبل الارتقاء بها المترجم: مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران 1 ، المجلد 17 ، ع 1، شهر جوان.

2015 : عربية الإعلانات... إلى أين؟ تبين مجلة علمية محكمة يصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة، قطر، ع14

2014: موقعية الصورة في الإشهار المترجم، مجلة علامات ثقافية محكمة، تصدر من المغرب، ع42.

2014 : قراءة في كتاب أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات مجلة اللغة والاتصال علمية محكمة يصدرها مختبر اللغة العربية والاتصال بجامعة وهران بعنوان ع 15.

2013 الممارسات اللغوية في الخطاب الإشهاري الجزائري مجلة التواصل علمية محكمة تصدرها جامعة عناية الجزائر، ع33.

2011: إسهامات د. عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية المصطلح اللساني العربي، مجلة الموقف الأدبي مجلة أدبية محكمة، يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق - سوريا ، ع 486، تشرين الأول 2001.

المبحث الثالث : محاضرات في اللسانيات التطبيقية .

أعد الأستاذ محمد خاين محاضرات في اللسانيات التطبيقية، وهي أربع محاضرات معدة خصيصاً لطلبة الدكتوراه، مشروع اللغة التعليمية، جامعة أحمد زبانة، غليزان، 2016، 2017، و في هذا الصدد نقوم بذكر بعض المباحث الواردة في كل محاضرة من محاضراته، والوقوف عليها ودراستها وشرحها .

المحاضرة الأولى بعنوان: اللسانيات التطبيقية- المفهوم و مجالات التدخل.

مجالات اللسانيات التطبيقية و موضوعاتها (ص 6) : ورد فيها كالتالي :
" تعرض الجمعية البريطانية قائمة متنوعة لمجالات اشتغال اللسانيات التطبيقية تشمل:
1 - لسانيات المدونة ، 2 - الصحة وعلوم الاتصال ، 3 - الاتصال بين - ثقافي،
4- اللغة والجنس و الجنوسة، 5- اللغات في إفريقيا ، 6 - تعلم وتعليم اللغات، -7-
الإثنوغرافيا اللسانية ، 8- اللسانيات والمعرفة عن اللغة في ميدان التربية ، 9- دراسة
المتن اللغوي ".
تبين هذه المجالات الصادرة عن الجمعية البريطانية ، أن اللسانيات التطبيقية ليست مقتصرةً على التعليم فقط بل هي مجالٌ متعدد التخصصات يتقاطع مع الصحة، و الإعلام، والثقافة، والتربية، والهوية...مثلاً في مجال الصحة يُركز على استخدام اللغة في السياقات الطبية والصحية، مثل التواصل بين الطبيب والمريض، أو فهم المصطلحات الطبية وما غير ذلك، أو مثلاً الإثنوغرافيا اللسانية، التي هي مزيج من اللسانيات و الإثنوغرافيا ؛ أي علم دراسة الثقافات ، فتعمل على تحليل اللغة في سياقاتها الاجتماعية و الثقافية، وهذه المجالات

في حد ذاتها تعكس اهتمام اللسانيات التطبيقية بالمشكلات الواقعية المرتبطة باللغة، ومحاولة فهمها و تحليلها و تحسينها، ومن خلالها، نجد أننا عدنا إلى مفهوم علم اللغة التطبيقي وغايته التي هي تطبيق المعرفة اللغوية لحل مشكلات واقعية تتعلق بالتواصل والتعدد اللغوي والثقافي ومختلف الميادين ...

المحاضرة الثانية بعنوان: اللسانيات التطبيقية – التدخل و كفاءاته وأمثله.

• **أمثلة واقعية لتدخل اللسانيات التطبيقية (ص 14، 15) :** قد ذكر الأستاذ م.خاين أمثلة من صميم الواقع حول تدخل علم اللغة التطبيقي، و كانت هذه الأمثلة متنوعةً في شتى الميادين، من بينها: الميدان المهني، العلمي، الاجتماعي، التعليمي، التواصل الرقمي، الطبي، وسنقف عند الميدان المهني لنرى ما جاء به الأستاذ فيما يلي :

الميدان المهني: " وسترتكز وقفننا الأولى على مثال واقعي تمثله الممارسة اللغوية في ميدان الملاحة الجوية يندرج ضمن محور يعرف في اللسانيات التطبيقية بمجال اللغة والعمل، وهو مجال اتجهت إليه

الدراسات بدءاً من سنة 1990، في هذا التخصص العلمي وهي دراسات تتم ضمن شبكة بين تخصصية تتوافق بطبيعة اللسانيات التطبيقية، وكلها تؤكد على أهمية الممارسات اللغوية وتأثيراتها الواضحة في مجال العمل من شاكلة النصوص ذات الطابع المؤسسي، وكذا الكلام المتبادل بين العمال والخطابات الجاري تبادلها كتقارير العمل، واتخاذ القرارات، والتفاوض وتبادل المعارف المهنية والتكوينية بين العمال و مؤطريهم، وقد عُرف هذا البعد اللساني في الميدان المهني بـ"نصيب اللغة في العمل" ... ، وهذا يعني أن في مثال الملاحة الجوية، تصبح اللغة أداة حاسمة، بل قد تكون مسألة حياة أو موت، حيث يجب أن تكون دقيقة، واضحة، وسريعة، هذا ما يجعل دراسة الممارسة اللغوية في هذا السياق مهمة جداً، وهنا يبرز دور اللغة وتأثيرها في العمل، و يتم التركيز عليها من خلال الممارسات اللغوية في بيئات العمل، مثل:

- النصوص المؤسسية : كالقوانين والتعليمات .
- الحوارات بين العمال : التواصل اليومي بينهم.
- الخطابات المتبادلة: مثل تقارير العمل، والاجتماعات، واتخاذ القرارات العملية.
- التفاوض وتبادل المعرفة المهنية: وتتم بين الموظفين والمشرفين، فيحدث التبادل المعرفي والخبرات فيما بينهم.

و علق الأستاذ حول هذا المثال الواقعي في الميدان المهني خصيصاً في " الملاحة الجوية " قائلاً : " مرتكزنا في هذه الوقفة دراسة أكاديمية ممولة من هيئة مختصة أنجزتها باحثة فرنسية حول التواصل اللفظي في ميدان الطيران المدني، وتنصب على مخاطر التواصل اللفظي غير السليم، ما بين المراقبين الجويين والطيارين أثناء الملاحة الجوية (إقلاع سير الرحلة وتسييرها عبر أبراج المراقبة هبوط - التبليغ المتبادل عن كل طارئ إضرابات أحوال جوية، ازدحام في المطار ..)، وكان هدف الدراسة إيجاد الآليات الكفيلة بتجنيب هذا القطاع المخاطر ذات الصلة بالبعد اللغوي، أو الحد منها على الأقل " .

فمن الضروري التنويه على أن هذه الدراسة تمت بتمويل جهة مختصة، ما يعكس أهمية هذا النوع من الأبحاث ويزيد من قيمتها العلمية، وهدفها ليس فقط تشخيص المشكلات، بل اقتراح حلول وآليات لغوية وتنظيمية للحد من المخاطر.

المحاضرة الثالثة بعنوان اللسانيات التطبيقية وملابسات النشأة.

- في الفضاء الجرمانى: الولادة و الاحتضان (ص 33، 34) : ورد كالتالي :

" وظف أحد الدارسين الألمان واسمه هيرت مصطلح اللسانيات التطبيقية (angewandte sprachwissenschaft) بمفهوم وظيفي قريب مما هو متداول حالياً في ثانيا حديثه عن ضرورة التوجه إلى استثمار نتائج اللسانيات في إدارة البنية الأثنولوجية لعصور ما قبل التاريخ، وكان ذلك سنة 1898، ولكن كان على الدارسين الانتظار حتى سنة 1931 ليعاود المصطلح الظهور، ووفق زاوية تناول أكثر نضجا من لدن مهندس ومعجمي نمساوي آخر يعرف باسم يوجين ووستر (Eugen Wuster)، ويورد صاحب الدراسة المحال عليها هنا، والذي اعتبر السنة المذكورة سنة مفصلية بالنسبة إلى اللسانيات التطبيقية متخذاً من جملة من الاقتباسات استقاها من عدد من الدارسين برهانا على دعواه، ومنها ما ساقه أحدهم في عرض الكتاب ووستر (Eugenuster) ، ويورد صاحب الدراسة المحال عليها هنا، والذي اعتبر السنة المذكورة سنة مفصلية بالنسبة إلى اللسانيات التطبيقية متخذاً من جملة من الاقتباسات استقاها من عدد من الدارسين برهانا على دعواه، ومنها ما ساقه أحدهم في عرض لكتاب ووستر الذي ورد فيه المصطلح، ولم يخف اندهائه من الاكتشاف الذي أنجزه ، وقد ذهب إلى حد التشكيك في المنجز المتعارف عليه بين الباحثين من خلال دعوته إلى نسبة المصطلح إلى صاحبه الحقيقي "

إنّ اللسانيات التطبيقية بطبيعة الحال، لم تولد دفعة واحدة بل تطورت تدريجياً في سياقات فكرية وعلمية متوالية وذلك من خلال الفضاء الجرماني، عبر أعمال هيرت و ووستر، الذي قدموا أولى البنات لهذا التخصص من خلال محاولات لتوظيف المعرفة اللسانية في خدمة قضايا واقعية. كما يعتبر عمل يوجين ووستر مرحلة فاصلة، حيث تم تناول المصطلح بشكل أكثر نضجاً، ووفق مقاربة منظمة ودقيقة.

و مسألة التشكيك في المنجز إذ ما كان تقليدياً أو مسلماً به كان من خلال دعوة بعض الباحثين إلى إعادة النظر في من هو صاحب السبق الحقيقي في استعمال المصطلح، وهو ما يكشف طبيعة إشكالية النشأة، حيث لم تكن الحدود واضحة بين التسمية والمضمون.

المحاضرة الرابعة بعنوان: اللسانيات التطبيقية وتشعبات التطور.

- اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص (66) : يرى الأستاذ محمد خاين أن سؤال التخصص ومشروعيته في حالة تشكيك تمس هويته، وتهدد استقراره، فيثبتم بالتلبس والتضليل ، وعدم التنظيم، وهذه الشكوك قد انطلقت معه منذ مراحل الإرهاصات والتطور ، وبذلك لابد من الاعتناء بهذه الإشكالية و مقاربتة، جاء في محاضرتة على النحو التالي :

" يذهب الدارسون في حقل العلوم الاجتماعية إلى أن مفهوم التخصص ينفلت من كل محاولة تعريفية دقيقة

ولكن هذا لا يعني تجاوز المسألة، وعليه رأوا فيه بناء خطابها للمعرفة ، ومؤسسة مصغرة، وآلية اجتماعية مهمتها التكفل بالضبط الاجتماعي للنشاطات العلمية، وعليه فالتخصص قالب للمعرفة النسقية المتمظهرة عبر تنوع الرهانات الاجتماعية المقاسة المهيكلة له والمحددة لهويته، وهذا التوصيف الاجتماعي للتخصص يقود إلى أنه ليس حالة مغلقة على نفسها "، فالتخصص العلمي لا يتحدد فقط بمحتواه المعرفي بل أيضاً بدوره الاجتماعي، فهو ليس مجرد خزانة تصنيفية فحسب، بل هو نتاج اجتماعي مركّب يتفاعل مع السياقات الاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع الذي يحتضنه، هذا يعني أن التخصصات العلمية ليست وليدة العدم ، بل هي في صلب عالم من التفاعلات الاجتماعية، و هوية أي تخصص، بما في ذلك اللسانيات التطبيقية، تُبنى تدريجياً عبر تاريخ من الصراع حول ما يُعد علماً ونفعاً و حقيقة.

وهذا المنظور يدفعنا إلى قراءة التخصصات العلمية من خلال علاقتها بالمجتمع أكثر من مجرد محتواها الداخلي، ما يفتح الباب أمام دراسات متعددة التخصصات لفهم سيرورة تشكل العلم وتطوره.

وأضاف أ.محمد خاين مؤكداً مشروعية التخصص قائلاً: " فقد ذهب أحد الدارسين إلى توصيف نراه يدل على أن اللسانيات التطبيقية تخصص يمتلك الشرعية العلمية والمصدقية المعرفية لارتكازه على أسس النموذج ممثلة في التاريخ الاعتراف المؤسسي للمنشورات والندوات والمؤتمرات والدوريات المتخصصة خطاب علمي واصف ومصطلحية متخصصة الغرض الموضوع " ؛ أي مدام هناك وجود لتخصص علمي قائم يُدعى اللسانيات التطبيقية، فهي موجودة بالفعل ما دامت الممارسات التطبيقية مستمرة، وما دام يُحتفظ تجاهها بنظرة نقدية تُراجع طبيعتها وتوصل مناهجها، وتُقيم صحة نتائجها، فهي من هذا المنطلق، تنظير علمي للممارسة اللغوية، وليست مجرد أداة تنفيذية.

فقد عزز الأستاذ محمد خاين مشروعية هذا التخصص، مؤكداً أنه يمتلك الشرعية العلمية والمصدقية المعرفية لارتكازه على أسس النموذج، ممثلة في التاريخ، والاعتراف المؤسسي، والمنشورات... وهي كلها مكونات تُشكّل السمات المميزة لأي تخصص علمي واضح.

ورد في محاضراته كذلك، خلاصة حول مسألة التخصص ما يلي : " ومحصلة القول رداً على ما تقدم، وإثباتاً لوجود تخصص علمي اسمه اللسانيات التطبيقية، نذهب إلى رأي من قال: إنها موجودة بوصفها تخصصاً علمياً ما دامت الممارسات التطبيقية قائمة، والتي يُحتفظ بإزائها بنظرة نقدية من حيث الطبيعة والتأصيل وصحة النتائج المتحققة، وهي موجودة بوصفها تنظيراً للممارسة، ونضيف أنه ما دامت اللغة أساساً

للتواصل في مختلف أشكاله، وما دامت أيضا هي المفسرة لكل الأنساق التواصلية التي تواضع عليها بنو البشر، وما دام ينجم عن هذا التواصل مشاكل تبليغية و إبلاغية وبلاغية، تحول دون وصول الرسائل اللغوية كما أراد لها أصحابها، وتعيق بلوغ مقصدياتهم في عالم يرى في المعنى وحده هو الملك، وهي القضية التي ستكون محل مباحثة فيما يلي من الدراسة "، فاللسانيات التطبيقية ليست مجرد اجتهادات عرضية أو توظيفات عشوائية للمعرفة اللسانية، بل هي حقل معرفي له أسسه، وممارساته، ومنهجه في النظر والتحليل، و أساس هذا القول أن وجودها مرتبط باستمرارية المشكلات اللغوية في الواقع، وبالسعي المنهجي لحلها، ومنه فالتخصص ذو مشروعية، و متجدد، يتغذى من الواقع، ويواكب قضايا لغة العصر.

خاتمة

خاتمة

ختاماً، نستنتج بأن تتبّع مسار البحث اللساني من منابعه الأصيلة إلى آفاقه الحدائثة يكشف عن رحلة فكرية ومعرفية معقّدة، لم تكن مجرد استبدال أدوات أو مفاهيم، بل تحوّلاً

في الرؤية إلى اللغة ذاتها، و تطور معرفي يعكس تفاعل العقل العربي مع التحولات الفكرية والعلمية التي شهدتها العالم. فقد انطلق اللساني العربي من مرجعية تراثية غنية، تجلّت في جهود الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم، حيث أسّسوا نظرية لغوية دقيقة تخدم النص العربي وتحفظ خصوصيته. ومع انفتاح الفكر العربي على اللسانيات الحديثة، أصبح من الضروري المزاجية بين الأصالة والحداثة، لا لإلغاء أحدهما، بل لاستثمار مكامن القوة في كليهما، و من بين النتائج المتوصل إليها أو الملاحظات المتوصل إليها هي كالتالي:

1. نشأت اللسانيات كمصطلح غربي في القرن 19، لكنها في السياق العربي بدأت بمصطلح "علم اللغة" ثم تطورت إلى "علم اللسان" و"الألسنية"، ولكن لم تتوقف عندها فحسب.
2. تنقسم اللسانيات إلى قسمين: الأول يركز على الدراسة العامة للسان البشري، و القسم الثاني يركز على دراسة الظاهرة الخاصة للسان البشري و اللغات القومية.
3. يقرّ اللسانيون بأن اللسانيات العامة تشمل جميع الظواهر اللغوية وما يتصل بها من تخصصات علمية، تهدف إلى فهم اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، عبر تحليل الأصوات، والصرف، والنحو، والدلالة.
4. من أقسام اللسانيات النظرية: اللسانيات العامة و اللسانيات الخاصة، التي تدرس لغة محددة مثل اللسانيات العربية أو الفرنسية، و اللسانيات الوصفية تركز على الدراسة العلمية للغة أو لهجة معينة.
5. من مساهمات دي سوسير في اللسانيات أنه وضع أسس منهجية دقيقة للتحليل اللغوي، و فصل اللسانيات عن الفينولوجيا باعتبارها علماً مستقلاً، و عمل على تطوير منهج جديد (المنهج الوصفي) الذي يركز على دراسة اللغة في زمن محدد، إضافةً إلى كتابه "محاضرات في الألسنية العامة" الذي كان نقطة تحول في الدراسات اللغوية الحديثة.
6. اللسانيات العربية مجال تداخلي، يجمع بين المعطى التراثي العربي والنظريات اللسانية الغربية الحديثة، من خلال مقارنة تحليلية علمية لقضايا اللغة العربية.

7. إرهاصات اللسانيات العربية تمثلت في _ النهضة الفكرية العربية الحديثة، وما رافقها، المرحلة الاستشرافية وما رشحته من أعراف لغوية ، إرهاصات تشكل الخطاب اللساني الحديث.

8. يمثل "التأصيل" أحد الاتجاهات المعرفية البارزة في اللسانيات العربية المعاصرة، ويقصد به البحث عن الروابط والامتدادات بين المنجزات اللسانية الحديثة والدرس اللغوي في التراث العربي ، ومن بين المؤصلين الذين جمعوا بين الأصالة و التجديد : الحاج عبد الرحمان صالح، نهاد موسى ، عبد السلام المسدي.

9. اللسانيات التطبيقية تهدف إلى تطبيق المعرفة والنظريات اللسانية في حل المشكلات اللغوية الواقعية في ميادين متعددة مثل التعليم، الترجمة، التواصل، علم المعاجم، التحليل الأسلوبي.

10. اللسانيات التطبيقية تهدف إلى تطبيق المعرفة والنظريات اللسانية في حل المشكلات اللغوية الواقعية في ميادين متعددة مثل التعليم، الترجمة، التواصل، علم المعاجم، التحليل الأسلوبي.

11. مجالات علم اللغة التطبيقي متعددة منها: تعليم اللغات، التخطيط اللغوي، الترجمة و الترجمة الآلية، فن صناعة المعاجم، الازدواجية اللغوية، الاختبارات اللغوية...، و من غاياته: الربط بين النظرية اللسانية و الممارسة اللغوية، خدمة المجتمع عبر اللغة: التعليم، العلاج، التواصل ، تحقيق فعالية واستجابة أفضل للتحديات اللغوية الحديثة.

12. تطور الدرس اللساني من التأصيل إلى الحداثة، كانت من خلال: أولا (مرحلة تأصيل التراث اللغوي العربي) و ذلك عبر:

_ الانطلاق من القرآن والبلاغة العربية، فقد كانت اللغة خادمة للقرآن الكريم و الحديث الشريف.

_ نشأة المدارس النحوية:مثل المدرسة البصرية والكوفية، والتي أسست لنماذج دقيقة في وصف اللغة.

_ استنباط القواعد من شواهد اللغة المسموعة والمقروءة (الشعر، القرآن).

_ بروز أعلام كبار مثل : الخليل بن أحمد، سيبويه، ابن جني، عبد القاهر الجرجاني...

ثانياً: من خلال (الانفتاح على الحداثة اللسانية) وذلك عبر:

_ الاحتكاك باللسانيات الغربية المعاصرة ، خصوصاً بعد القرن التاسع عشر، وبشكل أوسع في القرن العشرين.

_ نقل المفاهيم اللسانية الحديثة:مثل البنية، الوظيفة، التواصل، البنية العميقة، الكفاية، الأداء...، و ترجمة أعمال سوسير، بلومفيلد، تشومسكي، جاكبسون...

_ محاولة تأسيس لسانيات عربية معاصرة:مثل جهود تمام حسان، عبد القادر الفاسي الفهري، أحمد المتوكل، عبد السلام المسدي ، و المزاجية بين الأصالة والمعاصرة.

13. من خلال الدراسة التطبيقية لمحاضرات أ. محمد خاين ، تتضح قيمتها الكبرى ، فهي تستعمل كمراجع أساسية في العديد من الجامعات الجزائرية، مثل جامعة غليزان، وتُعدّ من المصادر الموثوقة المعتمدة في تدريس مقياس اللسانيات التطبيقية لطلبة الماستر و الدكتوراه.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع.

1. سورة الشعراء، الآية 195.

2. سورة الروم، الآية 22.

سورة إبراهيم، الآية 04.

3. سورة طه، الآية 27.

أ. المصادر:

4. ابن جني، الخصائص، دت، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، 2008.

5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968، ج13، مادة لسن.

6. الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، دط، 2009، مادة (لغا).

7. الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن (مادة لسن)، تح محمد أحمد خلف الله، مكتبة الأنجلو المصرية، دت.

8. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (لسن)، تح: عبد السلام هارون، بيروت، دت.

ب. المراجع:

9. ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1984.

10. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات كلية التربية الإسلامية والعربية، الإمارات، دبي، 1434هـ، 2013م.

11. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، 2000م.

12. ميشال ميكارثي، قضايا في علم اللغة التطبيقي، ترجمه عبد الجواد توفيق محمود، شارع الجالية بالأوبرا، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2005.

13. أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها، مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار آل رضوان، وهران، الجزائر، ط2.

14. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، براكمة، 2006، ط3.

15. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط6، 1988.

16. أحمد مصطفى أبو الخير علم اللغة التطبيقي، بحوث ودراسات، دار الأصدقاء للطباعة بالمنصور.

17. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005.
18. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط، 2005.
19. حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط2009، 1.
20. حسن خميس سعد الملح، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000.
21. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، 1986، ط1.
22. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2003، ط.
23. حلمي عبد العزيز، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1991.
24. خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2001.
25. مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ه مكتبة ومطبعة مصطفى الباوي الحلبي وأولاده، ط2، القاهرة، مصر، 1958.
26. دروس في الألسنية العامة، دي سوسير، ترجمة: صالح القرمادي وآخرين، دار الكتاب الجديدة المتحدة، المغرب، 2010.
27. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1417 هـ، 1997 م.
28. زينايدا يويو قاديو ، يوسف سترينت، اللسانيات العامة، تج: زيز ابن نديم، الجزائر، ط1، 2017.

29. سليم بابا عمر، باني عميري، اللسانيات العامة المسيرة، الأنوار، الجزائر، 1990.
30. شنوقة السعيد، مدخل الى المدارس اللسانية، دار السلام الحديثة، مصر، القاهرة، ط1، 2008.
31. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر و التوزيع ، بيروت لبنان، ط1، 2004.
32. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، درا همة، بوزريعة، الجزائر، دط، 2000 .
33. صالح بلعيد، في أصول النحو العربي، دار الجزائر، ط2، 2008.
34. صالح ناصر الشويخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، دار وجوه للنشر والتوزيع، مملكة عربية سعودية، الرياض، دط، 2017 م.
35. عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011.
36. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2007، ط1.
37. عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، تعاريف- أصوات، منشورات الدار البيضاء، النجاح الجديدة، 1991، ط1.
38. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995.
39. الفارابي، إحصاء العلوم، تح عثمان أمين، الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، م1969.
40. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة درس اللساني العربي الحديث، أترك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

41. كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص 33، روبنز، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب، تر أحمد عوض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر، 1997م.
42. مازن الوعر، قضايا أساسية في اللسانيات، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988م.
43. محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار الغريب، القاهرة، مصر، 2001م.
44. عبد الله بن يحيى الفيبي، مدخل الى اللسانيات الحاسوبية، مكتبة الملك فهد الوطنية، تحرير عبد الله بن يحيى الفيبي، الرياض 1445 هـ.
45. مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، تج عبد القادر المهيري، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ط1، 2007.
46. مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2010.
47. مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الأدنوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
48. مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2006.
49. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013.
50. منذر عياشي، مناهج اللسانيات ومذاهبها في الدراسات الحديثة، ثقافات، 2005، ص14.
51. ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1985، 2.
52. نشأة الدرس العربي اللساني الحديث، فاطمة الهاشمي بكوش، إيتراك لنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط1، 2004.

53. نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، الأبيار، ط1.
54. وليد محمد السرابقي، الألسنية مفهومها، مبانيها المعرفية ومدارسها، سلسلة مصطلحات معاصرة، العتبة العباسية المقدسة ، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية ، بيروت، لبنان ، ط1440، 1.

ج. الرسائل اللغوية:

55. إبتهاال محمد علي البار، تعليم اللغة في ضوء نظرية النحو التوليدي التحويل، المؤتمر الدولي الأول لمركز البحوث والاستشارات الاجتماعية، لندن، 2012.
56. إبراهيم براهيم، دروس في اللسانيات الاجتماعية، موجهة إلى طلبة السنة الأولى ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2022، 2021.
57. إبراهيم حسن الربابعة وآخرين، علم اللغة النفسي، جامعة جرش عمان الأردن، مجلة جرش للبحوث والدراسات، المجلد 20، ع2، 2019.
58. أبغش محمد عبد الودود، نظرية المبادئ والمقاييس في كتاب البرنامج الأدنوي لنعوم تشومسكي، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع15 2020.
59. أحمد بناني مالك بابي، جهود اللسانيين العرب في تيسير النحو العربي عبد الرحمن الحاج صالح نموذجاً، جامعة العاصمة الجزائر، مجلة الموروث، مجلد 4، ع2، 2022.
60. أحمد جعفري، المدرسة البغدادية في النحو ودورها في إرساء وبحث قواعد العربية، الجامعة الإفريقية أحمد الدرايرة ، أدرار، الجزائر، مجلة الدفاتر، مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد 6، ع1، 2021.
61. أحمد قریش، محاضرات مقياس علم اللغة الجغراف، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر، قسم اللغة والأدب العربي، المستوى ماستر 2.
62. أحمد مداني، تيسير مادة النحو في المدرسة الجزائرية من منظور المدرسة الكوفية، قراءة في المحتوى المعرفي، مجلة اللغة العربية، المجلد 25، ع 2، 2023.

63. أمجد عيسى طلافحة، أحمد محمد أبو دلو، الخلاف النحوي وحقيقة المدارس النحوية، جامعة اليرموك أربد، الأردن، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، 16، ع2، 2013.
64. أنور طراد، اللغة والحاسوب_ مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، جامعه عبد الحفيظ بوصوف، ميله، الجزائر، كلية الآداب واللغات، محاضرة جامعية، المقياس اللسانيات الحاسوبية، السنه الثالثة، 2023.
65. إيمان قليعي، اللسانيات التطبيقية ومجالات الاستفادة منها في ترقية الفعل مقارنة في المنهج والإجراء، مجلة اللغة العربية.
66. إيمان قليعي، اللسانية التطبيقية ومجالات الاستفادة منها في ترقية الفعل الديدانكتيكي، مقارنة في المنهج والإجراء، جامعة حسيبة بن بوعليش، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 48، الثلاثي الرابع، 2019.
67. بايزيد جاب الله، اللسانيات العربية، دروس موجهة إلى طلبة السنة الثالثة لسانيات عربية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، كلية الآداب واللغات والفنون، 2021، 2020.
68. بسمة سيليني، مقياس المدارس اللسانية، أعمال موجهة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية.
69. بلعيد خليل صلاح الدين ، صوالح رجاء، اللسانيات مخبر الدراسة اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة المسيلة، مجلة النص، المجلد 10، ع2، 2024/2024
70. بلقاسم فاطمة جبالي، فتحة أصالة الدرس اللساني العربي عند عبد الرحمن الحاج تعليمية النحو نموذجاً، جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر، المجلد 12 ، ع2، نوفمبر 2024 .
71. بن ساسي بالقندوز، المصطلح النحوي بين البصرة والكوفة دراسة وصفية مقارنة، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس الجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، مجلة التعليمية، المجلد 11، ع1، ماي 2021.

72. بن عزوز حليلة، السند البيداغوجي لمقياس اللسانيات التطبيقية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر، كلية الآداب واللغات، السنة الثانية ليسانس، السداسي الرابع، 2020، 2019.
73. بن فظة عبد القادر، جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تأصيل النحو العربي، جامعة معسكر الجزائر، مجلة الآداب واللغات، المجلد 20، ع1، 2020.
74. تمام حميد المنيزل، الاتجاه العقلاني وأثره في دراسة اللغة، جامعة الجوف المملكة العربية السعودية، مجلة الباحث، مج 13، ع01، 2021.
75. جهاد يوسف العرجا وآخرون، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، الجامعة الإسلامية، غزة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ج1، ع35.
76. جودي مرداسي، الحفريات المعرفية والأصول اللغوية في التراث اللغوي العربي، كتاب التفكير اللساني في الحضارة العربية لعبد السلام المسدي أنموذجا ، جامعة الحاج لخضر باتنة، الممارسات اللغوية، مج11، ع2، جوان2020.
77. حافظ إسماعيل يعلوي، محمد الملاح، البرنامج الأندوي الأسس والثوابت، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم ،جامعة قطر ، ع31، ديسمبر2017.
78. حدة الروابحية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، مطبوعة بيداغوجية موجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس، 2022، 2023.
79. حسن العايب اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة، المحاضرة الثانية لمقياس اللسانيات التطبيقية، الدراسات الأدبية.
80. حسن سوادى، علي حسن عبد الحسين الدليفي، نشأة اللسانية الجغرافية وسؤال العلمية، جامعة واسط، العراق، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 6، ع3، 2022.
81. الحسن عبد النوري، اكتساب اللغة دراسة مقارنة بين النظرية السلوكية والنظرية الفطرية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء، سلطات المملكة المغربية، مجلة الخليل في علوم الإنسان، المجلد، 1ع2، 2مارس 2022.

82. حمدي منصور جودي، مجالات بحث تعليمية اللغات وأهدافها في ضوء اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مجلة التعليمية، مج 13، ع1، 2003 2023 .
83. حمدي منصور جودي، مجالات بحث تعليمية اللغات و أهدافها في ضوء اللسانيات العامة التطبيقية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مجلة التعليمية، المجلد 13، العدد1، 2023.
84. خليفة بوجادي، تعليم اللغة العربية، من منظور لساني تقابلي جامعه الوصل دبي الإمارات العربية المتحدة، مجلة منتدى الأستاذ ، المجلد 14، ع2، جوان 2018.
85. خنصالي سعيدة، نموذج الاتصال عند رومان جاكسون، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف 2024، مجلد 19 ، ع01، جوان، 2024.
86. دحمان بونوعويشة ، التداخل المعرفي بين التداولية اللسانيات الاجتماعية، جامعة الشهيد أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، مجلة بدايات، المجلد 4، العدد 2، جوان 2022 .
87. الدقي جلول، أثر المرجعية الثقافية في اللسانيات العربية الحديثة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر ،مجلة العمدة في اللسانيات والتحليل الخطاب، ع2، مج 3 ، 2019 .
88. راضية بوبكري ، مطبوعة علمية بيداغوجية في مقياس المدارس اللسانية، جامعة باجي مختار عنابة، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية و آدابها، 2023/2022.
89. ربيحة بواتوتة، اللسانية الجغرافية في الفكر السويسري على ضوء المخطوطات المكتشفة _ مقاربة تأصيلية، جامعة الشتليب جديد ، الجزائر، مجلة النص، المجلد ، ع1، 2024 .
90. ربيع برينيس، إبراهيم بشار، دور اللسانيات الحاسوبية في خدمة اللغة العربية، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر، مجلة قراءات، المجلد 14، ع1، 2022.

91. الربيع بوجلال، التوليدية التحويلية مرحلة التأسيس، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلة المقر في الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، ع30.
92. الربيع بوجلال، النظرية الفطرية في اللغة، جامعة محمد بوضياف المسيلة مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 7، ع1، 2022.
93. رضا بيرش، اللسانيات النفسية مفهومها ومجالاتها، المركز الجامعي سي الحواس بريكة الجزائر، المزهرة أبحاث في اللغة والأدب، ع4.
94. رضوان الناجي، ملخص عن تاريخ علم اللسانيات الحديث، جامعة الأمة العربية، 2023.
95. الزبير بن عون محمد، الجغرافية اللغوية، موضوع ومجالات البحث، جامعة الأغواط الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، ع2، سبتمبر 2020.
96. زكرياء كامل راجح مقدادي، المنهج التوليدي التحويلي التشومسكي، جامعه اليرموك مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، المجلد 1، ع4، 2020.
97. ساسي فاطمة الزهراء، اللسانيات بين النظرية والتطبيقية، تصور شامل للمفاهيم والعلاقات، جامعه محمد الصديق بن يحيى جيجل، مجلة المقر للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد 5، العدد الثاني، 2022.
98. ساسي فاطمة زهراء، اللسانيات بين النظرية والتطبيقية، تصور شامل للمفاهيم والعلاقات، جامعه محمد الصديق بن يحيى، جيجل، مجلة المقر للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مجلد 05، ع02.
99. سامية جلايلي، علم اللغة الاجتماعي، النشأة والمفهوم، المركز الجامعي صالحى أحمد، النعامة، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، ع46، 2019.
100. سعاد العربي، منهج عبد السلام المسدي في تأصيله للقضايا اللغوية في ضوء كتابه التفكير اللساني في الحضارة العربية، جامعه الحاج لخضر باتنة 1، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع18.
101. سعاد لعللى، سوسير سيرة ومسيرة، جامعه محمد خيضر بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، ندوة المخبر، اللسانيات: مائة عام من الممارسة.

102. سليم عواريب، المذهب النحوي في بغداد اتجاهه ومنهجه في دراسة النحو، جامعة عبد الحفيظ بويل صوف، ميله، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، ع 2، الثلاثي الثاني 2022.
103. سليم مزهود، محاضرات في مادة تعليمية اللغات، مطبوعة بيداغوجية موجهة إلى طلبة السنة الثانية ماستر، تخصص لسانيات تطبيقية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميله، 2019، 2020.
104. الصديق حاجي، المدارس اللسانية الحديثة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية.
105. العبادي عبد الحق محاضرات مقياس علم النفس اللغوي جامع ابن خلدون تيارت قسم اللغة والأدب العربي، تخصص لسانيات تطبيقية السنة الثالثة ليسانس، 2021، 2022.
106. العبادي عبد الحق، محاضرات في مقياس المدارس اللسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، السنة الثانية ليسانس محضر المجلس العلمي، 2021، 2022.
107. عبد الجليل القادري، نفسية المترجم بين تعدد اللغات واضطراب تعدد الهوية، دراسة تحليلية في علم الترجمة من منظور علم اللغة النفسي وعلم اللغة العصبي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم، العلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، المجلد 26، ع 1، 2022.
108. عبد الحليم معزوز، المناهج اللسانية العربية بين واقع النشأة وآفاق التطور، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميله، الجزائر، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد 7، ع 2، ديسمبر 2021.
109. عبد الحميد بوترعة، مطبوعة بيداغوجية في مقياس اللسانيات العامة، جامعة الشهيد لخضر، الوادي، الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2021-2022م.
110. عبد القادر السلامي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو للدكتور مهدي المخزومي، جامعة تلمسان الجزائر، مجلة إشكالات، ع 1، ديسمبر 2012.

111. عبد القادر علي زروقي، الجماعات اللسانية من منظور علم اللغة الاجتماعي دراسة في المفهوم وآلية البحث، مركز البحث العلمي و التقنية لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع 35 ، سبتمبر، 2018 .
112. عرابي محمد، الإزدواجية اللغوية وأثرها في اكتساب اللغة العربية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، جسور المعرفة، المجلد 7، ع2، 2021 .
113. عريب عمر، بن فضة فريدة، اللسانيات العربية بين التأصيل و التأسيس، المجلة العربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية مج 15، ع 2، أبريل 2023.
114. عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات و اللسانيات الاجتماعية، جامعة سطيف الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع5.
115. عزيز كحواش، علم اللغة النفسي بين الأدبية اللسانية و الدراسات النفسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع7، جوان 2010.
116. عقيلة زموري، مقاربات معرفية في علم اللغة الحاسوبية المفهوم ومادة البناء، جامعة حسبية بن بوعليش، شلف الجزائر، جسور المعرفة، المجلد 5، ع2، جوان 2019.
117. عمر رتيمي، المدارس اللسانية، مطبوعة دروس جامعية، جامعة زيان عاشور جلفة، كلية الآداب و اللغات و الفنون، 2022، 2023.
118. عويقة فتيحة، علاقة علم النفس المعرفي بعلم اللغة العصبي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، مجلة القارئ للدراسة الأدبية و النقدية و اللغوية، المجلد خمسة العدد واحد مارس 2022.
119. عيواج الصونيا ، مخلوف سعاد ،قراءة في المدارس العربية اللسانية مدرسة الجرجاني و السكاكين نموذجا، جامعة باتنة 1، الجزائر، مجلة المداد، 2020.

120. غالي العالي، التداخل اللغوي مفهومه و أنواعه وآثاره، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم الجزائر، مجلة البدر، المجلد 10، العدد 12، 2018.
121. فارز فاطمة، المدارس اللسانية بين المنطلقات النظرية والتصورات الفكرية جامعة ابن خلدون، تيارت، مجله المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مج4، العدد 01، 2021.
122. فاطمة جاري، سعيد البقمي، الفكر البيني في اللسانيات الحديثة، اتجاهات في اللسانيات النفسية، كلية دار العلوم جامعة المنيا، مجلة الدراسات العربية مج، 38 ع 5، 2018.
123. فايزة حريزي، اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية دراسة في المفاهيم والمصطلحات، المركز الجامعي مرسلني عبد الله، تيبازة، الجزائر، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 3، 2022.
124. فايزة حزييري، اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية _ دراسة في المفاهيم والمصطلحات، المركز الجامعي مرسلني عبد الله، تيبازة، جزائر، مجلة اللغة العربية، مجلد 24، ع 03، 2020.
125. فتيحة عباس، مصادر الدراسة بين البصريين والكوفيين، جامعه تلمسان الجزائر ، مجلة اللغة والاتصال، المجلد 12، ع 20، ماي 2017.
126. فريدة مولوج، التحليل التقابيل أهدافه ومستوياته، جامعة علي اللونيسي البلدية2، الجزائر، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، مج1، ع2، 2019.
127. فوزية بداوي، علاقة اللسانيات العربية بميدان الاضطرابات اللغوية، مجلة الدراسات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، مستغانم، المجلد 14، ع 2، 2023.
128. القرعة أم الجيلالي، زيتوني كريمة، فهم المنطوق بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي- نصوص اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، جامعه عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، مجلة جسور المعرفة، المجلد 10، ع 03، نوفمبر 2024.

129. قماز جميلة، اللسانية الحاسوبية مفهومها منهجها ومجالات استخدامها، جامعة محمد صديق بن يحيى جيجل، مجلة اللغة العربية، مج8، ع2، 2022.
130. كبير زهيرة، الترجمة الآلية الواقع والآفاق، جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد الجزائر، مجلة الترجمة واللغات، المجلد 17، ع1، 2018.
131. كيفوش ربيع، دروس في مقياس اللسانيات العامة، جامعة محمد صديق بن يحيى جيجل، كلية الآداب واللغات، مطبعة بيداغوجية في اللغة والأدب العربي، 2017-2018.
132. اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، سارة الشادلي، جامعة ابن طفيل، مجلة القضايا اللغوية، مجلد 2، ع3، 2021.
133. الليبارير بلقاسم، أندري مارتيني و الوظيفة السيميائية للغة، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، الملتقى الثالث السيميائية والنص الأدبي.
134. ليلي زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المركز الجامعي غليزان، الجزائر، المجلد الثاني، ع01، 15 مارس 2016.
135. ماسوني ميلود، الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن حاج صالح، جامعه وهران السانية، مجلة العلوم الإنسانية، ع8، سبتمبر 2005.
136. مالكي خرشوف، علم اللهجات، جامعة الاخوة منتوري بقسنطينة، قسم الآداب باللغة العربية، اللسانيات التطبيقية، 2020.
137. محمد عفيف الدين الدمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، ط2، 2017.
138. محمد كمال بلخوان، تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، المدرسة العليا للأساتذة، مستغانم، مجلة اللسانيات، المجلد 24، ع2.

139. مختار درقاوي، نظريه تشوميسكي التحويلية التوليدية، الأسس والمفاهيم، جامعه حسيبة بن بو علي شلف، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية بقسم الآداب والفلسفة، ع13، جانفي 2015.
140. مسلم ضياء الدين، اللسانيات التطبيقية ومجالاتها، جامعة مستغانم، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، العدد العاشر، مارس 2020.
141. مصطفى العادل، لحسن عيا، اللسانيات: من دراسة اللغات إلى السياسات اللغوية، مجلة مقامات، ع1، 2021.
142. مصطفى طويل، اللسانيات التطبيقية المفهوم النشأة والتطور، قسم الدراسات اللغوية، السنة الثانية ليسانس أدب عربي، جامعة حسيبة بن بو علي، شلف الجزائر.
143. ميلود حمودة، بوعلام بوعامر، الخطأ اللغوي مفهومه ومناهج دراسته، جامعة غرداية الجزائر، مجلة اشكالات في اللغة والآداب، المجلد 10 ع3، 2021.
144. نجوة خالفي، محاضرات في اللسانيات العامة، جامعة يحي فارس بالمدينة، كلية الآداب واللغات، تخصص دراسات أدبية، السنة الثانية ليسانس، مقياس اللسانيات العامة، المحاضرة 4.
145. نزيهة زكور، صالح غيلوس، القدرة الترميزية وعلاقتها بتعلم اللغة من منظور اللسانيات العصبية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 6، العدد 1، 2021.
146. نسيمة شمام، النظريات الدلالية في القواعد التوليدية التحويلية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة كلية الآداب واللغات، ع16، ديسمبر 2014.
147. نور الدين فتح الله، إسهام اللسانيات التطبيقية في إثراء تعليمية اللغة العربية، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر، مجلة بحوث تربوية وتعليمية، ع03، مجلد 11، 2020.
148. نورة باهي، جلال المصطفاوي، تقديم اللسانيات التوليدية للقارئ العربي كتاب مصطفى غلفان في اللسانيات التوليدية- من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج

- الأدنوي نموذجاً، جامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت، الجزائر، مجلة الكرم، المجلد 9، ع1، جوان 2024.
149. هاجر الملاحي، اللسانيات الاجتماعية، جامعه محمد الأول، وجدة، مجلة الدراسات اللسانية، مج2، ع9، 10 جوان، 2018.
150. هواري شهرزاد، إسهامات اللسانيات في تعليمية اللغات، جامعة تلمسان الجزائر، مجلة إحالات، ع4، ديسمبر 2019.
151. وسام فرطاس، الزبير القلي، اللسانيات التقابلية والمصطلح_دراسة للتعريب ومشكلاته، جامعة سطيف اثنين، الجزائر، مجلة الطبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، المجلد 4، ع2، 2021 .
152. وسام فرطاس، الزبير القلي، اللسانيات التقابلية والمصطلح_دراسة للتعريب ومشكلاته ، مجلة الطبنة للدراسات العلمية والأكاديمية.
153. ياسر محمد البستنجي، قراءة في النظرية التوليدية التحويلية، مركز اللغات جامعة مؤته الأردن، مجلة الدراسات الإنسانية، مجلد 3، ع2، جوان 2019.
154. يوسف مقران، علوم اللغة وعلم النفس اللغوي في علاقة تجاذب وتنافر، المركز الجامعي مرسلني عبد الله، تيبازة، الجزائر، مجلة الشروح، ع1.

د. الرسائل الجامعية:

155. بوبكر زكموط، الجهود اللسانية الحديثة في التأسيس للسانيات العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، علوم في اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات، 2020، 2021.
156. جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبيويه، جامعة بغداد مجلس كلية الآداب، رسالة ماجستير، 2003.
157. ريازي ناريمان، هناء حلايلي إيمان، تطور الدرس اللساني العربي المعاصر، دراسة في كتابات أحمد حساني، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعه عين تموشنت بالحاج بوشعيب، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، 2022، 2023.

158. . زعباط محمد، قضايا الخلاف في ألفية ابن مالك بين البصريين والكوفيين، دراسة تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعه محمد الصديق بن يحيى، كلية الآداب واللغات الأجنبية، 2015، 2016..
159. عبد الرحيم البار، التفكير اللساني عند عبد السلام المسدي، جامعة محمد خضر بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب باللغة العربية 2014 2015.
160. منى أحمد الحسين كرار، أثر المدرسة البصرية في النحو الأندلسي، بحث مقدم لنيل الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية ، 2012.
161. نصيرة فينور، المصطلح اللساني عند نهاد موسى من التأسيس الإصطلاحي إلى التعريف المفهومي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، كلية الآداب واللغات، 2019، 2020.
162. وئام بدري، أثر نظرية النحو والتوليد لتشوميسكي في طرائق التدريس الحديثة، مذكرة ماستر لغة وأدب عربي لسانيات تطبيقية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2022.

ملخص

ملخص

إن خلاصة البحث المعنون ب " الدرس اللساني من الحداثة إلى الأصالة _ محاضرات أ. محمد خاين أنموذجاً "، تتمحور حول تطور الدرس اللساني من جذوره التقليدية إلى آفاقه الحديثة، مستعرضاً أبرز المراحل التي مرت بها اللسانيات بمختلف فروعها: العامة والعربية والتطبيقية، قد تم التطرق أولاً إلى اللسانيات العامة، انطلاقاً من

نشأتها الغربية مع دي سوسير وتأسيسه للمفاهيم المركزية كبنية اللغة، الدال والمدلول، والتمييز بين اللغة والكلام، ثم تطورها مع مدارس كالبنوية، والتوليدية التحويلية لتشومسكي، التي فتحت آفاقاً جديدة لفهم البنية الذهنية للغة، وصولاً إلى التداولية التي ركزت على السياق والاستعمال، ثم انتقل الدرس إلى اللسانيات العربية، حيث أبرزت الجهود الأصيلة لعلماء العربية في تحليل اللغة وتقعيدها منذ القرن الثاني الهجري، مع التركيز على أعمال و جهود الخليل وسيبويه و ابن جني ، وشكلت نماذج تحليلية مبكرة للنظام اللغوي العربي، ثم شهد هذا الدرس تطوراً حديثاً مع مفكرين عرب سعوا إلى إعادة قراءة التراث بمنظار لساني حديث مثل تمام حسان وعبد السلام المسدي، مما أوجد حواراً علمياً خصباً بين الأصالة والمعاصرة ، أما اللسانيات التطبيقية الجانب العملي للدرس اللغوي، حيث تُسخر المعارف اللسانية في مجالات كتعليم اللغات، وتحليل الأخطاء، والترجمة، والتكنولوجيا اللغوية، فمسار اللسانيات هو مسار تراكمي وحيوي يجمع بين الأصالة العلمية في التراث والانفتاح المنهجي على الحداثة، بما يعزز من قدرة الباحث على فهم اللغة في أبعادها النظرية والتطبيقية.

الدرس اللساني، سواء في شكله العربي التراثي أو الغربي الحديث، ليس مجرد تراكم معرفي حول اللغة، بل هو انعكاس لتطور الفكر الإنساني في فهم هذا الكائن المعقد، فاللسانيات العامة أسست لرؤية علمية ومنهجية للغة، في حين قدّم التراث العربي نموذجاً تحليلياً متقدماً في عصره، واللسانيات التطبيقية جاءت لتجسر الفجوة بين النظرية والممارسة، ومن ثمّ، فإن الجمع بين الأصالة المتجذرة في التراث، والحداثة المنفتحة على المناهج اللسانية المعاصرة، يمثل ضرورة علمية ومنهجية للنهوض بالدرس اللغوي العربي وجعله قادراً على مواكبة التحديات المعرفية والتقنية الراهنة.

الكلمات المفتاحية: اللغة _ اللسانيات _ الألسنية _ اللسان _ الدرس اللساني _ علم اللغة _ التراث _ الدرس اللغوي _ الأصالة _ الحداثة _ التأصيل _ الأستاذ محمد خاين _ المدارس اللسانية العربية التقليدية _ المدارس اللسانية المعاصرة _ دي سوسير _ تشوميسكي _ جاكسون _ أندري مارتيني _ التطبيقية _ العامة _ العربية.

The Summary :

the summary of the research entitled “Linguistic Studies from Modernity to Authenticity - Lectures by Prof Mohammad Khayen as a Model” , revolves around the development of linguistic studies from their traditional roots to their modern horizons, reviewing the most prominent stages that linguistics has gone through in its various branches: general, Arabic, and applied , General linguistics was first addressed, starting from its Western origins with de Saussure and his establishment of central concepts such as the structure of language, signifier and signified, and the distinction between language and speech, then its development with schools such as structuralism and Chomsky's transformational generativeism, which opened new horizons for understanding the mental structure of language, arriving at pragmatics, which focused on context and use, The lesson then moved on to Arabic linguistics, highlighting the original efforts of Arabic scholars in analyzing and establishing the language since the second century AH, with a focus on the works and efforts of Al-Khalil, Sibawayh, and Ibn Jinni, which formed early analytical models of the arabic linguistic system , This course then witnessed a modern development with Arab thinkers who sought to re-read the heritage from a modern linguistic perspective, such as Tamam Hassan and Abdel Salam Al-Masdi, which created a fertile scientific dialogue

between authenticity and modernity , As for applied linguistics, it is the practical side of the linguistic course, where linguistic knowledge is harnessed in fields such as language teaching, error analysis, translation, and linguistic technology, the linguistics path is a cumulative and dynamic one that combines scientific authenticity in heritage with methodological openness to modernity, enhancing the researcher's ability to understand language in its theoretical and applied dimensions.

Linguistics, whether in its traditional Arabic or modern Western form, is not merely an accumulation of knowledge about language , Rather, it reflects the evolution of human thought in understanding this complex entity, General linguistics established a scientific and methodological vision of language, while the Arabic heritage presented an advanced analytical model for its time, applied linguistics bridged the gap between theory and practice, Therefore, combining authenticity rooted in heritage with modernity open to contemporary linguistic approaches represents a scientific and methodological necessity for advancing Arabic linguistic studies and enabling them to keep pace with current cognitive and technical challenges.

Keywords: Language _ Linguistics _ Linguistics _ Tongue _ Linguistic Study _ Linguistics _ Heritage _ Linguistic Study _ Authenticity _ Modernity _ Authenticity _ Professor Muhammad Khain _ Traditional Arabic Linguistic Schools _ Contemporary

Linguistic Schools _ De Saussure _ Chomsky _ Jakobson _ Andre
Martini _ Applied _ General _ Arabic.

الفهرس

الفهرس

3.....إهداء

4.....شكر و تقدير

بمقدمة

7	مدخل
7	1. ضبط المصطلحات والمفاهيم.....
13	2. تاريخ الفكر اللساني.....
19	3. موضوع اللسانيات و منهجها.....
23	4. أقسام علم اللسانيات و خصائها.....
24	5. خلاصة المدخل.....
الفصل الأول : اللسانيات العامة.....26	
26	المبحث الأول: مدخل إلى اللسانيات العامة.....
27	1. مفهوم اللسانيات العامة.....
29	2. الفرق بين اللسانيات العامة والنظرية.....
29	3. الفرق بين اللسانيات العامة واللسانيات الوصفية.....
32	المبحث الثاني: الألسنية العامة عند فرديناند دي سوسير.....
32	1. نبذة تعريفية عن دي سوسير.....
33	2. ثنائيات دي سوسير.....
39	المبحث الثالث: المدارس اللسانية المعاصرة.....
39	1. المدرسة الوظيفية أعلامها ومبادئها.....
47	2. المدرسة النسقية كوبنهاجن أعلامها ومبادئها:.....
52	3. المدرسة التحويلية التوليدية أعلامها ومبادئها.....
الفصل الثاني : اللسانيات العربية.....68	
69	المبحث الأول : اللسانيات العربية النشأة والتطور.....
70	1. مفهوم اللسانيات العربية.....

71	2. الفرق بين اللسانيات العربية ولسانيات العربية
71	3. مراحل النشأة والتطور
80	المبحث الثاني: تأصيل المنجز اللساني في التراث العربي.
81	1. التأصيل اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح
85	2. التأصيل اللساني عند نهاد موسى
88	3. التأصيل اللساني عند عبد السلام المسدي
98	المبحث الثالث : المدارس اللسانية العربية التقليدية
98	المدرسة البصرية
102	المدرسة الكوفية
108	المدرسة البغدادية
111	الفصل الثالث : اللسانيات التطبيقية
113	المبحث الأول: اللسانيات التطبيقية النشأة والتطور
113	1. مفهوم اللسانيات التطبيقية
117	2. النشأة والتطور
118	3. الفرق بين علم اللغة التطبيقي وعلم اللغة العام
122	المبحث الثاني: أبعاد اللسانيات التطبيقية وفروعها
122	خصائصها
123	مجالاتها
130	فروعها
159	المبحث الثالث: مبادئ وأهداف اللسانيات التطبيقية في ضوء مرجعياتها المعرفية.
159	مبادئ اللسانيات التطبيقية

160	أهداف وغايات علم اللغة التطبيقي
161	الروافد والمراجع المعرفية
الفصل التطبيقي: محاضرات الأستاذ محمد خاين أنموذجاً.....164	
165	المبحث الأول : نبذة تعريفية عن أ.محمد خاين
167	المبحث الثاني: أهم إنجازاته اللغوية و العلمية
171	المبحث الثالث : محاضرات في اللسانيات التطبيقية
171	المحاضرة الأولى_ المحاضرة الثانية
172	المحاضرة الثالثة
173	المحاضرة الرابعة
176	خاتمة
180	قائمة المصادر و المراجع
197	ملخص

